AL-KHAWLI

MIFTAH AL-SUNNAH

Princeton University Library
32101 062277726

2270
.01
.757

2270.01.757
al-Khawlī
Miftāh al-Sunnah, aw Tārīkh fun-
ūn al-Ḥadīth

DATE ISSUED | DATE DUE | DATE ISSUED | DATE DUE
[illegible] 5 2011

مفتاح السنة

أو

تاريخ فنون الحديث

تأليف المرحوم

محمد عبد العزيز الخولي

مدرس الشريعة الإسلامية بمدرسة القضاء الشرعي [سابقا]

يطلب من

المكتبة التجارية الكبرى: شارع محمد علي بمصر

[حقوق الطبع محفوظة]

[الطبعة الثالثة]

مطبعة الاستقامة بالقاهرة

شارع نوبار باشا رقم ١٢

al-Khawli, Muhammad 'Abd al-'Aziz

مفتاح السنة

أو

تاريخ فنون الحديث

Miftah al-Sunnah

تأليف المرحوم

محمد عبد العزيز الخولي

مدرس الشريعة الإسلامية بمدرسة القضاء الشرعي [سابقا]

يطلب من

المكتبة التجارية الكبرى: شارع محمد علي بمصر

[حقوق الطبع محفوظة]

[الطبعة الثالثة]

مطبعة الاستقامة بالقاهرة

شارع نوبار باشا رقم ١٢

2270
.01
.757

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل من السنة تبياناً للكتاب ونوراً يهتدى به أولو الألباب وبعث إليها من الحفاظ المتقنين، والرواة الصادقين، والنقدة البصيرين، من قام بصادق خدمتها، وحفظ عليها جلال حرمتها، ونفى عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين [1] وصانها من إفك المفترين، ودَغل الدجالين، فحفظت على مَر العصور، من يد الدثور، وصينت - بعناية الله - من أرباب الفجور. فلله مزيد الحمد والمنة على ماحفظ من معالم دينه وسبل رشاده، وعلى صفيه وخليله محمد بن عبد الله صلواته وسلامه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن من لا علم له بالكتاب والسنة لا حظ له من الملة الحنيفية، والشرعة المحمدية، وليس له من نور الهداية ومصباح النبوة مايهتدى به فى دياجير الشبهات وظلمات التّرهات [2] وإن صدره لَعُفل من برد اليقين، وعقله بمعزل من إصابة الحق المبين، وقلبه خِلو من واعظ الإيمان، وخشية الديان. فالخير كل الخير فى اتباع الكتاب والسنة واقتفاء هديهما والاغتراف من بحرهما الواسع، وجودهما السابغ، ولاشىء أهدى للنفوس وأجلب لسعادتها

---

(١) روى البيهقى فى المدخل من حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى مرسلا قال: قال رسول الله ﷺ «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

(٢) النزهات: الطرق الصغار المتشعبة من الجادة واحدتها ترهة ثم استعير للباطل.

وأرجى لطهارتها ، من تفهم هذين الصنوين والعكوف على درسهما ، وتدبر معانيهما ، والنفوذ إلى مغزاهما . فهناك طهارة القلب وصفاء العقل وكمال النفس .

فكان خليقاً بالعلماء ورواد الدين أن يجعلوا مقصدهم الأسمى وغايتهم القصوى معرفة هذين الأصلين ، والاستظلال بظل هاتين الدوحتين ، والاحتماء بحماهما وابتغاء الهداية من سبيلهما . ولكن - وا أسفاه - صرفوا عنهما العناية وولوا وجوههم نحو الفروع وما إليها ، وتحكموا بها فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فآثروا الفروع على الأصول ، وقدموا آراء الرجال على قول الله وقول الرسول . وما ذلك إلا إغماض لمقام الكتاب والسنة ، وتغال فى وضع الآراء مواضع النصوص ، وإنه لخطأ - لو يعلمون - عظيم تنكره أصولهم ، وتأباه عليهم - لو أنصفوا - عقولهم .

ومن عجيب أمرهم أن يعدوا من كبار المفسرين من درس مثل تفسير الجلالين أو النسفى دون أن تكون له ملكة فهم فى القرآن وذوق يدرك به سر فصاحته وكمال اقتدار على تطبيقه على سير الناس ومعاملاتهم ، وأعجب من ذلك أن يعدوا بخارى زمانه ومسلم أوانه من مر على صحيح البخارى مر السحاب دون أن يطلق لنفسه العنان فى تفهم الأحاديث واستنباط الأحكام ومقارنة ذلك بأفهام المتقدمين وما استنبطوه منها . وأين صحيح البخارى من كتب الصحاح والمسانيد والأجزاء التى يكاد يخطئها العد ولا يضبطها الحساب ؟ وإن من المضحكات المبكيات أن تسأل كثيراً من العلماء عن أسماء الكتب الستة فلا يحير جواباً كأن ذلك ليس لديه من الدين فى ورْد ولا صَدَر ولا قبيل أو دبير ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

تنكرت معالم الدين ، وطبّق الجهل على المنتسبين إليه ، وسادت الفروع

وعُبِّدت لها الأصول ، وأنكر على المؤثر لها ، المقتفى هديها ، فزال جلال الدين من النفوس وكاد يرحل من دور القضاء ، ويهاجر من أرض المعاملات .

كل ذلك دعانى لأن أضع هذا المؤلف ، فى تاريخ فنون الحديث - والكشف عما طرأ عليها من جمع وتصنيف وترتيب وتهذيب وشرح وتبيين حتى تتمثل لك - أيها القارئ الكريم - صورة واضحة ترى فيها كتب السنة ماثلة ، وتلمح فى ثناياها تلك الخدمات الجليلة التى أداها للسنة سلفنا الصالح وتبصر فى أساريرها رفيع مقام السنة وناصع بياضها وجليل أمرها . وسأتبع ذلك بجملة فصول تذلل للناس صعابها وترشدهم إلى طريق الاستنباط منها . وإنى وإن لم أسبق إلى هذا النوع من الكتابة - حسب ما أعلم - ولم يمهد أحد قبلى صعابه فإن أملى فى الله عظيم ورجائى فى واسع فضله كبير أن يسدد لى خطاى ويوفقنى لمسعاى ويمدنى بروح من عنده يهدينى بها قصد السبيل ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

معنى تاريخ السنة

السنة فى اللغة الطريقة المسلوكة من سننت الشيء بالمِسَن إذا أمررته عليه حتى يؤثر فيه سنّا أى طريقاً . وهى إذا أطلقت تنصرف إلى الطريقة المحمودة وقد تستعمل فى غيرها مقيدة كقول النبى ﷺ «من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» رواه مسلم وتطلق فى حكم الشرعيين على قول النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته - عدم إنكاره لأمر رآه أو بلغه عمن يكون منقاداً للشرع - فهى مرادفة للحديث . وأعنى بتاريخها الأدوار التى تقلبت فيها من لدن صدورها عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إلى أن وصلت إلينا من حفظ فى الصدور ، وتدوين لها فى الصحف ، وجمع لمنثورها وتهذيب لكتبها ونفى لما اندس فيها ، واستنباط من عيونها وتأليف بين

كتبها وشرح لغامضها ونقد لرواتها - إلى غير ذلك مما يعرفه القائمون على خدمتها ، والعاملون على نشر رايتها .

أدوار من تاريخ السنة

حفظها فى الصدور . تدوينها مختلطة بالفتاوى . إفرادها بالتدين . تجريد الصحيح . تهذيبها بالترتيب والجمع والشرح . فنون الحديث المهمة وتاريخ كل علم وأحسن المصنفات فيه .

وسنعقب ذلك بخاتمة فيها مسائل قيمة .

مكانة السنة من الكتاب

قبل أن نشرع فى موضوعنا نقدم لك بين يديه فصلا نبين فيه مكانة السنة من الكتاب ومنزلتها منه حتى تنجلى لك مكانة الموضوع الذى نحن بصدده فنقول وبالله توفيقنا وعليه اعتمادنا .

﴿ درجة السنة ﴾ لما كان القرآن مقطوعا بجملته وتفصيله من جهة النقل والسنة من هذه الجهة مظنونة فى تفصيلها وإن كان مقطوعا بجملتها وكانت مرتبة المظنون دون مرتبة المقطوع به كان ذلك آية على أن السنة فى الدرجة الثانية من الكتاب . وآية أخرى أن السنة إما بيان للكتاب وشرح له أو زيادة على ذلك فإن كانت بيانا وتفسيراً فشأن البيان أن يكون فى المرتبة الثانية من المبين فإن النص الأصلى أساس والتفسير بناء عليه ولا قيام للبناء بدون أساس وقد يكون الأساس ولا بناء وإن كانت زيادة عليه فلا اعتبار بها إلا إذا خلا الكتاب

منها وذلك دليل على تقدمه عليها . يوضح ذلك ما رواه أبو داود والترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : بم تقضى ؟ قال بكتاب الله قال : فان لم تجد قال : فبسنة رسول الله قال : فان لم تجد قال : برأيى . وكتب عمر بن الخطاب إلى شريح : انظر ما تبين لك فى كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً وما لم يتبين لك فى كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فإن قيل إن السنة كثيراً ما تقضى على الكتاب فتعين محتمله وتقيد مطلقه وتخصص عامه وتحمله على غير ظاهره فالكتاب ظاهره قطع اليد من كل سارق فخصت السنة ذلك بسارق النصاب المحرز [1] وظاهره أخذ الزكاة من جميع الأموال فقصرته على بعضها وقضى قوله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم) بحل ما وراء المحرمات المذكورات فى صدر الآية والآية قبلها فأخرجت السنة من ذلك نكاح المرأة على عمتها أو خالتها [2] إلى غير ذلك مما يدل على تقديم السنة على الكتاب فالجواب عن ذلك أن السنة لم تغير المراد من نصوص الكتاب حتى تكون قاضية عليه بل بينت المراد منها فبينت فى قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) أن المراد بالسارق هنا سارق النصاب المحرز وأن المراد بقطع اليدين قطعهما إلى الكوعين لا إلى المرفقين فالسنة لم تثبت أحكاماً جديدة تخالف أحكام القرآن بل بينت المراد منه فقط بدليل قوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) .

---

(١) ذهب الحسن البصرى وبعض المتكلمين والخوارج إلى القطع فى قليل المسروق وكثيره عملا بعموم الآية وبحديث أبى هريرة عند البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده » انظر ص ٣٧٣ ج ٢ من بداية المجتهد (٢) يرى بعض الخوارج العمل بعموم الآية فأجازوا الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها وينسب ذلك إلى عثمان البتى وبعض الشيعة والروافض انظر ص ٢٨٧ ج ٦ نيل الأوطار

وقلما يخلو أمثال هذه المسائل التى تعارض فيها ظاهر الكتاب والسنة من الاختلاف

﴿ القرآن أصل كل ما فى السنة ﴾ كل ما فى السنة من المعانى لا بد أن يكون له أصل قرآنى يدل على ذلك الآيات التى تنص على أن كل شىء فى القرآن وأن الدين قد كمل به وأن الرسول صلى الله عليه وسلم وظيفته البيان وتبليغ ما أنزل اليه من ربه كما أن ذلك وظيفة الذين أوتوا الكتاب من العلماء وذلك مثل قوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (مافرطنا فى الكتاب من شىء) وقوله (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) يعنى إكماله بنزول القرآن وقوله (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) .

وقد دل الاختبار على أنه لم يلجأ عالم مفكر إلى القرآن فى مسألة إلا وجد لها فيه أصلا فهذا ابن عباس استدل بقوله تعالى (وحمله وفصله ثلاثون شهراً) مع قوله (وفصاله فى عامين) على أن مدة الحمل قد تكون ستة أشهر وهذا مالك بن أنس استدل على أن من سب الصحابة لا حظ له فى الفىء بقوله تعالى - فى معرض تقسيم الفىء بين المهاجرين والأنصار - (والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) وذلك المنذر بن سعيد استدل على أن العربى غير مطبوع على العربية بقوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً)

وسمعت عالما معاصرا يستدل على أن الوالد يمتنع لأولاده المراضع السليمة من الأمراض والعيوب بقوله تعالى (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف) أى لا بأس بالاسترضاع إذا وجدتم المرضع التى تعطونها الولد سليمة من العيوب بطرق البحث المتعارفة واستدل على أن ذلك معنى (سلمتم) بقوله تعالى فى بقرة بنى اسرائيل (مسلّمة لاشية فيها) - إلى غير ذلك من الاستدلالات .

فإن قيل قد ورد فى القرآن والسنة ما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم يستقل بالتشريع ووجد فى السنة أحكام كثيرة لم يظهر لها أصل قرآنى فمما ورد فى القرآن قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) فى الآية الأولى أمرنا بإطاعة الله وإطاعة الرسول وإطاعة الله امتثال ما أمره واجتناب ما نهى عما جاء فى كتابه وكذلك إطاعة الرسول والظاهر أن ما فى الطاعة لكل منهما يخالف الآخر بدليل أننا أمرنا بإطاعة كل منهما استقلالا وكذلك أمرنا فى الآية بأن نرد ما تنازعنا فيه إلى الله وإلى الرسول والرد إلى الله بتحكيم كتابه وإلى الرسول بتحكيمه فى حياته وتحكيم سنته بعد وفاته ولو كان ما يحكم به الرسول فى كتابه لاكتفى بذكر الرد إلى الله وفى الآية الثانية أمرنا بأخذ ما أعطانا الرسول والانتهاء عما نهى عنه وحذرنا من العقاب إن لم نمتثل . ومما ورد فى السنة ما أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم عن المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله ﷺ « يوشك رجل منكم متكئاً على أريكته يحدث بحديث عنى فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا وإن ما حرم رسول الله مثل الذى حرم الله »

ومن الأحكام الواردة فى السنة تحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها وتحريم الحمر الأهلية وكل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير ورجم المحصن إلى كثير مما ملئت به مدونات فقه الحديث والكتب الجامعة لأحاديث الأحكام كبلوغ المرام لابن حجر والمنتقى للمجد بن تيمية وشرحه نيل الأوطار للشوكانى .

فالجواب أنه ليس فيما ذكر ما يدل على استقلال السنة بتشريع الأحكام

وذلك لأن القرآن نص على أن الرسول إنما يتبع ما يوحى إليه فهو لا يأمر ولا ينهى إلا بما أمر به الله أو نهى عنه باعتبار أن الأمر أو النهى يصدر منه بعبارته وبيانه صح أن تضاف الطاعة إليه يؤيد ذلك قوله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) فجعل إطاعة الرسول إطاعة الله ما ذاك إلا لأنه لا يأمر إلا بما أمر به الله ثم إن الرسول ﷺ وظيفته البيان والبيان غير المبيَّن فالبيان مفصل والمبيَّن مجمل فكان هناك نوع مخالفة فمن اتبع المبين فقد أطاع الله ومن اتبع بيان الرسول لكلام الله فقد أطاع الرسول ومن عمد إلى بيانِ غيره مع وجود بيانه فقد عصاه فقوله «وأقيموا الصلاة» مجمل بينه وفصله عمل الرسول ﷺ من قيام وركوع وسجود وقعود وسلام الخ فمن فسر الصلاة بغير ما فعل الرسول فقد عصاه واتبع هواه ومن ترك الصلاة فقد خالف الإله . والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنته وما سنته إلا بيانه للقرآن وتطبيقه على سير الناس ومعاملاتهم على أنه قد يكون حكم ما تنازعنا فيه فى القرآن واضحاً جليا فلا يحتاج المختلف إلى مرشد وقد لا يعرفه بنفسه فيسأل عنه أعلم الناس بكتاب الله وهو رسوله ومصطفاه وأما حديث المقدام ابن معديكرب ففى سنده زين بن الحُباب قال فيه الإمام أحمد : إنه صدوق كثير الخطأ وكذلك قال فيه ابن حبان وقد تكلم فى أحاديث له رواها عن سفيان وقد تركه الشيخان لذلك .

وأما ما ورد فى السنة من الأحكام فإن كان مخالفا لظاهر القرآن فالقرآن مقدم عليه كما أثبتناه فى صدر هذا الفصل ويعتبر ذلك طعناً فى الحديث من جهة متنه ولفظه وإن صح سنده فإن الحديث لا يكون حجة إلا اذا سلم سنده ومتنه من الطعن ولذلك أجاز بعض المسلمين نكاح المرأة على عمتها أو خالتها كما قدمنا وكان ابن عباس وابن عمر وعائشة يحتجون بقوله تعالى (قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على

طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به) على حصر محرمات الطعام فى الأربعة المذكورة وإباحة ما عداها من لحوم الحمر الأهلية وكل ذى ناب أو مخلب . ورجم المحصن مع اضطراب الأدلة فيه يصح أن تشمله آية (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) الآية . فإن الذى يجنى على أعراض النساء ويتناول الخبيث وتحت يده الطيب لاشك محارب لله وللرسول وساع فى الأرض فساداً فالرسول ﷺ تخير له عقوبة مناسبة من العقوبات الأربع المذكورة فى الآية وإن كان ما فى السنة لا يخالف ظاهر القرآن فهو اجتهاد من الرسول ﷺ يرجع إلى أصل قرآنى عرفه الرسول وجهلناه نحن أو عرفناه .

﴿ طريقة رجوع السنة إلى الكتاب ﴾ قد بين ذلك أبو اسحاق الشاطبى المتوفى سنة ٧٩٠ فى كتابه الموافقات (ص١٣ - ٣٠ ج ٤) ونحن نجمل ماقاله :

من الناس من يجعل طريقة رجوعها إليه نص الكتاب على الاتساء بالرسول والرضا بقضائه وطاعته فيما أمر ونهى ومن هذا القبيل ماروى عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى محرماً عليه ثيابه فنهاه فقال : ائتى بآية من كتاب الله تنزع ثيابى فقرأ عليه (وما آتاكم الرسول فخذوه) الآية . وما روى عن طاوس أنه كان يصلى ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس : اتركهما فقال إنما نهى عنهما أن تتخذا سنة فقال ابن عباس : قد نهى رسول الله ﷺ عن صلاة بعد العصر فلا أدرى أتعذب عليها أم تؤجر لأن الله قال (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) .

ومنهم من يجعل طريقة الرجوع أن الكتاب مجمل والسنة مفصلة له لقوله

تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم) فالقرآن أمر بالصلاة وبين أنها مؤقتة فبينت السنة أوقاتها وعددها وعدد ركعات كل منها وصفتها وما يبطلها وأمر القرآن بالزكاة وبينت السنة أوقاتها ونُصبها ومقاديرها والأموال التى تخرج منها الخ وقد قيل لمطرف بن عبد الله : لا تحدثونا إلا بالقرآن فقال له مطرف : والله لا نريد بالقرآن بدلا ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا - يعنى بذلك رسول الله ﷺ

وهناك طريقة ثالثة وهى النظر إلى المعانى الكلية التى يرجع إليها التشريع القرآنى وأن مافى السنة من أحكام لا يعدو هذه المعانى وذلك أن القرآن جاء معرفاً لطريق السعادة فى الدارين نادبنا إلى سلوكه ولطريق الشقاوة فيهما محذرا من اقتحامه والسعادة فى الدارين إنما تتوفر للمرء بثلاثة أشياء (١) بالمحافظة على الدين والنفس والنسل والمال والعقل وهى الضروريات الخمس (٢) وبتشريع مايؤدى إلى التوسعة ورفع الضيق والحرج كإباحة الفطر فى السفر والمرض وذلك قسم الحاجيات (٣) وبالتحلى بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات وهى المعروفة بالتحسينيات فالكتاب أتى بهذه الأمور الثلاثة أصولا يرجع إليها والسنة أتت بها تفريعا على الكتاب وتفصيلا لما ورد فيه منها فليس فى السنة إذا حللها ما لا يرجع إلى هذه العناصر الثلاثة فالكتاب والسنة بعد التحليل يرجعان إلى أصول واحدة .

ومن طرق الرجوع أنه قد ينص فى القرآن على الحكم فى طرفين ويكون بينهما مافيه شبه بكل منهما فيبين الرسول حكمه وأنه لاحق بأحد الطرفين أوله حكم خاص يناسب الشبهين وقد ينص فى القرآن على حكم شىء لعلة فيه فيلحق به الرسول ﷺ ما اجتمع معه فى العلة بطريق القياس .

فمن قبيل الأول(١)أن الله تعالى أحل النكاح وحرم السفاح وسكت عن النكاح المخالف للمشروع فانه ليس بنكاح محض ولا سفاح محض فجاء فى السنة «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل منها» (٢) وأن الله أحل صيد البحر فيما أحل من الطيبات وحرم الميتة فيما حرم من الخبائث فدارت ميتة البحر بين الطرفين فأشكل حكمها فقال ﷺ هو الطهور ماؤه الحل ميتته . (٣)وأن الله حرم الميتة وأحل المذكاة فدار الجنين الخارج من بطن المذكاة ميتاً بين الطرفين فاحتملها فجاء فى الحديث «ذكاة الجنين ذكاة أمه» ترجيحاً لجانب الجزئية على جانب الاستقلال .

(٤) وإن الله تعالى قال (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف) فبقيت البنتان مسكوتاً عنهما فألحقتهما السنة بما فوق الثنتين . فالنص على حكم الطرفين فى هذه الأمثلة وما شابهها بمثابة النص على ما دار بينهما .

ومن قبيل الثانى(١)أن الله عز وجل حرم الربا ورباً الجاهلية الذى قالوا فيه(إنما البيع مثل الربا)هو فسخ الدين فى الدين يقول الطالب : إما أن تقضى وإما أن تربى وهو الذى دل عليه قوله تعالى(وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) ولما كان تحريم الربا إنما هو من أجل الزيادة فى أحد العوضين بلا مقابل ألحقت السنة به كل ما فيه مثل هذه الزيادة فقال ﷺ «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يداً بيد فمن زاد أو ازداد فقد أربى فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» (٢)أن الله تعالى حرم الجمع بين الأم وابنتها فى النكاح وبين الأختين وكان هذا التحريم لأن الجمع فيه قطع صلات الرحم فألحق النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الجمع بين

المرأة وعمتها أو خالتها لكان العلة .

وهناك طريقة خامسة فى بيان الرجوع وهو أن كل ما فى السنة من المعانى والأحكام التفصيلية موجود فى تفصيلات القرآن لمن فقهه وتدبره وإن كان فى السنة أبين وأوضح .

ومن أمثلة ذلك(١) حديث عبد الله بن عمر لما طلق زوجه وهى حائض فقال ﷺ لعمر «مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق فتلك العدة التى أمر الله أن يطلق لها النساء» يعنى بذلك قوله تعالى (يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)

(٢) حديث فاطمة بنت قيس أنه ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة لما طلقها زوجها ألبتة مع أن المبتوتة لها السكنى دون النفقة ولكن حرمها منها الرسول لما بذت على أهلها بلسانها فكان ذلك بياناً للفاحشة المبينة فى قوله تعالى (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) .

(٣) حديث سُبَيْعة الأسلمية إذ ولدت بعد وفاة زوجها بنصف شهر فأخبرها ﷺ أن قد حلت فبين الحديث أن قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) خاص بغير الحامل وأن قوله تعالى (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) عام فى المطلقات وغيرهن قال أبو اسحق : وهذا النمط فى السنة كثير ولكن القرآن لا يفى بهذا المقصود على النص والإشارة العربية التى تستعملها العرب أو نحوها وأول شاهد فى هذا الصلاة والحج والزكاة والحيض والنفاس الخ فالملتزم لهذا لا يفى بما ادعاه إلا أن يتكلف فى ذلك مآخذ لا يقبلها كلام العرب ولا يوافق على مثلها السلف الصالح ولا العلماء الراسخون فى العلم ، ولقد رام بعض الناس فتح هذا الباب الذى شرع فى التنبيه عليه فلم يوف إلا على التكلف المذكور

والرجوع إلى المآخذ الأول فى مواضع كثيرة لم يتأت له فيها نص ولا إشارة إلى خصوصيات ما ورد فى السنة فكان ذلك نازلا بقصده الذى قصده وهذا الرجل المشار إليه لم ينصب نفسه فى هذا المقام إلا لاستخراج معانى الأحاديث التى خرجها مسلم فى صحيحه دون ما سواها مما نقله الأئمة سواه وهو من غرائب المعانى المصنفة فى علوم القرآن والحديث .

ذلك ملخص الطرق التى ذكرها أبو إسحاق فى كتابه لبيان أن السنة ترجع إلى الكتاب وقد ذكر بعد ذلك أن هذا الرجوع إنما هو بالنسبة للأمر والنهى والإذن وما يقتضى ذلك أى بالنسبة لما يتعلق بأفعال المكلفين من جهة التكليف وأما ما جاء فيها من الأخبار عما كان ويكون مما لا تعلق له بأمر أو نهى أو إذن فقد يأتى فى السنة مفسراً لما فى القرآن وقد لا يكون له أصل قرآنى كقصص بعض الأنبياء والصالحين لأنه أمر زائد على مواقع التكليف وإنما أنزل القرآن لذلك ولكن فى هذا النوع من الاعتبار نحو ما فى القصص القرآنى وهو نمط ربما رجع إلى الترغيب والترهيب فهو خادم للأمر والنهى ومعدود فى المكملات لضرورة التشريع فلم يخرج بالكلية عما تعلق بالتكليف

جملة القول أن القرآن الذى هجره المسلمون أصل هذا الدين وأن ما فى السنة يرجع إلى نصوصه وإشاراته أو عموماته أو قواعده الكلية التى هى أساس ما فيه من الأحكام الجزئية ولو أن المسلمين أنفقوا من أوقاتهم فى تدبر القرآن ما ينفقونه فى تعرف آراء الناس للمسوا بأيديهم هذه الحقيقة وهى أن فى القرآن تبياناً لكل شىء والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم

الدور الأول حفظ السنة فى الصدور

لم تكن السنة فى القرن الأول - عصر الصحابة وأكابر التابعين - مدونة فى بطون الكتب وإنما كانت مسطورة على صفحات القلوب فكانت صدور الرجال مهد التشريع النبوى ومصدر الفتيا ومبعث الحكم والأخلاق .

ولم يقيدوا السنة بكتاب لما ورد من النهى عن كتابتها ؛ روى مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى فلا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» قال كثير من العلماء نهاهم عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن . وهذا لا ينافى جواز كتابته إذا أمن اللبس . وبذلك يحصل الجمع بين هذا وبين قوله ﷺ فى مرضه الذى توفى فيه «ائتونى بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» وقوله عام الفتح «اكتبوا لأبى شاه» وإذنه لعبد الله بن عمرو بتقييد العلم .

ولما توفى النبى ﷺ بادر الصحابة إلى جمع ما كتب فى عهده من القرآن فى موضع واحد وسموا ذلك «المصحف» واقتصروا عليه ولم يتجاوزوه إلى كتابة الحديث وجمعه فى موضع واحد كما فعلوا بالقرآن لكن صرفوا همهم إلى نشره بطريق الرواية إما بنفس الألفاظ التى سمعوها منه ﷺ إن بقيت فى إذهانهم أو بما يؤدى معناها إن غابت عنهم فان المقصود بالحديث هو المعنى ولا يتعلق فى الغالب حكم بالمبنى بخلاف القرآن فإن للألفاظ مدخلا فى الإعجاز فلا يجوز إبدال لفظ منه بآخر ولو كا مرادفاً له خشية النسيان مع طول الزمان فوجب أن يقيد بالكتابة وأما السنة فتقييدها مباح ما أمن الاختلاط .

فأنت تراهم سلكوا مسلك الجمع بين هذه الأحاديث المتضاربة لكن نظرت لابن القيم فى كتابه (زاد المعاد) أثناء الكلام على قصة الفتح ما يأتى : وفى القصة أن رجلا من الصحابة يقال له أبو شاه قام فقال : اكتبوا لى فقال النبى ﷺ « اكتبوا لأبى شاه » يريد خطبته ففيه دليل على كتابة العلم ونسخ النهى عن كتابة الحديث فإن النبى ﷺ قال « من كتب عنى شيئاً غير القرآن فليمحه » وهذا كان فى أول الإسلام خشية أن يختلط الوحى الذى يتلى بالوحى الذى لا يتلى ثم أذن فى الكتابة لحديثه وصح عن عبد الله بن عمرو أنه كان يكتب حديثه وكان ما كتبه صحيفة تسمى الصادقة وهى التى رواها حفيده عمرو بن شعيب عن أبيه عنه وهى من أصح الأحاديث وكان بعض أئمة أهل الحديث يجعلها فى درجة : أيوب عن نافع عن ابن عمر . والأئمة الأربعة وغيرهم احتجوا بها .

وإلى القول بالنسخ أميل . ذلك أن القرآن وإن كان بدعاً فى أسلوبه فريداً فى نظمه يمتاز على غيره بالإعجاز . لكن المسلمين فى أول الإسلام كانوا حديثى عهد بنزوله وكان النازل منه يسيراً فلم تكن ميزته المثلى قد توطنت النفوس جد التوطن ، ولا تمكنت فيها فضل التمكن . فكان من الممكن أن يشتبه على من دون فرسان البلاغة الوحى المتلو بغير المتلو فوجب التمييز بالكتابة فلما مرنوا على أسلوبه وطال عهدهم بسماعه وتلاوته حتى أصبحوا إذا سمعوا الآية تتلى أو السورة تقرأ أدركوا لأول كلمة تقرع أسماعهم أن ذلك وحى الله المتلو ولم يحم الاشتباه حول نفوسهم - لما مرنوا على ذلك أذن لهم فى كتابة الحديث لأمن اللبس .

ولعل من دواعى النهى عن كتابة الحديث أولا ثم الإذن فى كتابته ثانياً أن العارفين بالكتابة كانوا فى غربة الإسلام قليلين فاقتضت الحكمة قصرهم على كتابة القرآن فلما توافر عددهم أذن صلوات الله وسلامه عليه فى كتابة الحديث

ولا يقعن فى نفسك مما أسلفت أنه لم يدون شىء من السنة فى القرن الأول - وإن كان هذا هو الشأن الكثير - فقد كان عبد الله بن عمرو يقيد كل ما سمعه من رسول الله ﷺ وروى أبو عمر يوسف بن عبد البر فى كتابه « جامع بيان العلم وفضله » عن مُطَرِّف بن طريف قال سمعت الشعبى يقول أخبرنى أبو جحيفة قال : قلت لعلى بن أبى طالب : هل عندكم من رسول الله ﷺ شىء سوى القرآن : فقال: لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطى الله عبداً فهما فى كتابه وما فى هذه الصحيفة قلت وما فى الصحيفة؟ قال العقل وفكاك الأسير وألا يقتل مسلم بكافر . وكتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لعمرو بن حزم وغيره . وعن أبى جعفر محمد بن على قال: وجد فى قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مكتوب فيها « ملعون من أضل أعمى عن سبيل ، ملعون من سرق تخوم الأرض ، ملعون من تولى غير مواليه ، أو قال ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه » وعن معن قال : أخرج إلى عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابا وحلف لى أنه خط أبيه بيده . وعن سعيد بن جبير أنه كان يكون مع ابن عباس فيسمع منه الحديث فيكتبه فى واسطة الرحل فإذا نزل نسخه . وعن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس . وعن هشام بن عروة عن أبيه أنه احترقت كتبه يوم الحرة فى خلافة يزيد وكان يقول : لو أن عندى كتبى بأهلى ومالى ا .

تثبت الصحابة فى رواية الحديث

عساك تقول : إذا كانت الصدور وعاء السنة فى القرن الأول فكيف يؤمن عليها النسيان وأن يندس بين المسلمين من يتقول على الرسول؟ فنقول إجابة على ذلك إن الصحابة وأكابر التابعين كانوا على علم بالكتاب وكانوا أسبق الناس إلى الائتمار بأمره والانتهاء بنهيه وقد علموا ما أوعد الله به كاتم العلم من لعن وطرد وإبعاد من رحمة الرب فكانوا إذا علموا شيئا من سنن الرسول بادروا إلى تعليمه وإبلاغه خروجا من التبعة وابتغاء للرحمة فسرعان ماينتشر بين الجماهير فإن نسى بعض منهم فرب مبلغ أوعى من سامع فمن البعد بمكان أن يضيع شيء من السنة أو يخفى على جمهور المسلمين ولم يكن الصحابة يقبلون الحديث من كل محدث بل علموا أن من الحديث محرّماً ومحللا ومخطئاً ومصوبا وأن سبيل ذلك اليقين أو الظن الآخذ بأهدابه لذلك تثبتوا فى رواية الحديث جد التثبت فكان لهم فى الراوى نظرة كما كانت لهم فى المروى وكان كثير منهم يأبى إلا شاهداً معضداً أو يميناً حاسمة تميط لثام الشك عن وجه اليقين . فهذا أبو بكر الصديق كان أول من احتاط فى رواية الحديث . روى ابن شهاب عن قبيصة أن الجدة جاءت إلى أبى بكر تلتمس أن تورث فقال : ما أجد لك فى كتاب الله شيئا . ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال كان رسول الله ﷺ يعطيها السدس فقال له : هل معك أحد ؟ فشهد محمد بن مَسْلمة بذلك فأنفذه لها أبو بكر رضى الله عنه . وعمر بن الخطاب سن للمحدثين التثبت فى النقل وربما كان يتوقف فى خبر الواحد إذا ارتاب ؛ روى الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد أن أبا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع فأرسل عمر فى أثره فقال : لم رجعت ؟ قال سمعت رسول الله

ﷺ يقول «إذا سلم أحدكم ثلاثا فلم يُجب فليرجع» قال : لتأتينى على ذلك ببينة أو لأفعلن بك . فجاء أبو موسى منتقعا لونه ونحن جلوس فقلنا : ماشأنك؟ فأخبرنا وقال : فهل سمع أحد منكم فقلنا : نعم كلنا سمعه فأرسلوا معه رجلا منهم حتى أتى عمر فأخبره وقال على رضى الله عنه : كنت إذا سمعت عن رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله بما شاء منه وإذا حدثنى عنه محدث استحلفته فإن حلف لى صدقته وإن أبا بكر حدثنى وصدق أبو بكر . ولقد كان كثير من أصحاب رسول الله ﷺ يقلون من الرواية عن رسول الله ﷺ خشية أن يدخلوا فى الحديث ماليس منه سهوا أو خطأ فينالهم من وعيد الكذب على رسول الله ﷺ ومن أولئك الزبير وأبو عبيدة والعباس بن عبدالمطلب وكانوا ينكرون على من يكثر من الرواية إذ الإكثار مظنة الخطأ والخطأ فى الدين عظيم الخطر فأنكروا على أبى هريرة كثرة حديثه حتى اضطر لتبرئة ساحته أن يبين السبب الذى حمله على الإكثار فقال : إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق فى الأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبع بطنه ويحضر ما لايحضرون ويحفظ ما لايحفظون .

مبدأ تدوين السنة

لما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وشاع الابتداع وتفرقت الصحابة فى الأقطار ومات كثير منهم وقل الضبط دعت الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة . ولعمرى إنها الأصل فإن الخاطر يغفل والقلم يحفظ فلما أن أفضت الخلافة إلى الإمام العادل عمر بن عبد العزيز كتب على رأس المائة إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عامله وقاضيه على المدينة : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، وأوصاه أن يكتب له ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية (توفيت سنة ٩٨) والقاسم بن محمد بن أبى بكر (١٢٠) وكذلك كتب إلى عماله فى أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث وممن كتب إليه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى المدنى أحد الأئمة الأعلام وعالم أهل الحجاز والشام (١٢٤) ثم شاع التدوين فى الطبقة [1] التى تلى طبقة الزهرى فكان أول من جمعه ابن جُرَيج بمكة (١٥٠) وابن إسحاق (١٥١) أو مالك بالمدينة (١٧٩) والربيع بن صبيح (١٦٠) أو سعيد بن أبى عروبة (١٥٦) أو حماد بن سلمة بالبصرة (١٧٦) وسفيان الثورى بالكوفة (١٦١) والأوزاعى بالشام (١٥٦) وهُشَيْم بواسط (١٨٨) ومَعْمَر باليمن (١٥٣) وجرير بن عبد الحميد بالرى (١٨٨) وابن المبارك بخراسان (١٨١) وكل هؤلاء من أهل القرن الثانى وكان جمعهم للحديث مختلطا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

(١) الطبقة فى أصلاح المحدثين عبارة عن جماعة اشتركوا فى السن ولقاء المشايخ

أشهر الكتب المؤلفة فى القرن الثانى

من أشهر الكتب المؤلفة فى المائة الثانية : الموطأ للإمام مالك بن أنس المدنى إمام دار الهجرة (توفى سنة ١٧٩) ومسند الإمام الشافعى (٢٠٤) ومختلف الحديث له[1] والجامع للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى (٢١١) ومصنف شعبة بن الحجاج (١٦٠) ومصنف سفيان بن عيينة (١٩٨) ومصنف الليث ابن سعد (١٧٥) ومجموعات من عاصرهم من حفاظ الحديث ومقيدى أوابده كالأوزاعى والحميدى (٢١٩) .

ولما كان موطأ مالك أسير هذه الكتب ذكراً وأبعدها صيتا وأجلها قبولا رأيت أن أفرد له فصلا يجلى شأنه ويوضح ما لاقاه من عناية الأمة وأئمة الدين .

موطأ الإمام مالك

من مؤلف الموطأ ؟ رأينا أن نذكر لك نبذة يسيرة من تاريخ صاحب الموطأ حتى تعرف من سيرته قيمة مؤلفه وكذلك نصنع فى أصحاب الكتب الستة فنقول : هو أبو عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة وسيد فقهاء الحجاز وهو عربى من سلالة أقيال حمير ولد سنة ٩٥ بالمدينة المنورة ونشأ بها وأدرك خيار التابعين من الفقهاء والعباد ورحل اليهم وأخذ عنهم ومازال يدأب فى التحصيل وجمع السنة حتى صار حجة من حجج الله فى أرضه وضرب به المثل فقيل «لا يفتى ومالك بالمدينة» وعرف الخلفاء قدره وحملوا اليه بدرهم وسعى به إلى عامل المنصور بالمدينة فجرده وضربه سبعين سوطا ولما بلغ ذلك

(١) يطلق مختلف الحديث على الأحاديث المعارضة بمثلها فى القوة ويمكن الجمع بينها بغير تعسف .

المنصور غضب على عامله وعزله وأقدمه إلى بغداد على قتب ولقى المنصور مالكا من قابل فى موسم الحج فاعتذر إليه واستسمحه وفاتحه فى كثير من مسائل الدين وطلب منه أن يجمع ماثبت لديه ويدونه فى كتاب ويوطئه للناس فاعتذر فلم يقبل منه عذراً فألف كتابه «الموطأ» فى الحديث والفقه فجاء المهدى من قابل حاجا فسمعه منه وأمر له بخمسة آلاف دينار وألف لتلاميذه ولم يلبث أن مات المنصور وزاحم فقه أهل العراق فقهه ولكن ذلك لم يمنع الرشيد أن يرحل هو وأولاده اليه بالحجاز ليسمع موطأه فسمعه وأغدق عليه وكان مالك أول أمره فقيراً فلما كثرت منح الخلفاء له حسن حاله فأظهر نعمة الله عليه ووصل أهل العلم وأشركهم فى ماله ومنهم الشافعى . أما أخلاقه من الكرم والطلاقة والوقار والنبل والتواضع والحب لرسول الله ﷺ فانها تجل عن الوصف حتى إنه كان لا يركب دابة فى المدينة إجلالا لأرض ضمت جسد رسول الله ﷺ . وتوفى سنة ١٧٩ بالمدينة ودفن بالبقيع .

درجة حديثه ـ قال الحافظ ابن حجر : إن كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع [1] وغيرهما ـ قال المحدث الدهلوى صاحب كتاب (حجة الله البالغة) أما على رأى غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع إلا قد اتصل السند به من طرق أخرى فلا جرم كانت صحيحة من هذا الوجه ، وقد صنف ابن عبد البر كتابا فى وصل ما فى الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل قال: وجميع مافيه من قوله بلغنى ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده واحد وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة لا تعرف: أحدها حديث لا أنسى ولكن أنسى

(١) المرسل من الحديث ماسقط من سنده الصحابى بأن يرويه التابعى عن الرسول ﷺ مباشرة ، والمنقطع ماسقط من أثناء سنده راو أو أكثر مع عدم التوالى فإن كان مع التوالى فذلك المعضل .

لأسنّ والثانى أن النبي أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر. والثالث قول معاذ: آخر ما أوصانى به رسول الله ﷺ فى الغرزان (مفرده غرز وهو ركاب كوْر الجمل إذا كان من جلد أو خشب وقيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرج) قال «حسن خلقك للناس». والرابع إذا نشأت بحرية (أى سحابة بحرية) فتشاءمت فتلك عين غديقة (أى كثيرة الماء)

وقد صنف فى زمان مالك موطآت كثيرة فى تخريج أحاديثه ووصل منقطعه كمثل كتاب ابن أبى ذئب وابن عيينة والثورى وغيرهم ممن شارك مالكا فى الشيوخ.

عدد أحاديث الموطأ - ذكر ابن الهباب أن مالكا روى مائة ألف حديث جمع منها فى الموطأ عشرة آلاف حديث ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار حتى رجعت إلى خمسمائة قال الأبهرى أبو بكر: جملة ما فى الموطأ من الآثار عن النبى ﷺ عن الصحابة والتابعين ١٧٢٠ حديث المسند منها ٦٠٠ والمرسل ٢٢٨ والموقوف ٦١٣ ومن قول التابعين ٢٨٥ وقال السيوطى فى تقريبه نقلا عن ابن حزم: أحصيت ما فى موطأ مالك وما فى حديث سفيان ابن عيينة فوجدت فى كل واحد منهما من المسند [1] خمسمائة ونيفاً مسندة وثلثمائة مرسلا وفيه نيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيها أحاديث ضعيفة وهاها جمهور العلماء.

ولا منافاة بين ما نقله السيوطى وما قاله الأبهرى لأن روايات الموطأ كثيرة تختلف زيادة ونقصا، إن ما فى موطأ الإمام محمد من الأحاديث المرفوعة والآثار

(١) المسند مرفوع صحابى بسند ظاهره الاتصال

الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم مسندة كانت أو غير مسندة ١١٨٠ منها عن مالك ١٠٠٥ ومن غير طريقه ١٧٥ منها عن أبي حنيفة ١٣ ومن طريق أبي يوسف ٤ والبقي عن غيرهما .

عناية الناس به - أخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعي قال : عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً فقال : كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً ما أقل ما تفقهون فيه ؟ وقال علي بن أحمد الخلنجي سمعت بعض المشايخ يقول : قال مالك : عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ . وقد روى الموطأ عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكباد الإبل إلى مالك من أقاصي البلاد مصداقاً لقول النبي ﷺ - «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فما يجدون بأعلم من عالم المدينة» قال عبد الرزاق هو مالك بن أنس رواه الترمذي - فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن (توفي سنة ٢٠٤) وابن وهب والقاسم ومنهم شيوخ المحدثين كيحيى ابن سعيد القطان (١٩٨) وعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨) وعبد الرزاق بن همام (٢١١) ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد (١٩٣) وابنيه الأمين (١٩٨) والمأمون (٢١٨) وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الإسلام ثم لم يأت زمان إلا وهو أكثر به شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبهم حتى أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون حديثه ويذكرون متابعاته وشواهده[1]

(١) الحديث الذي ينفرد بروايته واحد يسمى غريباً فان انفرد به في موضع واحد من الإسناد قيل للحديث إنه فرد نسبي أيضاً وإن كان في كل موضع منه سمي فرداً حقيقيا فإذا وافق ذلك المنفرد غيره في رواية ذلك الحديث عن نفس الصحابي الذي رواه عنه قيل إنه وجد للأول متابع وأن وجد متن يشبه متنه وهو مروي عن صحابي آخر قيل للثاني شاهد .

ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله إلى غاية ليس بعدها غاية . روى ابن سعد فى الطبقات عن مالك بن أنس قال : لما حج المنصور قال لى : قد عزمت على أن آمر بكتبك هذه التى وضعتها فتنسخ ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه إلى غيره . فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم ودنوا به فدع الناس وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم . وروى أبو نعيم فى الحلية عن مالك بن أنس قال : شاورنى هرون الرشيد فى أن يعلق الموطأ فى الكعبة ويحمل الناس على مافيه فقلت : لا تفعل فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى الفروع وتفرقوا فى البلدان وكل مصيب . فقال : وفقك الله يا أبا عبد الله .

روايات الموطأ - ذكر القاضى عياض أن الذى اشتهر من نسخ الموطأ نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنها ثلاثون وقال الشيخ عبد العزيز الدهلوى المتوفى سنة ١١٣٩ فى كتابه بستان المحدثين المؤلف باللسان الفارسى إن نسخ الموطأ التى توجد فى بلاد العرب فى هذه الأيام متعددة عد منها ١٦ نسخة كل نسخة عن راو خاص . وقال أبو القاسم بن محمد بن حسين الشافعى : الموطآت المعروفة عن مالك أحد عشر معناها متقارب والمستعمل منها أربعة : موطأ يحيى بن يحيى وموطأ ابن بكير وموطأ أبى مصعب وموطأ ابن وهب ثم ضعف الاستعمال فى الأخيرين وبين الروايات اختلاف كبير من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبى مصعب فقد قال ابن حزم : إنها تزيد على سائر الموطآت نحو مائة حديث .

أقول ومن الموطآت المشهورة المشروحة موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيبانى

شروح الموطأ ومختصراته

ممن شرح الموطأ أبو مروان بن عبد الملك بن حبيب المالكى (توفى ٢٣٩) وصنف الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر (٣٦٤) كتاباً سماه (التقصى لحديث الموطأ) وله كتاب (التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد) قال ابن حزم: هو كتاب فى الفقه والحديث ولا أعلم نظيره. وكذلك شرح الموطأ أبو محمد عبد الله بن محمد النحوى البطليوسى (توفى ٥٢١) والقاضى الحافظ أبو بكر محمد بن العربى المغربى (٥٤٦) وسماه (القبس) ومما جاء فيه فى وصف الموطأ: هذا أول كتاب ألف فى شرائع الإسلام وهو آخره لأنه لم يؤلف مثله إذ بناه مالك رحمه الله على تمهيد الأصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه التى ترجع إليه فى مسائله وفروعه. وممن شرحه جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١) وسمى شرحه (كشف المغطا فى شرح الموطا) واختصره فى شرحه (تنوير الحوالك) طبع هذا الشرح مع المتن مشكولا بمصر فى ثلاثة أجزاء صغيرة - ومحمد بن عبد الباقى الزرقانى المصرى المالكى (١٠١٤) شرحه شرحاً بسيطاً فى ثلاث مجلدات وكذلك شرحه الشيخ ولى الله المحدث الحنفى الدهلوى قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم المتوفى (١١٧٦) شرحه شرحين أحدهما باللسان الفارسى سماه المصفى جرد فيه الأحاديث والآثار وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته وتكلم فيه كـكلام المجتهدين وثانيهما بالعربية وسماه المسوى اكتفى فيه بذكر اختلافات المذاهب وعلى قدر من شرح الغريب وغيره مما لا بد منه. وشرحه أيضا الشيخ على القارى الهروى ثم المكى (١١٢٢) وشرحه يقع فى مجلدين ومشتمل على نفائس لطيفة وغرائب شريفة ولا يخلو كلامه فى نقد الرجال من مسامحات كثيرة وكذلك شرحه عبد الحى بن محمد الهندى المولود سنة ١٢٦٤

فى كتابه التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد .

وللموطأ مختصرات كثيرة فمنها مختصر الإمام الخطابى أحمد بن محمد البستى المتوفى (٢٨٨) ومختصر أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى (٤٧٤) وابن رشيق القيروانى (٤٥٦) .

المؤلفات على الموطأ فى أغراض مختلفة

ممن ألف فى شرح غريبه البرقى وأحمد بن عمران الأخفش وأبو القاسم العثمانى المصرى وألف فى رجاله القاضى أبو عبدالله الحداء وأبو عبدالله بن مفرح والبرقى وأبو عمر الطلمنكى وجلال الدين السيوطى أسمى كتابه إسعاف المبطأ برجال الموطأ وقد طبع مع شرحه تنوير الحوالك وألف القاضى إسماعيل شواهد الموطأ وألف أبو الحسن الدارقطنى كتاب اختلافات الموطآت وكذا القاضى أبو الوليد الباجى ولأبى بكر بن حبيب أطراف الموطأ ولابن عبد البر التقصى فى مسند حديث الموطأ ومرسله وغير هذا كثير

وكأنى بك أيها القارئ وقد رأيت تلك العناية الفائقة بكتاب من كتب السنة قد أكبرت الحديث وشأنه وعرفت لهذا الدين متانته وفضله ورفعت من شأو المحدثين وعلماء المسلمين إذ تعبوا للتستريح وغرسوا لتجنى فاقتطف من ثمار مابذروا وقل رب احزهم أحسن ما كانوا يعملون

إفراد الحديث بالتأليف

﴿ من مبتدأ القرن الثالث ﴾

فى أول هذا القرن أخذ رواة الحديث فى جمعه طريقة غير التى سلفت فبعد أن كانوا يجمعونه ممزوجاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين أخذوا يفردونه بالجمع والتأليف ثم من أئمة الحديث من جمع فى مصنفه كل ماروى عن الرسول ﷺ من غير تمييز بين صحيح وسقيم . ومنهم من أفرد الصحيح بالجمع ليخلص طالب الحديث من عناء السؤال والبحث ، وكان أول الراسمين لهذه الطريقة المثلى شيخ المحدثين محمد بن إسماعيل البخارى فجمع فى كتابه المشهور ماتبين له صحته ، وكانت الكتب قبله ممزوجاً فيها الصحيح بالعليل بحيث لا يتبين للناظر فيها درجة الحديث من الصحة إلا بعد البحث عن أحوال رواته والوقوف على سلامته من العلل فإن لم يكن من أهل البحث ولم يظفر بمن يتعرف منه درجته بقى ذلك الحديث مجهول الحال عنده : واقتفى أثر البخارى فى ذلك الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى وكان من الآخذين عنه ثم ارتسم خطتهما كثيرون .

وإن ذلك القرن الثالث لأجل عصور الحديث وأسعدها بخدمة السنة ففيه ظهر كبار المحدثين وجهابذة المؤلفين وحداق الناقدين وفيه أشرقت شموس الكتب الستة التى كادت لا تغادر من صحيح الحديث إلا النزر اليسير والتى عليها يعتمد المستنبطون وبها يعتضد المناظرون وعن محياها تنجاب الشبه وبضوئها يهتدى الضال وببرد يقينها تثلج الصدور .

وبانسلاخ هذا القرن يكاد يتم جمع الحديث وتدوينه ، ويبتدئ عصر ترتيبه وتهذيبه ، وتسهيله على رواده وتقريبه .

وقبل أن نأتى على المشهور من كتب السنة فى هذا القرن نعقد فصلا نكشف فيه عن طرق التصنيف فى الحديث حتى نكون على بينة من تأليفه

طرق التصنيف فى الحديث

للعلماء فى تصنيف الحديث وجمعه طريقتان (إحداهما) التصنيف على الأبواب وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيره وتنويعه أنواعاً وجمع ماورد فى كل حكم وكل نوع فى باب بحيث يتميز ما يتعلق بالصلاة مثلا عما يتعلق بالصيام وأهل هذه الطريقة منهم من اقتصر على إيراد ماصح فقط كالشيخين ومنهم من لم يقتصر على ذلك كأبى داود والترمذى والنسائى (ثانيتهما) التصنيف على المسانيد وهو أن يجمع فى ترجمة كل صحابى [1] ما عنده من حديثه سواء كان صحيحاً أوغير صحيح ويجعله على حدة وإن اختلفت أنواعه وأهل هذه الطريقة منهم من رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم كالطبرانى فى المعجم الكبير والضياء المقدسى فى المختارة التى لم تكمل وهذا أسهل تناولا ، ومنهم من رتبها على القبائل فقدم بنى هاشم ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ فى النسب ، ومنهم من رتبها على السبق فى الإسلام فقدم العشرة ثم أهل بدر ثم أهل الحديبية ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح ثم من أسلم يوم الفتح ثم أصاغر الصحابة سنا وختم بالنساء وقد سلك ابن حبان فى صحيحه (طريقة ثالثة) مرتبة على خمسة أقسام وهى الأوامر والنواهى والأخبار والإباحات وأفعال النبى ﷺ ونوع كل واحد من هذه الخمسة إلى أنواع ؛ والكشف فى كتابه عسر جدا ، وقد رتبه بعض المتأخرين على الأبواب وعمل له الحافظ أبو الفضل العراقى أطرافاً [2] وجرد الحافظ أبو الحسن الهيتمى زوائده على الصحيحين فى مجلد .

---

(١) الصحابى من لقى النبى ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك .

(٢) سيأتى معنى الأطراف بعد أسطر .

ولهم فى جمع الحديث طرق أخرى (منها) جمعه على حروف المعجم فيجعل مثلا حديث (إنما الأعمال بالنيات) فى حرف الألف وقد جرى على ذلك أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس وابن طاهر فى أحاديث كتاب الكامل لابن عدى والسيوطى فى كتابه الجامع الصغير (ومنها) جمعه على الأطراف وذلك بأن يذكر طرف الحديث ثم تجمع أسانيده إما مع عدم التقيد بكتب مخصوصة أو مع التقيد بها، وذلك مثل مافعل أبو العباس أحمد ابن ثابت العراقى فى أطراف الكتب الخمسة.

ومن أعلى المراتب فى تصنيف الحديث تصنيفه معللا بأن يجمع فى كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه فإن معرفة العلل أجل أنواع علم الحديث وبها يظهر إرسال بعض ماعد متصلا أو وقف ماظن مرفوعاً وغير ذلك من الأمور المهمة. والذين صنفوا فى العلل منهم من رتب كتابه على الأبواب كابن أبى حاتم وهو أحسن لسهولة تناوله؛ ومنهم من رتب كتابه على المسانيد كالحافظ الكبير يعقوب بن شيبة البصرى (المتوفى ٢٦٢) فإنه ألف مسنداً معللا غير أنه لم يتم ولو تم لكان فى نحو مائتى مجلد والذى تم منه مسند العشرة والعباس وابن مسعود وعتبة بن غزوان وبعض الموالى وعمار ويقال إن مسند على منه فى خمس مجلدات ويقال إنه كان فى منزله أربعون لحافاً أعدها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون المسند، ولزمه على ماخرج من المسند عشرة آلاف دينار (خمسة آلاف جنيه مصرى تقريباً) قال بعض المشايخ: إنه لم يتم مسند معلل قط.

هذا وقد جرت عادة أهل الحديث أن يفردوا بالجمع والتأليف بعض الأبواب والشيوخ والتراجم والطرق.

أما الأبواب فقد أفرد بعض الأئمة بعضها بالتصنيف كباب رفع اليدين

فى الصلاة أفرده البخارى بالتصنيف ، وباب القضاء باليمين مع الشاهد أفرده الدارقطنى بالتصنيف وأما الشيوخ فقد جمع بعض العلماء حديث شيوخ مخصوصين كل واحد منهم على انفراده فجمع الإسماعيلى حديث الأعمش وجمع النسائى حديث الفضيل بن عياض . وأما التراجم فقد جمعوا ماجاء بترجمة واحدة من الحديث كمالك عن نافع عن ابن عمر وكسهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة .

وأما الطرق فقد جمعوا بعض طرق الأحاديث كحديث قبض العلم جمع طرقه الطوسى وحديث « من كذب على متعمداً » جمع طرقه الطبرانى وغير ذلك

كتب السنة فى القرن الثالث

أشهر الكتب فى القرن الثالث صحيح البخارى (توفى سنة ٢٥١) وصحيح مسلم (٢٦١) وسنن أبى داود (٢٧٥) وسنن النسائى (٣٠٣) وجامع الترمذى (٢٧٩) وسنن ابن ماجه (٢٧٣) ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١) والمنتقى فى الأحكام لابن الجارود (٣٠٧) ثم مصنف ابن أبى شيبة (٢٣٥) وكتاب محمد بن نصر المروزى (٢٩٤) ومصنف سعيد بن منصور (٢٢٧) وكتاب تهذيب الآثار لمحمد بن جرير الطبرى (٣١٠) وهو من عجائب كتبه ابتدأ فيه بما رواه أبو بكر الصديق وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججه واللغة فتم مسند العشرة وأهل البيت والموالى وقطعة من مسند ابن عباس والمسند الكبير لِبَقِىّ بن مَخْلد القرطبى (٢٧٦) رتبه على أسماء الصحابة روى فيه عن ألف وثلثمائة صحابى ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه فجاء كتاباً حافلا مع ثقة

مؤلفه وضبطه وإتقانه ومسند عبيد الله بن موسى (٢١٣) ومسند إسحاق بن راهويه (٢٣٧) ومسند عبد بن حميد (٢٤٩) ومسند الدارمى (٢٥٥) ومسند أبى يعلى الموصلى (٣٠٧) ومسند ابن أبى أسامة الحارث بن محمد التميمى (٢٨٢) ومسند ابن أبى عاصم أحمد بن عمرو الشيبانى (٢٨٧) وفيه نحو خمسين ألف حديث ومسند ابن أبى عمرو محمد بن يحيى العدنى (٢٤٣) ومسند أبى هريرة لإبراهيم بن العسكرى (٢٨٢) ومسند الإمام على بن أحمد ابن شعيب النسائى (٣٠٣) ومسند العنبرى إبراهيم بن اسماعيل الطوسى (٢٨٠) والمسند الكبير للبخارى ومسند مُسَدَّد بن مُسَرْهَد (٢٢٨) ومسند محمد بن مهدى (٢٧٢) ومسند الحميدى (توفى سنة ٢١٩) ومسند إبراهيم بن معقل النسفى (٢٩٥) ومسند ابراهيم بن يوسف الهنجابى (٣٠١) ومسند مالك لأحمد بن شعيب النسائى (٣٠٣) والمسند الكبير الحسن بن سفيان (٣٠٣) والمسند المعلل لأبى بكر البزار (٢٩٢) ومسند ابن سنجر (٢٥٨) والمسند الكبير ليعقوب بن شيبة (٢٦٢) ولم يؤلف أحسن منه - لكنه لم يتم - ومسند على ابن المدينى (٢٣٤) ومسند ابن أبى عزرة أحمد بن حازم (٢٧٦) ومسند عثمان بن أبى شيبة (٢٣٩) وكتب المسانيد كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية وإن أردت زيادة فانظر كشف الظنون تجد فيه بعض الحاجة.

(تنبيه) كتب المسانيد دون كتب السنن فى الرتبة إذ جرت عادة مصنفيها أن يجمعوا فى مسند كل صحابى مايقع لهم من حديثه صحيحا كان أو سقيما ولذلك لايسوغ الاحتجاج بما يورد فيها مطلقا واستثنى بعض المحدثين منها مسند الإمام أحمد بن حنبل وستعلم مافيه.

كتب السنة فى القرن الرابع

الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من رواة الحديث وحملته هو رأس سنة ثلثمائة وقد أبنا فيما سلف أن القرن الثالث أسعد القرون بخدمة السنة وتمحيصها ونقد رواتها وكل من أتى بعد ذلك فعيال على المتقدمين - إلا قليلا - يجمع ما جمعوا ويعتمد فى نقده على ما نقدوا لذلك كانت كتب السنة فى القرن الثانى والثالث تمتاز فى الأكثر بأولية الجمع فيها دون الأخذ عن غيرها وهذا ما دعانى إلى أن أفرد كتب السنة فى القرن الرابع بالذكر دون أن أدمجها مع كتب السنة فى القرن الثالث .

وأشهر الكتب فى القرن الرابع المعاجم الثلاثة الكبير والصغير والأوسط للإمام سليمان بن أحمد الطبرانى (توفى سنة ٣٦٠) رتب فى الكبير الصحابة على الحروف وهو مشتمل على نحو خمسمائة وعشرين ألف حديث ورتب فى الأوسط والأصغر شيوخه على الحروف أيضا ولقد رتب الكبير الإمام علاء الدين على بن بلسبان الفارسى (٧٢١) ترتيبا حسنا وسنن الدارقطنى (٣٨٥) وصحيح أبى حاتم محمد بن حبان البستى (٣٥٤) وصحيح أبى عوانة يعقوب بن إسحاق (٣١٦) وصحيح ابن خزيمة محمد بن إسحاق (٣١١) وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد بن عثمان البغدادى (٣٥٣) والمنتقى لقاسم بن أصبغ محدث الأندلس (٣٤٠) ومصنف الطحاوى (٣٢١) ومسند ابن جميع محمد بن أحمد (٤٠٢) ومسند محمد بن إسحاق (٣١٣) ومسند الخوارزمى (٤٣٥) ومسند أبى إسحاق ابن نصر الرازى (٣٨٥)

وسنعقد لكل كتاب من كتب السنة الشهيرة فى القرنين الثالث والرابع فصلا يعرف به ويبين درجة أحاديثه وما لقيه من عناية مبتدئين فى ذلك بمسند الإمام أحمد رضى الله عنه .

مسند الإمام أحمد بن حنبل

من الإمام أحمد ؟

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى . خرجت أمه من مرو حاملا به فولدته فى بغداد سنة ١٦٤ كان إمام المحدثين فى وقته وحسبه أنه جمع فى مسنده من الحديث مالم يتفق لغيره وكان من أصحاب الامام الشافعى وخواصه لم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعى إلى مصر وقد قال فى حقه : خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعى إلى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ذلك أيام المعتصم فى العشر الأخير من رمضان سنة ٢٢٠ وقد أخذ عنه الحديث جماعة من الأماثل منهم محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع وكان أحمد حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقانى فى لحيته شعيرات سود وقد توفى أحمد ضحوة يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١ ومشى فى جنازته من لايحصون ودفن بمقبرة باب حرب وقد ترك نجلين عالمين هما صالح قاضى أصبهان (٢٠٣ - ٢٦٦) وعبد الله الذى كان يكنى به (٢١٣ - ٢٩٠) .

وصف مسنده

مسند الإمام أحمد كتاب جليل من جملة أصول السنة يشتمل على أربعين ألف حديث تكرر منها عشرة آلاف ومن أحاديثه مايفيف على ثلثمائة حديث ثلاثية الإسناد (أى بين راويها والرسول ثلاثة رواة) .

درجة حديثه

روى أبو موسى المدينى عن الإمام أحمد أنه سئل عن حديث فقال :

انظروه فإن كان فى المسند وإلا فليس بحجة . كأن الإمام يرى صحة كل ماساقه فى مسنده لكن عبارته ليست صريحة فى أن كل مافيه حجة إنما هى صريحة فى أن ماليس فيه ليس بحجة لكن ثم أحاديث مخرجة فى الصحيحين وليست فيه والحق أن الكتاب فيه كثير من الأحاديث الضعيفة بل ذكر ابن الجوزى فى موضوعاته خمسة عشر حديثا من المسند لاحت له فيها سمة الوضع وذكر الحافظ العراقى تسعة . لكن أجاب عن هذه الأحاديث الحافظ ابن حجر فى كتابه (القول المسدد فى الذب عن المسند) وقال فى كتابه (تعجيل المنفعة برجال الأربعة) ليس فى المسند حديث لاأصل له إلا ثلاثة أحاديث أوأربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفاً قال : ويعتذر عنه لأنه مما أمر بالضرب عليه فترك سهواً أو ضرب عليه وكتب من تحت الضرب ، ويعجبنى ما قاله العلامة ابن تيمية فى كتابه (منهاج السنة) شرط أحمد فى المسند أن لايروى عن المعروفين بالكذب عنده وإن كان فى ذلك ماهو ضعيف ، قال : ثم زاد ابن أحمد زيادات على المسند ضمت إليه وكذلك زاد أبو بكر القطيعى وفى تلك الزيادات كثير من الأحاديث الموضوعة فظن من لاعلم عنده أن ذلك من رواية أحمد فى مسنده .

شرحه واختصاره - شرح المسند أبو الحسن بن عبد الهادى السندى (توفى سنة ١١٢٩) نزيل المدينة المنورة واختصره زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبى وسمى مختصره (در المنتقد من مسند الإمام أحمد) وكذلك اختصره سراج الدين عمر بن على المعروف بابن الملقن الشافعى (٨٠٥) .

الجامع الصحيح المسند للإمام البخارى

من الإمام البخارى مؤلف الجامع الصحيح ؟ هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ولد ببخارى يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ وقد أخذ يحفظ الحديث ولم يتجاوز سنه عشر سنوات ثم اختلف إلى المشايخ يتلقى عنهم الحديث والفقه ولم يبلغ سنه ١٦ سنة حتى عرف عنهم الكثير ثم رحل فى طلب العلم فدخل إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين وإلى البصرة أربع مرات وأقام بالحجاز ستة أعوام ودخل مع المحدثين إلى الكوفة وبغداد ما لايحصى من المرات . وقد أخذ الناس فى تلقى العلم عنه ولم يبلغ ١٨ عاماً وكان لايجارى فى حفظ الحديث سنداً ومتناً مع تمييزه للصحيح منه والسقيم ومما أثر عنه قوله : لا أعلم شيئاً يحتاج إليه إلا وهو فى الكتاب والسنة فقيل له يمكن معرفة ذلك؟ فقال : نعم . وكان البخارى من الأئمة المجتهدين قال الحافظ ابن حجر : رأى البخارى ألا يخلى صحيحه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معانى كثيرة فرقها فى أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك فى الإشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة ، ومن اختياراته أن الغسل من التقاء الختانين دون إنزال لايجب وإنما هو أحوط وجواز غسل المنى وفركه وأن الماء لاينجس بوقوع الرجس فيه إلا بالتغير وأن الجنب لابأس بقراءته القرآن وأن الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيمم وصلى وأن الفخذ ليس بعورة وأن للمصلى فى السفينة أن يدور معها حيث دارت وجواز الصلاة فى النعال وسقوط الجمعة عمن صلى العيد وهو مذهب أحمد وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ويرى أن

أمر البيوع مردها إلى مايتعارف الناس به منها وجواز اغتياب أهل الفساد والريب وجواز تعليم أهل الكتاب القرآن كما هو مذهب أبى حنيفة وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروساً كما عليه نساء القرى والبوادى الفطريات واختار مذهب ابن عباس أن الطلاق عن وطر أى نية وقصد إليه واختار مذهب مجاهد وعطاء فى آية عدة الحول أنها محكمة لامنسوخة وذلك إن قبلت الوصية بسكنى الحول وجواز عيادة النساء للرجال وأن الخضر ليس بحى الآن - إلى غير ذلك من الاستنباطات ، وقد كان البخارى محسوداً من أقرانه وكثيراً ما أثاروا عليه الفتن وللبخارى مؤلفات كثيرة عدا جامعه الصحيح فله : قضايا الصحابة والتابعين . التاريخ الكبير . التاريخ الأوسط . التاريخ الصغير . الأدب المفرد . القراءة خلف الإمام . برالوالدين خلق أفعال العباد . كتاب الضعفاء . الجامع الكبير . المسند الكبير . التفسير الكبير كتاب الأشربة . كتاب العلل . كتاب الكنى . هذا وقد كان البخارى قليل الأكل كثير الإحسان إلى الطلبة شديد الورع يكثر من قراءة القرآن ليله ونهاره ، وقد توفى ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً تغمده الله برحمته .

وصف إجمالى للجامع - هو أول كتاب ألف فى الصحيح المجرد وقد اتفق جمهور العلماء على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم ويقاربه فى ذلك صحيح مسلم وذلك أنهما لايخرجان من الحديث إلا ما اتفق على ثقة ناقليه إلى الصحابى المشهور مع كون الإسناد إليه متصلا غير مقطوع (وذلك ما يسمى بشرط الشيخين) .

ولقد جمع البخارى صحيحه فى ست عشرة سنة وما كان يضع فيه حديثاً إلا بعد أن يغتسل ويصلى ركعتين ويستخير الله فى وضعه ، وقد ذكر الحافظ

ابن حجر أن عدة ما فيه من الأحاديث بالمكرر ٧٣٩٧ سوى المعلقات والمتابعات والموقوفات[1] وبغير المكرر من المتون الموصولة ٢٦٠٢ ومن المتون المعلقة المرفوعة التى لم يصلها فى موضع آخر منه ١٥٩ حديث فمجموع غير المكرر ٢٧٦١ وفيه من المعلقات ١٣٤١ حديث وفيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤ حديث ولم يذكر عدد الموقوفات على الصحابة والمقطوعات الواردة عن التابعين فمن بعدهم فجملة ما فيه بالمكرر سوى الموقوف والمقطوع ٩٠٨٢ حديث وإنما جمع فى صحيحه الاحاديث المعلقة والموقوفة والمقطوعة وليست من موضوع كتابه لأنه قصد بها الاستئناس والاستشهاد فحسب ، ولذلك غاير فى سياقها لتمتاز .

وقد انتقده الحفاظ فى عشرة أحاديث ومائة منها ماوافقه مسلم على تخريجه وهو ٣٢ حديثا ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ٧٨ حديثاً قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة شرحه (فتح البارى . على صحيح البخارى) : وليست عللها كلها قادحة بل أكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع وبعضها الجواب عنه محتمل واليسير منه فى الجواب عنه تعسف . وقد أوضح ذلك الحافظ مفصلا فى المقدمة .

من مثل ذلك (ا) قال الدارقطنى : أخرج البخارى ومسلم حديث مالك عن الزهرى عن أنس قال : كنا نصلى العصر ثم يذهب الذاهب منا إلى

---

(١) المعلق من الحديث ما كان فى سنده سقط من أوله كأن يقول البخارى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ كذا - والموقوف ما انتهى سنده إلى الصحابى فلم يذكر فيه قولا للنبى ولا فعلا ولا وصفا ولا تقريراً - والمقطوع ما انتهى سنده إلى من دون الصحابى كالتابعى وقد يطلق على المقطوع موقوف على فلان أى الذى انتهى اليه السند .

قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة . وهذا مما ينتقد به مالك لأنه رفعه وقال فيه : إلى قباء وخالفه عدد كثير منهم شعيب بن أبى حمزة وصالح بن كيسان وعمرو بن الحرث ويونس بن يزيد ومعمر والليث بن سعد وابن أبى ذئب وآخرون اه وقد تعقبه النسائى أيضاً على مالك وموضع التعقيب منه إلى قباء والجماعة كلهم قالوا : إلى العوالى : قال ابن حجر : ومثل هذا الوهم اليسير لا يلزم منه القدح فى صحة الحديث لاسيما وقد أخرجا الرواية المحفوظة (ب) قال الدارقطنى : وأخرجا جميعاً حديث عفان عن وُهَيْب عن أبى حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة أن أعرابيا قال للنبى صلى الله عليه وسلم دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال : تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال : والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . هذا الحديث رواه يحيى القطان عن أبى حيان فخالف وهيباً فأرسله ولم يذكر أبا هريرة قال ابن حجر : وقد أخرج البخارى حديث يحيى القطان عقيب حديث وهيب فأشعر بأن العلة ليست بقادحة لأن وهيباً حافظ فقدم روايته لأن معه زيادة وفى معنى روايته حديث آخر اتفقا عليه من هذا الوجه فى كتاب الإيمان من طريق جرير وإسماعيل بن علية عن أبى حيان وهو ما يقوى رواية وهيب اه (ج) قال الدارقطنى : أخرج البخارى حديث محمد بن طلحة عن أبيه عن مصعب بن سعد قال : رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم وهذا حديث مرسل : قال ابن حجر : صورته صورة المرسل إلا أنه موصول فى الأصل معروف من رواية مصعب بن سعد عن أبيه وقد اعتمد البخارى

كثيراً من أمثال هـذا السياق فأخرجه على أنه موصول إذا كان الراوى معروفا بالرواية عمن ذكره وقد رويناه فى سنن النسائى وفى مستخرجى الإسماعيلى وأبى نعيم وفى الحليـة لأبى نعيم وفى الجزء السادس من حديث أبى محمد بن صاعد من حديث مصعب بن سعد عن أبيه أنه رأى الخ (انظر المقدمة من ص ٣٤٤ — ٣٨٠)

وقد ضعف الحفاظ من رجال الجامع للبخارى نحو الثمانين ولـكن أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم وميز صحيحها من ضعيفها فهو بهم وبأحوالهم أعرف ولهم أخبر وإنك لتجد بيان ذلك فى المقدمة (ص ٣٨١ — ٤٦٥) وقد روى عن البخارى جامعه الصحيح نحو من مائة الف منهم كثير من أئمة الحديث كمسلم وأبى زرعة والترمذى وابن خزيمة .

شروحه — لم يعتن علماء المسلمين بشىء بعد الـكتاب العزيز عنايتهم بالجامع الصحيـح للإمام البخارى فمـا أكثر شارحيه الـكاتبين فى رجاله والمؤلفين فى أغراضه والمختصرين لـكتابه وقد عد الفاضل ملا كاتب جلبى فى كتابه كشف الظنون ما ينيف على اثنين وثمانين شرحاً للبخارى دبجها يراع الجهابذة من السلف والأذكياء من الخلف ما بين كامل وناقص ، بيد أن منهم من مال إلى الإجمال كالإمام الخطابى المتوفى سنة ٣٨٨ فانه عمل شرحاً سماه (أعلام السنن) فى مجلد واحد ومنهم من آثر التطويل فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بسنده أو متنه إلى كتب عليها كالإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادى الشيرازى (٨١٧) فانه شرحه شرحا وافياً سماه «منح البارى بالسيل الفسيح المجارى» كمل ربع العبادات منه فى عشرين مجلداً أتى فيه بما لم يسبق إليه . ومنهم من سلك سبيل التوسط مقتصراً على

ما لابد منه فى فهم الأحاديث مع تقييد أوابده وتذليل شوارده .

وهؤلاء على اختلاف مشاربهم وتباين مسالكهم قد فاقوا حد الكثرة إلا أن المحسنين من الشراح إحساناً أربعة نفر .

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى (توفى سنة ٧٩٤) فى شرحه (التنقيح) والعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العينى الحنفى (٨٥٥) فى شرحه « عمدة القارى » وقد طبع الشرح مرة ويطبع الآن سنة ١٣٤٧ هـ بمصر مرة أخرى فى شرحه والحافظ جلال الدين السيوطى (٩١١) « التوشيح » وشيخ الإسلام أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٨٥٢) فى شرحه « فتح البارى » ولعمرى إنه لأمير أولئك المحسنين فإن شرحه لا يدانيه شرح ولا يحيط بجماله وصف ، ولو لم يكن له إلا مقدمته لكانت كافية فى الإشادة بذكره والإبانة عن جلالة قدره . ولما طلب من مجتهد اليمن العلامة الشوكانى أن يشرح الجامع الصحيح للبخارى قال : لا هجرة بعد الفتح . وقد بدأ تأليف شرحه الفتح مفتتح سنة ٨١٧ بعد أن أكمل مقدمته فى سنة ٨١٣ وانتهى منه فى غرة رجب سنة ٨٤٢ وقد أولم عند ختمه وليمة عظيمة لم يختلف عنها من وجوه المسلمين إلا اليسير أنفق فيها نحو خمسمائة دينار « مائتين وخمسين جنيهاً مصريا » وقد لقى ما يستحق من الحظوة فى عصر مؤلفه حتى طلبه ملوك الأطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار « مائة وخمسين جنيها مصريا » وانتشر فى الآفاق حتى غطت شهرته سائر الشروح وهو يقع فى ثلاثة عشر مجلداً ومقدمته فى مجلد ضخم وقد طبع بكل من مصر والهند مرتين

الحافظ بن حجر : ولأن ابن حجر له يد عظيمة على المسلمين بشرحه هذا لصحيح البخارى وبمؤلفاته القيمة فى علوم الحديث وفنونه المختلفة نذكر لك كلمة فى تاريخه قضاء لبعض حقه فنقول : هو أحمد بن على بن محمد أبو الفضل

الكنانى الشافعى المعروف بابن حجر العسقلانى حامل لواء السنة قاضى القضاة أوحد الحفاظ والرواة . ولد بمصر فى شعبان سنة ٧٧٣ وبها نشأ وحفظ القرآن والحاوى ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه إلى مكة المكرمة فسمع بها ثم حبب إليه الحديث فاشتغل بطلبه من كبار شيوخه فى البلاد الحجازية والشامية والمصرية ولا سيما الحافظ العراقى وتفقه بالبلقينى وابن الملقن وغيرهما وأذنوا له بالتدريس والإفتاء وأخذ الأصلين وغيرهما عن العز بن جماعة واللغة عن المجد الفيروز ابادى والعربية عن العمارى والأدب والعروض عن البدر البشتكى والكتابة عن جماعة وقرأ بعض القرآن بالسبع على التنوخى وجد فى الفنون حتى بلغ فيها وتصدى لنشر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفا وإفتاء وباشر القضاء بالديار المصرية استقلالا مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة بأشهر تخللها ولاية جماعة ، ودرس التفسير والحديث والفقه والوعظ بعدة أماكن وخطب بالأزهر وجامع عمرو وغيرهما وأملى من حفظه الكثير ولقد توافد عليه الفضلاء ورءوس العلماء ليغترفوا من فضله ويرووا من علمه .

ولقد بلغت تصانيفه مائة وخمسين وقل أن تجد فنا من فنون الحديث إلا له مؤلفات حافلة فيه - وسيمر بك كثير منها - وحسبه فتح البارى . أما أخلاقه فتواضع وحلم واحتمال وصبر وبهاء وظرف وقيام وصوم واحتياط وورع وبذل وكرم وهضم للنفس وميل إلى النكت اللطيفة والنوادر الظريفة وأدب مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين ومع كل من يجالسه من صغير وكبير

وقد اختاره الله لجواره ليلة السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ٨٥٢ هـ فرحمه الله رحمة واسعة .

مختصرات الجامع : له مختصرات كثيرة من أشهرها مختصر الإمام جمال الدين أحمد بن عمر الأنصارى القرطبي (توفى سنة ٦٥٦) ومختصر بدر الدين حسن بن عمر الحلبي (٧٨٩) المسمى (إرشاد السارى والقارى) ومختصر الحسين بن المبارك الزبيدى (٨٩٣) جرد فيه حديثه من أسانيده وسماه (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) وقد شرحه شرحاً وافياً حسن صديق خان ملك بهوبال بالهند وكذلك شرحه الشيخ عبد الله الشرقاوى وكلا الشرحين مطبوع .

كتب رجاله - منها (أسماء رجال البخارى) للشيخ الإمام أحمد بن محمد الكلاباذى (٣٩٨) وكتاب (التعديل والتجريح) لرجاله لأبى الوليد سليمان ابن خلف الباجى (٤٧٤) و (الإفهام بما وقع فى البخارى من الإبهام) (*) لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقينى (٨٢٤) .

الجامع الصحيح للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج

من الإمام مسلم ؟ هو مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى أحد الأئمة فى الحديث ولد سنة ٢٠٢ وطلب الحديث صغيراً وسمع من مشايخ البخارى وغيرهم وروى عنه أئمة من كبار عصره وحفاظه وألف الكتب النافعة وأهمها صحيحه الذى نحن بصدد بيانه والذى فاق الصحاح الأخرى بحسن ترتيبه وتفصيله وكان من أشد الناس إخلاصا لشيخه البخارى ولكن حصل بينهما فتور آخر أيامه دعاه إلى أن ينتقص من طريقة شيخه فى مقدمة صحيحه وقد توفى عشية الأحد لأربع بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ هـ ودفن يوم

(*) إبهام الراوى ألا يذكر اسمه ولا يقبل حديث المبهم ولو أبهم بلفظ التعديل على الأصح

الاثنين بنيسابور وقبره بها مشهور مزور .

صحيح مسلم - هو ثانى الكتب الستة وأحد الصحيحين المشهود لهما بعلو الرتبة وقد ذكر النووى فى أول شرحه له أن الحسين بن على النيسابورى قال : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ، ولكن الذى لا ينبغى الامتراء فيه رجحان صحيح البخارى عليه لأن الصفات التى تدور عليها الصحة فى كتاب البخارى أتم منها فى كتاب مسلم أما من حيث الاتصال فلاشتراط البخارى أن يكون الراوى ثبت له لقاء المروى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة وما ألزم به مسلم البخارى من أنه يحتاج إلى ألا يقبل العنعنة [1] أصلا ليس بلازم لأن الراوى إذا ثبت له لقاء من روى عنه مرة لا يجرى فى رواياته احتمال ألا يكون سمع منه لأنه يلزم من جريانه أن يكون مدلساً والمسألة مفروضة فى غير المدلس . وأما من حيث العدالة والضبط فلأن من تكلم فيهم من رجال مسلم ستون ومائة ومن تكلم فيهم من رجال البخارى ثمانون ؛ مع أن الثانى لم يكثر من إخراج حديثهم وأغلبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وأما من جهة عدم الشذوذ والإعلال [2] فلأن الأحاديث التى انتقد فيها البخارى مما لم يشاركه فيها مسلم ثمانية وسبعون حديثاً ومما انتقد فيه مسلم كذلك ثلاثون ومائة أضف إلى هذا ما فى البخارى من الاستنباطات الفقهية والدقائق الحكمية مما عرى منه كتاب مسلم ، هذا إلى اتفاق العلماء على أن البخارى كان أجل من مسلم فى العلوم وأعرف بصناعة الحديث

(١) العنعنة أن يكون فى السند لفظة عن كعن فلان عن فلان

(٢) الشذوذ مخالفة الثقة من هو أرجح منه والإعلال وجود علة خفية قادحة فى السند أو الحديث .

منه وأن مسلماً تلميذه وخريجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتى قال الدارقطنى : لولا البخارى لما راح مسلم ولا جاء . لكن الإنصاف يدفعنا إلى الاعتراف لمسلم بتلك المزيّة الجليلة والطريقة الحكيمة نعنى بها سهولة التناول من كتابه إذ جعل لكل حديث موضعا واحداً يليق به جمع فيه طرقه التى ارتضاها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة مما يسهل على الطالب النظر فى وجوهه واقتطاف ثماره ويوليه الثقة بجميع الطرق التى للحديث ولم يحم حول ذلك البخارى بل فرق طرق الحديث فى الأبواب المختلفة .

وقد روى عن مسلم أن كتابه أربعة آلاف حديث دون المكرر وبالمكرر ٧٢٧٥ حديث .

شروحه — شرح صحيح مسلم كثير من العلماء ذكر منها صاحب كشف الظنون نحو خمسة عشر شرحاً من أشهرها المنهاج للحافظ الإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى (توفى سنة ٦٧٦) وإكمال الإكمال لأبى الفرج عيسى بن مسعود الزواوى (٧٤٣) وهو شرح كبير فى خمس مجلدات جمع عدة شروح سبقته ، وإكمال المعلم بفوائد كتاب مسلم للإمام أبى عبد الله محمد بن خلفة الأبى المالكى (المتوفى سنة ٨٢٨) فى أربع مجلدات ضمنه شروح المازرى وعياض والقرطبى والنووى مع بعض الزيادات ، والابتهاج للشيخ أحمد بن محمد الخطيب القسطلانى الشافعى (٩٢٣) بلغ إلى نحو نصفه فى ثمانية أجزاء كبيرة ، وشرح الشيخ على البقارى الهروى نزيل مكة المكرمة (١٠١٦) فى أربع مجلدات .

مختصراته — من أشهر مختصراته تلخيص كتاب مسلم وشرحه لأحمد بن عمر القرطبى (٦٥٦) ومختصر الإمام زكى الدين عبد العظيم المنذرى

(٦٥٦) ومختصر زوائد مسلم على البخارى لسراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى (٨٠٤) وهو كبير فى أربع مجلدات ولأبى بكر أحمد بن على الأصبهانى (٢٧٧) كتاب فى أسماء رجال مسلم .

نماذج من كتب السنة

تقدم لك ذكر أربعة كتب من أمهات كتب السنة وهى موطأ مالك ومسند أحمد وجامع البخارى وصحيح مسلم وقد كتبنا فى كل منها ما يعرِّفك بها ورأينا أن نذكر لك نماذج منها لتكون المعرفة بها تامة والوقوف على مسلكها عن رؤية .

نماذج من موطأ مالك

﴿ماجاء فى حسن الخلق﴾ وحدثنى[1] عن مالك أن مُعاذ بن جبل قال : آخر ما أوصانى به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلى فى الغَرْز[2] أن قال : أحسن خلقك للناس يامعاذ بن جبل .

وحدثنى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت : ماخير رسول الله ﷺ فى أمرين قط إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها .

وحدثنى عن مالك عن ابن شهاب عن على بن حسين بن على بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

(١) المحدث هو يحيى بن يحيى الليثى أحد رواة الموطأ .
(٢) الغرز موضع الركاب من رحل البعير .

وحدثنى عن مالك أنه بلغه عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت : استأذن رجل على رسول الله ﷺ - قالت عائشة : وأنا معه فى البيت - فقال رسول الله ﷺ : بئس ابن العشيرة[1] ثم أذن له رسول الله ﷺ - قالت عائشة - فلم أنشب أن سمعت ضحك النبى ﷺ معه فلما خرج الرجلُ قلتُ : يارسول الله قلت فيه ما قلت ثم لم تنشب أن ضحكت معه فقال رسول الله ﷺ إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره .

وحدثنى عن مالك عن عمه أبى سُهَيْل بن مالك عن أبيه عن كعب الأحبار أنه قال : إذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ماذا يتبعه من حسن الثناء .

وحدثنى عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال : بلغنى أن المرء ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر[2] .

وحدثنى عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال : سمعت سعيد بن المسيَّب يقول : ألا أخبركم بخيرٍ من كثيرٍ من الصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى قال : إصلاح ذات البين[3] وإياكم والبُغضة فإنها هى الحالقة[4] .

وحدثنى عن مالك أنه قد بلغه أن رسول الله ﷺ قال : بعثت لأتمم حسن الأخلاق .

﴿ماجاء فى لبس الخز﴾ وحدثنى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه

---

(١) ذكره بذلك ليعلم حاله فيحذر وليس ذلك من باب الغيبة .

(٢) العطشان فى أوقات اشتداد الحر .

(٣) الحال التى بين الناس .

(٤) التى تذهب بالحسنات كما يذهب الحلق بشعر الرأس .

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كست عبدالله بن الزُّبَيْر مُطْرف خزّ[١] كانت عائشة تلبَسه .

﴿ ما يكره للنساء لُبْسه من الثياب ﴾ وحدثنى عن مالك عن علقمة ابن أبى علقمة عن أمه أنها قالت . دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى حفصة خمار[٢] رقيق فشقته عائشة وكستها خماراً كثيفاً .

وحدثنى عن مالك عن مسلم بن أبى مريم عن أبى صالح عن أبى هريرة أنه قال : نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات[٣] لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام .

وحدثنى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الليل فنظر فى أفق السماء فقال . ماذا فُتِح الليلةَ من الخزائن وماذا وقع من الفتن كم كاسيةٍ فى الدنيا عارية يوم القيامة أيقظوا صواحب الحُجُر[٤]

﴿ ما جاء فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ وحدثنى عن مالك عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن[٥] ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق[٦] ولا بالآدم[٧] ولا بالجعْد القطِط[٨] ولا بالسّبط[٩] بعثه الله على رأس أربعين

(١) المطرف مثلث الميم الثوب الذى فى طرفيه علمان والخز أصله دابة الحرير وأطلق على الثوب المتخذ من وبرها . (٢) الخمار ماتغطى به المرأة رأسها (٣) يتمايلن فى المشية فيملن النفوس المريضة اليهن . (٤) يعنى بصواحب الحجر أزواجه يوقظن للصلاة لتكون كساء لهن يوم القيامة . (٥) البائن : الذى يضطرب من طوله . (٦) الأمهق الذى لا يخالط بياضه حمرة . (٧) الآدم فوق الأسمر يعلوه سواد قليل . (٨) الجعد من شعره قائم غير مسترسل والقطط الذى تعقد شعره من شدة جعودته . (٩) المسترسل .

سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله عز وجل على رأس ستين سنة[1] وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ﷺ وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

﴿ماجاء فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة﴾ حدثنى يحيى عن مالك عن ابن شهاب أنه كان يقول : من أدرك من صلاة يوم الجمعة ركعة فليصل إليها الأخرى قال ابن شهاب وهى السنة قال مالك : وعلى ذلك أدركت أهل العلم ببلدنا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة قال مالك فى الذى يصيبه زحام يوم الجمعة فيركع ولا يقدر على أن يسجد حتى يقوم الإمام أو يفرغ الإمام من صلاته إنه إن قدر على أن يسجد إن كان قد ركع فليسجد إذا قام الناس وإن لم يقدر على أن يسجد حتى يفرغ الإمام من صلاته فانه أحب إلى أن يبتدئ صلاته ظهراً أربعاً .

﴿قصر الصلاة فى السفر﴾ حدثنى يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر فقال : ياأبا عبدالرحمن إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر فى القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر : يا ابن أخى إن الله عز وجل بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً فانما نفعل كما رأيناه يفعل .

وحدثنى عن مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين فى الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد فى صلاة الحضر .

---

(١) هذا قول طائفة من الصحابة والتابعين وذهب آخرون إلى أنه أقام بمكة ١٣ سنة وتوفى وهو ابن ٦٣ سنة قال البخارى : وهذا أصح .

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال لسالم بن عبد الله : ما أشد ما رأيت أباك أخر المغرب فى السفر فقال سالم : غربت الشمس ونحن بذات الجيش فصلى المغرب بالعقيق .

﴿جزية أهل الكتاب والمجوس﴾ حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحرين وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس وأن عثمان بن عفان أخذها من البربر .

وحدثني عن مالك عن جعفر بن محمد بن على عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال : ما أدرى كيف أصنع فى أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب .

وحدثني عن مالك عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورِق أربعين درهما مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام .

وحدثني عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال لعمر بن الخطاب : إن فى الظَّهر ناقة عمياء : فقال عمر : ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها قال : فقلت : وهى عمياء ؟ فقال عمر : يَقْطُرونها بالإبل قال : فقلت كيف تأكل من الأرض قال : فقال عمر : أمن نعم الجزية هى أم من نعم الصدقة فقلت : بل من نَعم الجزية فقال عمر : أردتم والله أكلها فقلت إن عليها وسْم الجزية فأمر بها عمر فنحرت وكان عنده صِحاف[1] تسع فلا تكون فاكهة ولا

(١) الصفحة إناء كالقصعة

طريفة [1] إلا جعل منها فى تلك الصحاف فبعث بها إلى أزواج النبى ﷺ ويكون الذى يبعث به إلى حفصة ابنته من آخر ذلك فإن كان فيه نقصان كان فى حظ حفصة قال : فجعل فى تلك الصحاف من لحم تلك الجزر فبعث به إلى أزواج النبى ﷺ وأمر بما بقى من لحم تلك الجزور فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار قال مالك : لا أرى أن تؤخذ النعم من أهل الجزية إلا فى جزيتهم

وحدثنى عن مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله أن يضعوا الجزية عمن أسلم من أهل الجزية حين يعلمون قال مالك : قضت السنة ألا جزية على نساء أهل الكتاب ولا على صبيانهم وأن الجزية لا تؤخذ إلا من الرجال الذين بلغوا الحُلُمَ وليس على أهل الذمة ولا على المجوس فى نخيلهم ولا كرومهم ولا زروعهم ولا مواشيهم صدقة لأن الصدقة إنما وضعت على المسلمين تطهيراً لهم وردّا على فقرائهم ووضعت الجزية على أهل الكتاب صغاراً لهم فهم ما كانوا ببلدهم الذين صالحوا عليه ، ليس عليهم شىء سوى الجزية فى شىء من أموالهم إلا أن يتجروا فى بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما يديرون من التجارات وذلك أنهم إنما وضعت عليهم الجزية وصالحوا عليها على أن يقروا ببلادهم ويقاتل عنهم عدوهم فمن خرج منهم من بلاده إلى غيرها يتجر فيها فعليه العشر من يتجر منهم من أهل مصر إلى الشام ومن أهل الشام إلى العراق ومن أهل العراق إلى المدينة أو اليمن أو ما أشبه هذا من البلاد فعليه العشر ولا صدقة على أهل الكتاب ولا المجوس فى شىء من أموالهم ولا من مواشيهم ولا ثمارهم ولا زروعهم قضت بذلك السنة ويقرون على ما كانوا عليه وإن اختلفوا فى العام الواحد

(١) الطريف الحديث من المال ويضم كالطارف والطريف والمطرف .

مراراً فى بلاد المسلمين فعليهم كلما اختلفوا العشر لأن ذلك ليس مما صالحوا عليه ولا مما شرط لهم وذلك الذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنا اه

نماذج من مسند أحمد

﴿ من مسند عمر بن الخطاب ﴾ حدثنا عبد الله حدثنا أبى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن أبى إسحاق عن حارثة قال : جاء ناس من أهل الشام إلى عمر رضى الله عنه فقالوا : إنا قد أصبنا أموالا وخيلا ورقيقاً نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور قال : مافعله صاحباى قبلى فأفعله واستشار أصحاب محمد ﷺ وفيهم على رضى الله عنه فقال على : هو حسن إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت عمرو بن ميمون قال : صلى بنا عمر بجمع[1] الصبح ثم وقف وقال إن المشركين كانوا لا يُفيضون حتى تطلع الشمس وإن رسول الله ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال : خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمناها تفرقنا فى أموالنا قال فعدى علىّ تحت الليل فقدعت[2] يداى من مرفقى فلما أصبحت استُصرخ علىَّ صاحباى فأتيانى فسألانى عمن صنع هذا بك قلت : لا أدرى قال : فأصلحا من يدى ثم قدموا بى على عمر فقال : هذا عمل يهود ثم قام فى الناس خطيبا فقال : أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أنا

---

(١) جمع هى المزدلفة (٢) القدع هو زوال المفاصل عن أماكنها .

نخرجهم إذا شئنا وقد عَدَوا على عبد الله بن عمر رضى الله عنه فقدعوا يديه كما بلغكم مع عَدْوتهم على الأنصار قبله لانشك أنهم أصحابهم ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فإنى مخرج يهود فأخرجهم .

حدثنا عبد الله حدثنا أبى حدثنا حسن بن موسى وحسين بن محمد قالا حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بينا هو يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال عمر : لم تحتبسون عن الصلاة فقال الرجل : ما هو إلا أن سمعت النداء فتوضأت فقال أيضاً : أو لم تسمعوا أن رسول الله ﷺ يقول إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل

﴿من مسند سعد بن أبى وقّاص﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث حدثنا ابن أبى نُجَيْح قال سألت طاوساً عن رجل رمى الجمرة بست حصيات فقال ليُطعم قبضة من طعام قال فلقيت مجاهداً فسألته وذكرت له قول طاوس فقال رحم الله أبا عبد الرحمن أما بلغه قول سعد بن مالك قال : رمينا الجمار أو الجمرة فى حجتنا مع رسول الله ﷺ ثم جلسنا نتذاكر فمنا من قال : رميت بست ومنا من قال رميت بسبع ومنا من قال رميت بثمان ومنا من قال رميت بتسع فلم يروا بذلك بأساً .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن الحميرى عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد أن رسول الله ﷺ دخل عليه يعوده وهو مريض وهو بمكة فقال يا رسول الله قد خشيت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فادع الله أن يشفينى قال اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً فقال يا رسول الله إن لى مالا كثيراً وليس لى وارث إلا ابنة أفأوصى بمالى كله ؟ قال لا . قال : أفأوصى بثلثيه ؟ قال لا : قال أفأوصى

بنصفه ؟ قال : لا قال : أفأوصى بالثلث ؟ قال : الثلث والثلث كثير إن نفقتك من مالك صدقة وإن نفقتك على عيالك لك صدقة وإن نفقتك على أهلك لك صدقة وإنك إن تدع أهلك بعيش - أو قال بخير - خير من أن تدعهم يتكففون الناس .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا روح حدثنا محمد بن أبى حميد حدثنا اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده سعد قال : قال رسول الله ﷺ من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء .

﴿ من حديث الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا وكيع حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن يزيد بن أبى مريم السلولى عن أبى الحوراء عن الحسن بن على قال علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى قنوت الوتر . اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا يزيد يعنى ابن ابراهيم وهو التسترى أنبأنا محمد قال نبئت أن جنازة مرت على الحسن بن على وابن عباس رضى الله عنهما فقام الحسن وقعد ابن عباس رضى الله عنهما فقال الحسن لابن عباس ألم تر إلى النبى صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقال ابن عباس بلى وقد جلس فلم ينكر الحسن ما قال ابن عباس رضى الله عنهما .

﴿ مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن عمر رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون واحد .

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا إسحاق بن يوسف عن سفيان عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم قال : كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر أن ارفع إلى حاجتك قال : فكتب اليه ابن عمر : إن رسول الله ﷺ كان يقول : إن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ولست أسألك شيئاً ولا أرد رزقاً رزقنيه الله منك .

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار حتى يتفرقا أو يكون بيع خيار قال : وربما قال نافع : أو يقول أحدهما للآخر اختر .

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاع تمر أو صاع شعير قال : فعدل الناس به بعد نصف صاع بر قال أيوب وقال نافع : كان ابن عمر يعطي التمر إلا عاماً واحداً أعوز التمر فأعطى الشعير

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إنما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له قال نافع : فكان عبد الله إذا مضى من شعبان تسع وعشرون يبعث من ينظر فإن رأى فذاك وإن لم ير ولم يحل دون منظره سحاب ولا قتر أصبح مفطراً وإن حال دون منظره سحاب أو قتر أصبح صائماً .

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : كلكم راع وكلكم مسؤول فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول والمرأة

راعية على بيت زوجها وهى مسؤولة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنت أحدكم امرأته أن تأتى المسجد فلا يمنعها قال : وكانت امرأة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تصلى فى المسجد فقال لها : إنك لتعلمين ما أحب فقالت : والله لا أنتهى حتى تنهانى قال : فطعن عمر وأنها لفى المسجد

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله قال . كان أبى عبد الله بن عمر إذا أتى الرجل وهو يريد السفر قال : ادن حتى أودعك الله كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول : أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يزيد أنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يزيد أنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن ابن عمر قال : مر رسول الله ﷺ بقبر فقال : إن هذا ليعذب الآن ببكاء أهله عليه فقالت عائشة : غفر الله لأبى عبد الرحمن إنه وَهَل[1] إن الله تعالى يقول : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) . إنما قال رسول الله ﷺ : إن هذا ليعذب الآن وأهله يبكون عليه .

﴿ حديث أبى رمثة رضى الله عنه ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى شيبان بن أبى شيبة حدثنا جرير يعنى ابن حازم حدثنا عبد الملك بن عمير عن إياد بن

(١) أى ذهب وهمه اليه ويجوز أن يكون بمعنى سها وغلط يقال منه وهل فى الشىء وعن الشىء بالكسر - يوهل وهلا بالتحرك .

لقيط عن أبى رِمثة قال : قدمت المدينة ولم أكن رأيت رسول الله ﷺ فخرج وعليه ثوبان أخضران فقلت لابى : هـذا والله رسول الله ﷺ فجعل ابنى يرتعد هيبة لرسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إنى رجل طبيب وإن أبى كان طبيباً وإنا أهل بيت طب والله ما يخفى علينا من الجسد عرق ولا عظم فأرنى هذه التى على كتفك فإن كانت سلعة قطعتها ثم داويتها قال . لا، طبيبها الله ثم قال : من هذا الذى معك قلت : ابنى ورب الكعبة فقال : ابنك ؟ قال : ابنى أشهد به قال : ابنك هذا لايجنى عليك ولا تجنى عليه .

﴿ مسند أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى أنا هشيم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال دخل عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ فرآه يقبل حسناً أو حسيناً فقال له لاتقبله يارسول الله لقد ولدلى عشرة ماقبلت أحداً منهم فقال رسول الله ﷺ إنه من لايرحم لايرحم

حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا هشيم عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : البكر تستأمر والثيب تشاور قيل يارسول الله : إن البكر تستحى قال سكوتها رضاها .

نماذج من صحيح البخارى

﴿ باب تعليم الرجل أمته وأهله ﴾ أخبرنا محمد — هو ابن سلام حدثنا المحاربى قال حدثنا صالح بن حيان قال : قال عامر الشعبى حدثنى أبو بُردة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ثم قال عامر أعطيناكها[1] بغير شىء قد كان

(١) أى أعطيناك المسألة بغير أجر دنيوى يخاطب بذلك رجلا من أهل خراسان سأله عمن يعتق أمته ثم يتزوجها

يركب فيما دونها إلى المدينة .

﴿ باب عظة الإمام النساء وتعليمهن ﴾ حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا شعبة عن أيوب قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس قال أشهد على النبي ﷺ أوقال عطاء أشهد على ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال فظن أنه لم يُسمِع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تُلقى القرط والخاتم وبلال يأخذ فى طرف ثوبه وقال إسماعيل : عن أيوب عن عطاء وقال : عن ابن عباس أشهد على النبي ﷺ

﴿ باب السمر فى العلم ﴾ حدثنا سعيد بن عُفير : قال حدثنى الليث قال: حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم وأبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة أن عبد الله بن عمر قال صلى بنا النبي ﷺ العشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد .

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : بت فى بيت خالتى ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها فى ليلتها فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام ثم قال نام الغُليِّم أو كلمة تشبهها ثم قام فقمت عن يساره فجعلنى عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه[1] ثم خرج إلى الصلاة .

---

(١) الغطيط تردد نفس النائم صاعدا إلى حلقه حتى يسمه من حوله والخطيط قريب منه .

﴿ باب ماجاء فى الوضوء ﴾ وقول الله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) قال أبو عبد الله وبين النبى صلى الله عليه وسلم أن فرض الوضوء مرة مرة وتوضأ أيضا مرتين وثلاثا ولم يزد على ثلاث وكره أهل العلم الإسراف فيه وأن يجاوزوا فعل النبى صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها فى الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت ﴾ حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضى الله عنه فعزله واستعمل عليهم عماراً فشكوا حتى ذكروا أنه لايحسن يصلى فأرسل اليه فقال يا أبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى قال أبو إسحق : أما أنا والله فانى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأخرم عنها أصلى صلاة العشاء فأركد فى الأوليين وأخف فى الأخريين قال : ذاك الظن بك يا أبا اسحاق فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفاً حتى دخل مسجداً لبنى عبس فقام رجل منهم يقال له أبو أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فان سعداً كان لايسير بالسرية[1] ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرّضه بالفتن وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتنى

(١) السرية طائفة من الجيش أقصاها أربعمائة ومعنى لايسير بالسرية أى لا يخرج معها للغزو وقيل معناه لا يسير فينا بالسيرة السرية أى النفيسة .

دعوة سعد قال عبدالملك فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجوارى فى الطرق يغمزهن .

حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد وقال : ارجع فصل فانك لم تصل فرجع يصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فقال : ارجع فصل فانك لم تصل - ثلاثا - فقال : والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمنى فقال : إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وافعل ذلك فى صلاتك كلها

﴿ باب مداواة النساء الجرحى فى الغزو ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الرُّبَيِّع بنت معوِّذ قالت كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نسقى ونداوى الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة .

﴿ باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر ﴾ حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا عبدالرزاق عن مَعْمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل سُلامى (١) عليه صدقة كلَّ يوم يعين الرجل

(١) السلامى جمع سلامية وهى الأنملة من أنامل الأصابع وقيل : هى كل عظم مجوف من صغار العظام

فى دابته يحمله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة .

﴿ باب من علق سيفه بالشجرة فى السفر عند القائلة ﴾ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى سِنان بن أبى سنان الدُّؤلى وأبو سَلمة ابن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة فى واد كثير العضاه[1] وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجرة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سَمُرة[2] وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وإذا عنده أعرابى فقال إن هذا اخترط[3] على سيفى وأنا نائم فاستيقظت وهو فى يده صَلْتا فقال من يمنعك منى ؟ فقلت الله - ثلاثا -[4] ولم يعاقبه وجلس .

﴿ باب الصلاة إذا قدم من سفر ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما قدمنا المدينة قال لى : ادخل المسجد فصل ركعتين .

حدثنا أبو عاصم عن جُرَيج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب عن أبيه وعمه عُبَيْد الله بن كعب عن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر ضُحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس .

---

(١) العضاه كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء . (٢) شجرة الطلح (٣) سله على . (٤) فى رواية أخرى فشام السيف أو أغمده

﴿ باب الغُلول[1] وقوله تعالى ومن يَغْلل يأت بما غل ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبى حيان قال حدثنى أبو زُرْعَة قال حدثنى أبو هريرة رضى الله عنه قال قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال لا ألفين أحدكم يوم القيامة فى رقبته شاة لها ثُغاء على رقبته فرس له حَمحمة يقول يارسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء[2] يقول يارسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وعلى رقبته صامت فيقول : يا رسول الله أغثنى فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وعلى رقبته رِقاع تخفق فيقول يارسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وقال أيوب عن أبى حيان فرس له حمحمة .

﴿ باب قد نرى تقلب وجهك فى السماء - إلى - عما تعملون ﴾ حدثنا على ابن عبد الله حدثنا معمر عن أبيه عن أنس رضى الله عنه قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيرى .

(ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك إلى قوله - إنك إذاً لمن الظالمين) حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنى عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما بينما الناس فى الصبح بقباء جاءهم رجل فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكان وجه الناس إلى الشام فاستداروا يوجوههم إلى الكعبة .

(الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم

---

(١) الخيانة من الغنيمة .

(٢) الثغاء صوت الغنم والحمحمة صوت الخيل والرغاء صوت البعير .

ليكتمون الحق - إلى قوله - من الممترين) حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال : إن النبى صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شىء قدير . حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن سفيان حدثنى أبو إسحاق قال : سمعت البرَاء رضى الله عنه قال : صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة .

(ومن حيث خرجت فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) شطره تلقاؤه . حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : بينا الناس فى الصبح بقباء إذ جاءهم رجل فقال أنزل الليلة قرآن فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها واستداروا كهيئتهم فتوجهوا إلى الكعبة وكان وجه الناس إلى الشام .

﴿ باب الاقتداء بأفعال النبى صلى الله عليه وسلم ﴾ حدثنا أبو نعَيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فاتخذ الناس خواتيمهم من ذهب فقال النبى صلى الله عليه وسلم إنى اتخذت خاتماً من ذهب فنبذته وقال إنى لن ألبَسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم .

نماذج من صحيح مسلم

﴿ باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان[1] ﴾ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن أبى عمر ومحمد بن بشار جميعا عن الثقفى قال ابن أبى عمر : حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان من كان يحب المرء لا يحبه إلا لله ، ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان يحب أن يلقى فى النار أحب إليه من أن يرجع فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه .

حدثنا إسحق بن منصور أنبأنا النضر بن شميل أنبأنا حماد عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير أنه قال من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا

﴿ باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان ﴾

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح[2] وحدثنا محمد

---

(١) هذه التراجم ليست فى صلب الكتاب بل هى على الهامش .

(٢) هذا الحرف علامة على طريق آخر ينتهى إلى قيس كالأول .

ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة — كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب — وهذا حديث أبي بكر قال : أول من بدأ بالخطبه يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال : الصلاة قبل الخطبة فقال : قد تُرِك ماهنالك فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ماعليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان .

حدثنا أبو كُرَيب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد الخدرى فى قصة مروان وحديث أبي سعيد عن النبي ﷺ بمثل حديث شعبة وسفيان

حدثنى عمرو الناقد وأبو بكر بن النضير وعبد بن حُمَيْد - واللفظ لعبد - قالوا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : حدثنى أبي عن صالح بن كَيْسان عن الحارث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المِسْوَر عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : مامن نبي بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان له من أمته حواريون (١) وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم أنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل قال أبو رافع : فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره على فقدم ابن مسعود فنزل بقناة (٢) فاستبقنى اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت

(١) حوارى الرجل خاصته من أصحابه وأنصاره

(٢) قناة هى واد من أودية المدينة المنورة

معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثت ابن عمر . قال صالح : وقد تُحُدِّث بنحو ذلك عن أبي رافع وحدثنيه أبو بكر ابن إسحق بن محمد أخبرنا بن أبي مريم حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال : أخبرني الحارث بن الفضَيْلي الخطمي عن جعفر بن عبدالله بن الحكم عن عبد الرحمن المِسْور بن مَخْرَمَة عن أبي رافع مولى النبي ﷺ عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : ما كان نبي إلا وقد كان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته ـ مثل حديث صالح ولم يذكر قدوم ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه .

﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا﴾ حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبدالرحمن القاري وحدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان حدثنا ابن أبي حازم ـ كلاهما عن سُهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا .

وحدثني يحي بن أيوب وقتيبة وابن جعفر جميعاً عن إسماعيل قال : أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر على صُبرة[1] طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال : ما هذا يا صاحب الطعام قال : أصابته السماء يا رسول الله قال : أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ؟ من غش فليس مني .

﴿باب الوضوء من لحوم الإبل﴾ أبو كامل فُضَيْل بن حُسَين الجحدري حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سَمُرة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أأتوضأ من لحوم الغنم ؟

(١) الطعام المجتمع كالكومة

قال . إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تَوَضَّأ . قال أتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال : نعم . فتوضأ [١] من لحوم الإبل قال أصلى فى مرابض [٢] الغنم ؟ قال نعم قال أصلى فى مبارك الإبل قال لا .

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا معاوية بن عمرو وحدثنا زائدة عن سماك ح وحدثنى القاسم بن زكريّاء حدثنا عُبَيْد الله بن موسى عن شيبان عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب وأشعث بن أبى الشعثاء ـ كلهم عن جعفر ابن أبى ثور عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبى كامل عن أبى عوانة .

﴿ باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك فى الحدث فله أن يصلى بطهارته تلك ﴾ وحدثنى عمرو الناقد وزُهَيْر بن حرب ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ـ جميعاً عن ابن عيينة قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد وعَبَّاد بن تميم عن عمه شُكِىَ إلى النبى ﷺ الرجل يخيل اليه أنه يجد الشىء فى الصلاة قال : لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً قال أبو بكر وزهير بن حرب فى روايتهما : هو عبد الله بن زيد .

وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إذا وجد أحدكم فى بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شىء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

﴿ باب جواز حمل الصبيان فى الصلاة ﴾ حدثنا عبد الله بن مَسْلمة بن قَعْنب وقتيبة بن سعد قالا : حدثنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال : قلت لما حدثك عامر بن عبد الله بن الزبير

(١) المراد به عند غير أحمد غسل اليدين والفم
(٢) المربض محل ربوض الغنم وهو لها كالاضطجاع للإنسان

عن عمرو بن سُليم الزُرَقى عن أبى قتادة أن رسول الله ﷺ كان يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبى العاص بن الربيع فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها قال يحيى : قال مالك : نعم .

حدثنا محمد بن أبى عمر حدثنا سفيان عن عثمان بن أبى سليمان وابن عجلان سمعا عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبى قتادة الأنصارى قال رأيت النبى ﷺ يؤم الناس وأمامة بنت أبى العاص وهى ابنة زينب بنت النبى ﷺ على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع من السجود أعادها .

حدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن مخرمة بن بُكيْر قال : وحدثنا هرون بن سعيد الأيلى حدثنا ابن وهب أخبرنى مخرمة عن أبيه عن عمرو بن سُليم الزُرَقى قال سمعت أباقتادة الأنصارى يقول : رأيت رسول الله ﷺ يصلى للناس وأمامة بنت أبى العاص على عنقه فإذا سجد وضعها .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبوبكر الحنفى حدثنا عبد الحميد بن جعفر جميعاً عن سعيد المقبُرى عن عمرو بن سليم الزرقى سمع أبا قتادة يقول : بينا نحن فى المسجد جلوس خرج علينا رسول الله ﷺ - بنحو حديثهم غير أنه لم يذكر أنه أم الناس فى تلك الصلاة

﴿ باب ليس الغنى عن كثرة العَرَض ﴾ حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قالا : حدثنا سفيان بن عيينه عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ليس الغنى عن كثرة العرض[1] ولكن الغنى غنى النفس .

---

(١) متاع الدنيا

﴿ باب حفظ اللسان للصائم ﴾ حدثنى زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه رواية قال : إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث[1] ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أوقاتله فليقل : إنى صائم إنى صائم .

﴿ باب مابين البيت والمنبر روضة من رياض الجنة ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن أبى بكر عن عبّاد ابن تميم عن عبد الله بن زين المازنى أن رسول الله ﷺ قال : مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة .

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدنى عن يزيد بن الهاد عن أبى بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد الأنصارى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : مابين منبرى وبيتى روضة من رياض الجنة .

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا عبيد الله عن حُبَيْب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى .

---

(١) لايتكلم بكلام الجماع ولا بفاحش القول ومعنى لايجهل : لايسفه

المستدرك على الصحيحين للحاكم

من الحاكم ؟

هو أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمْدُوية الحاكم النيسابورى المعروف بابن البَيِّع ولد بنيسابور فى ربيع الأول سنة ٣٢١ هـ ولما شب تفقه على أبى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى الفقيه الشافعى ثم انتقل إلى العراق وقرأ على أبى على بن أبى هريرة الفقيه ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لايحصون فإن معجم شيوخه فيه ما يقرب من ألف رجل وقد صنف فى علوم الحديث مابلغ ألفاً وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والأمالى وفوائد الشيوخ وأمالى العشيات وتراجم الشيوخ وله معرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل إلى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وماتفرد به كل واحد من الإمامين وفضائل الإمام الشافعى .

وقد رحل إلى العراق والحجاز رحلتين كانت ثانيتهما فى سنة ٣٦٠ هـ وقد ناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم وباحث الدارقطنى فرضيه وبالجملة فقد صار إمام أهل الحديث فى زمنه وقد لازمه الدراقطنى وسمع منه أبوبكر القفال الشاشى وأنظارهما وقد تولى القضاء بنيسابور فى سنة ٣٥٩ فى أيام الدولة السلمانية ولذلك لقب بالحاكم وقد قلد بعد قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه فى الرسائل إلى ملوك بنى بويه وقد توفى بنيسابور يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٥ هـ .

وصف المستدرك : قد أودع الحاكم النيسابورى فى كتابه المستدرك ماليس

فى الصحيحين مما رأى أنه على شرطهما أو شرط أحدهما[١] أو ما أدى اجتهاده إلى تصحيحه إن لم يكن على شرط واحد منهما مشيراً إلى القسم الأول بقوله : هذا حديث على شرط الشيخين أوعلى البخارى أوعلى شرط مسلم وإلى القسم الثانى بقوله : هذا حديث صحيح الإسناد وربما أورد فيه مالم يصح عنده منبهاً على ذلك وهو متساهل فى التصحيح وقد لخص الحافظ الذهبى (توفى سنة ٨٤٨) المستدرك[٢] وأبان ما فيه من ضعيف أو منكر وهو كثير وجمع جزءا فى الأحاديث الموضوعة التى وجدت فيه فبلغت حوالى مائة ـ قال الذهبى : فى المستدرك جملة وافرة على شرطيهما أو شرط أحدهما ولعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض الشىء وما بقى وهو نحو الربع فهو مناكير واهيات لا تصح وفى بعض ذلك موضوعات .

وهذا الأمر مما يتعجب منه فإن الحاكم كان من الحفاظ البارعين فى هذا الفن ويقال : إن السبب فى ذلك أنه صنفه فى أواخر عمره وقد اعترته غفلة وقال الحافظ بن حجر : إنما وقع للحاكم التساهل لأنه سود الكتاب لينقحه فعاجلته المنية ولم يتيسر له تحريره وتنقيحه .

وقال كثير من المحدثين : إن ما انفرد الحاكم عن أئمة الحديث بتصحيحه يبحث عنه ويحكم عليه بما يقضى به حاله من الصحة أوالحسن أوالضعف اه .

---

(١) قال النووى المراد بقول المحققين على شرطهما أو على شرط أحدهما أن يكون رجال الإسناد فى كتابيهما أو فى كتاب أحدهما لأنهما ليس لهما شرط فى كتابيهما ولا فى غيرهما .

(٢) طبع المستدرك مع تلخيص الذهبى له فى الهند .

نماذج من المستدرك

﴿من كتاب البيوع﴾ قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا الحسين بن الحسين بن أيوب حدثنا أبو يحيى بن أبى ميسرة المكى وأخبرنا بكر بن محمد الصيرفى حدثنا عبد الصمد بن الفضل وحدثنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه وأبو بكر بن بالويه قالا حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى حدثنا موسى [1] بن علا بن رباح قال سمعت أبى يقول سمعت عمرو بن العاص قال بعث إلى رسول الله ﷺ فأتيته فأمرنى أن آخذ على ثيابى وسلاحى ثم آتيه قال . ففعلت ثم أتيته وهو يتوضأ فصعّد فىّ البصر ثم طأطأ ثم قال يا عمرو إنى أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك وأرغب لك رغبة صالحة من المال قال . قلت يا رسول الله إنى لم أسلم رغبة فى المال ولكنى أسلمت رغبة فى الإسلام وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال : يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه إنما أخرجا فى إباحة طلب المال حديث أبى سعيد الخُدْرى : من أخذه بحقه فنعم المعونة هو - فقط .

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا عبد الله بن الليث المروزى حدثنا أحمد ابن عيسى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن (سعيد بن أبى هلال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فأجملوا فى الطلب أخذ الحلال وترك الحرام) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وشاهده عن أبى الزبير عن جابر صحيح على شرط مسلم . أخبرناه أحمد ابن جعفر القطيعى حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنا محمد

ابن بكر عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم .

وأيضاً له شاهد عن ابن مسعود بزيادات ألفاظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا بن أبي بكير حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن أبي أمية الثقفي عن يونس بن بكير عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : ليس من عمل يقربكم إلى الجنة إلا قد أمرتكم به ولا عمل يقرب إلى النار إلا قد نهيتكم عنه لا يستبطئن أحد منكم رزقه إن جبريل عليه السلام ألقى في رَوْعي إن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب فإن استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية فإن الله لا ينال فضله بمعصية .

أخبرنا أحمد بن كامل حدثنا عبد الملك بن محمد حدثنا سعيد بن عامر وعفان قالا : حدثنا شعبة وأنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن محمد حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن ذريع حدثنا شعبة (عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الجوزاء قال : سألت الحسن بن علي ما يذكر من رسول الله ﷺ قال : سمعته يقول : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الخير طمأنينة وإن الشر ريبة) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقد روى بلفظ آخر ـ ثم ساقه مع سنده ـ شاهده حديث أبي أمامة الباهلي ـ ثم ساقه بسنده ـ ولفظ الشاهد أن رجلا سأل النبي ﷺ ما الإيمان ؟ قال : إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن قال : يا رسول الله ما الإثم ؟ قال : إذا حاك في صدرك شيء فدعه .

حدثنا محمد بن صالح بن هانئ وإبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد قالا : حدثنا الحسن بن عبدالصمد بن عبدالله بن رزين السلمى حدثنا يحي بن يحي أنبأنا (مسلم بن خالد الزنجى عن مصعب بن محمد المدنى عن شرحبيل مولى الأنصارى عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فقد أشرك فى عارها وإثمها) وشرحبيل هذا هو ابن سعد الأنصارى قد روى عنه مالك بن أنس بعد أن كان سيئ الرأى فيه والحديث صحيح[1] ولم يخرجاه .

﴿من كتاب الجهاد﴾ أخبرنى أبو بكر محمد بن إبراهيم البزار ببغداد قال حدثنا سماك بن عبد الصمد حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسانى حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنى (الأوزاعى حدثنى سليمان بن حبيب عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازياً فى سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بالسلام فهو ضامن على الله) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

أخبرنا أبو عمرو بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن أبى صفوان الثقفى حدثنا عبد السلام بن هاشم حدثنا عثمان بن سعد الكاتب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزل

---

(١) فى تلخيص الذهبي مايأتى : صحيح ، قلت الزنجى وشرحبيل ضعفاء اهـ .

منزلا إلا ودعه بركعتين هذا حديث صحيح الإسناد[1] ولم يخرجاه وعثمان ابن سعد ممن يجمع حديثه .

﴿ومن كتاب النكاح﴾ حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا أبو المثنى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنى عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن مرثد بن أبى مرثد الغنوى رضى الله عنه كان يحمل الأسارى بمكة وكان بمكة بغى يقال لها عناق وكانت صديقته قال : فجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله أنكح عناقا ؟ فسكت عنى فنزلت (الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) فقرأ علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : لا تنكحها هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنى عمر بن طفيل بن سخيرة المدنى عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى حدثنا بعلى بن منصور حدثنا ابن المبارك أنبأنا معمر عن الزهرى عن عروة عن أم حبيبة رضى الله عنهما أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشى النبي ﷺ وأمهرها عنه بأربعة آلاف دينار وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

---

(١) قال الذهبى فى تلخيصه : قلت لا فان عبد السلام كذبه الفلاس وعثمان لين

﴿ من كتاب الطلاق ﴾ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع ابن سليمان أنبأنا الشافع أنبأنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد (بن الهاد عن عبد الله بن يونس أنه سمع المقبرى يحدث قال : حدثنى أبو هريرة أنه سمع النبى ﷺ يقول : لما نزلت آية الملاعنة قال النبى ﷺ أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شىء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رءوس الخلائق من الأولين والآخرين) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

﴿ من كتاب التفسير ﴾ أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأنا جرير عن الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار قال جاء أبو العبيد بن العبيدين إلى عبد الله وكان رجلا ضرير البصر فكان عبد الله يعرف له فقال : يا أبا عبد الرحمن من نسأل إذا لم نسألك ؟ قال : فما حاجتك ؟ قال : ما الأواه ؟ قال : الرحيم قال : فما الماعون ؟ قال: مايتعاون الناس بينهم قال : فاالتبذير ؟ قال : إنفاق المال فى غير حق قال : فما الأمة ؟ قال الذى يعلم الناس الخير) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

حدثنا الشيخ أبو محمد أحمد بن عبد الله المزنى حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا محمد بن أبى عبيدة بن معبد المسعودى حدثنى أبى عن الأعمش عن تميم بن سلمة السلمى عن عروة قال : قالت عائشة رضى الله عنها : تبارك الذى وسع سمعه كل شىء إنى لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها إلى رسول الله ﷺ وهى تقول يارسول الله أكل

شبابى ونثرت له بطنى حتى إذا كبر سنى وانقطع له ولدى ظاهر منى اللهم إنى أشكو إليك. قالت عائشة: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) قال: وزوجها أوس بن الصامت. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها مختصرا.

المستخرجات على الصحيحين

قبل أن نذكر المستخرجات على الصحيحين نذكر معنى الاستخراج فنقول: الاستخراج أن يعمد حافظ إلى صحيح البخارى مثلا فيورد أحاديثه واحداً واحداً بأسانيد لنفسه غير ماتزم فيه ثقة الرواة من غير طريق البخارى إلى أن يلتقى معه فى شيخه أو فيمن فوقه إذا لم يمكن الاجتماع معه فى الأقرب وربما ترك المستخرج أحاديث لم يجد له بها إسناداً مرضيا وربما علقها عن بعض رواتها وربما ذكرها من طريق صاحب الأصل وقد اعتنى كثير من الحفاظ بالتخريج وقصروا ذلك فى الأكثر على الصحيحين لكونهما العمدة فى هذا الفن. وللمستخرجات فوائد منها ما قد يقع فيها من زوائد فى الحديث لأنهم لا يلتزمون ألفاظ المستخرج عليه ومنها علو الإسناد إذ رواية الحديث عن صاحب المستخرج عليه أبعد من روايته عن طبقته أو شيوخه وقد يقع فيها التصريح بالسماع مع كون الأصل معنعناً أو بتسمية مبهم فى الأصل ولا يحكم للزيادات الواقعة فى المستخرجات بالصحة إلا إذا كان سند المستخرج إلى الشيخ الذى التقى فيه مع مصنف الأصل صحيحاً متصلا. وقد يطلق التخريج على عزو الحديث إلى من أخرجه من الأئمة كقولنا

أخرجه البخارى للحديث الذى يوجد فى صحيحه .

ومن الكتب المستخرجة على جامع البخارى المستخرج لأبى نعيم أحمد ابن عبد الله الأصبهانى توفى سنة (٤٣٠) والمستخرج لأبى بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى (٣٧١) والمستخرج لأبى بكر أحمد بن محمد البرقانى شيخ الفقهاء والمحدثين (٤٢٥) .

ومن المستخرجات على صحيح مسلم تخريج أحمد بن حمدان النيسابورى (٣١١) وتخريج أبى عوانة الإسفراينى (٣١٦) وتخريج أبى نصر الطوسى (٣٤٤) والمسند المستخرج على مسلم للحافظ أبى نعيم الأصبهانى .

المجتبى

لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى

من النسائى ؟ هو أحمد بن شعيب الخراسانى ولد سنة ٢١٥ وسمع من سعيد واسحق بن راهويه وغيرهم من أئمة الحديث بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وقد برع فى علم الحديث وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد وكان أحفظ من مسلم بن الحجاج وسننه أقل السنن حديثاً ضعيفاً وقد اختار منها كتابه المجتبى الذى نبينه الآن وكانت وفاته بالرملة يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ٣٠٣ ودفن ببيت المقدس .

مجتباه : لما صنف النسائى سننه الكبرى أهداها إلى أمير الرملة فقال له أكل ما فيها صحيح ؟ فقال . فيها الصحيح والحسن وما يقاربها فقال : ميز لى الصحيح من غيره فصنف له السنن الصغرى وسماه المجتبى من السنن .

ودرجته فى الحديث بعد الصحيحين لأنه أقل السنن بعدهما ضعيفاً .

وأما سننه الكبيرة فكان من طريقته أن يخرج فيها عن كل شخص لم يجمع على تركه وإذا نسب إلى النسائى رواية حديث فإنما يعنون روايته فى مجتباه وقد شرح المجتبى شرحا وجيزاً الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة (٩١١) وكذلك أبو الحسن محمد بن عبد الهادى السندى الحنفى (١١٣٨) اقتصر فيه على حل مايحتاج إليه القارئ والمدرس من ضبط اللفظ وإيضاح الغريب والإعراب شأنه فى شرح الكتب السنة على أن شرحه أوسع من شرح السيوطى[1] وقد شرح سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى زوائده على الصحيحين وأبى داود والترمذى فى مجلد .

نماذج من سنن النسائى

﴿ باب المسح على العمامة ﴾ أخبرنا الحسين بن منصور قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش ح وأنبأنا الحسين بن منصور قال : حدثنا عبد الله ابن نمير قال : حدثنا الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والخمار .

وأخبرنا الحسين بن عبد الرحمن الجرجانى عن طلق بن غنام قال : حدثنا زائدة وحفص بن غياث عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازب عن بلال قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين

أخبرنا هناد بن السرى عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن بلال قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخمار والخفين

﴿ باب الوضوء فى النعل ﴾ أخبرنا محمد بن العلاء قال : حدثنا ابن إدريس

(١) طبع المجتبى على شرحيه هذين فى الهند

عن عبيد الله ومالك وابن جريج عن المقبرى عن عبيد بن حريج قال : قلت لابن عمر : رأيتك تلبس هذه النعال السبتية (١) وتتوضأ فيها قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبسها ويتوضأ فيها .

﴿النهى عن اتخاذ القبور مساجد﴾ أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله بن المبارك عن معمر ويونس قالا : قال الزهرى أخبرنى عبد الله ابن عبد الله أن عائشة وابن عباس : قالا لما نزل (٢) برسول الله ﷺ فطفق يطرح (٣) لخميصة له على وجهه فاذا اغتم (٤) كشفها عن وجهه قال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا هشام بن عروة قال : حدثنى أبى عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فقال رسول الله ﷺ : إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .

﴿إدخال البعير المسجد﴾ أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال : أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ طاف فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن (٥)

﴿النهى عن البيع والشراء فى المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة﴾ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنى يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن

---

(١) السبت — بالكسر — جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أى حلق وأزيل (٢) أى نزل به مرض الموت (٣) الخميصة كساء له أعلام

(٤) أى احتبس نفسه عن الخروج

(٥) عصا محنية الرأس .

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة وعن الشراء والبيع فى المسجد ﴿النهى عن إنشاد الضالة فى المسجد﴾ أخبرنا محمد بن وهب قال : حدثنا محمد بن سلمة عن أبى عبد الرحيم قال : حدثنى زيد بن أبى أنيسة عن أبى الزبير عن جابر قال : جاء رجل ينشد ضالة فى المسجد فقال له رسول الله ﷺ لا وجدت .

﴿تخليق المساجد﴾ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عائذ بن حبيب قال : حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : رأى رسول الله ﷺ نخامة فى قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة من الأنصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا (١) فقال رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا .

﴿الرخصة فى الجلوس فى المسجد والخروج منه بغير صلاة﴾ أخبرنا سليمان بن داود قال : حدثنا ابن وهب عن يونس، قال ابن شهاب : وأخبرنى عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك قال : وصبح رسول الله ﷺ قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله عزوجل حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال : تعال ، فجئت حتى جلست بين يديه فقال لى : ما خلفك ألم تكن ابتعت ظهرك فقلت : يا رسول الله إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه لقد أعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب لترضى به عنى

(١) طيب مركب من الزعفران وغيره

ليوشك أن الله عز وجل يسخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه [1] إنى لأرجو فيه عفو الله والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فقمت فمضيت .

﴿إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه﴾ أخبرنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن رجل من بني الديل يقال له يسر بن محجن عن محجن أنه كان فى مجلس مع رسول الله ﷺ فأذن بالصلاة فقام رسول الله ﷺ : ثم رجع ومحجن فى مجلسه فقال له رسول الله ﷺ : ما منعك أن تصلى ألست برجل مسلم قال بلى ولكنى كنت صليت فى أهلى فقال له رسول الله ﷺ إذا جئت فصل مع الناس وإن كنت قد صليت

﴿قيام الإمام فى الخطبة﴾ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن كعب بن عجرة قال : دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال : انظروا إلى هذا يخطب قاعدا وقد قال الله عز وجل (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما)

﴿مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر﴾ أخبرنا قتيبة قال . حدثنا حماد ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال : بينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : صليت ؟ قال : لا قال . قم فاركع .

أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو موسى

---

(١) تغضب على لأجله

إسرائيل بن موسى قال : سمعت الحسن يقول : سمعت أبا بكر يقول . لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول : إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين .

﴿الاستعفاف عن المسألة﴾ أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبى سعيد الخدرى أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفذ ماعنده قال : مايكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله عز وجل ومن يصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر .

أخبرنا على بن شعيب قال : أنبأنا معن قال أنبأنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلا أعطاه الله عز وجل من فضله فيسأله أعطاه أو منعه .

﴿مسألة القوى المكتسب﴾ أخبرنا عمرو بن على ومحمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن هشام بن عروة قال : حدثنى أبى قال ؛ حدثنى عبيد الله بن عدى بن الخيار أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه من الصدقة فقلّب فيهما البصر وقال محمد : بصر فرآهما جَلدَين (١) فقال رسول الله ﷺ إن شئتما ولاحظ فيها لغنى ولالقوى مكتسب .

﴿ باب نفقة البائنة ﴾ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن أبى بكر بن حفص قال : دخلت أنا وأبو سلمة على فاطمة بنت قيس قالت : طلقنى زوجى فلم يجعل لى سكنى

(١) قويين

ولا نفقة قالت : فوضع لى خمسة أقفزة عند ابن عم له خمسة شعير وخمسة تمر فأتيت رسول الله ﷺ فقلت له ذلك فقال : صدق وأمرنى أن أعتد فى بيت فلان وكان زوجها طلقها طلاقا بائنا .

﴿ إبرار القسم ﴾ أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار عن محمد قال حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء ابن عازب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع : أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وتشميت العاطس وإجابة الداعى ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام .

﴿ الحض على إطاعة الإمام ﴾ أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة عن يحيى بن حصين قال : سمعت جدتى تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى حجة الوداع : لو استعمل عليكم عبد حبشى يقودكم إلى كتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا .

﴿ فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر ﴾ أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب أن رجلا سأل النبى ﷺ وقد وضع رجله فى الغرز أى الجهاد أفضل ؟ قال كلمة حق عند سلطان جائر .

﴿ ذكر الفطرة ﴾ أخبرنا ابن السنى قراءة عليه قال حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب لفظا قال : أنبأنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال : سمعت معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال لى رسول الله ﷺ : خمس من الفطرة : قص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظافر والاستحداد[1] والختان .

(١) حلق العانة باستعمال سلاح حديدى .

سنن أبى داود سليمان بن أشعث السجستانى

من أبو داود ؟ هو سليمان بن الأشعث السجستانى ولد سنه ٢٠٢ هـ وسمع الحديث من أحمد والقعنبى وسليمان بن حرب وغيرهم وروى عنه خلائق كثيرون منهم الترمذى والنسائى . روى سننه ببغداد وأخذها أهلها عنه وعرضها على أحمد فاستجادها واستحسنها . قال الخطابى : هى أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين وقال الغزالى بأنها تكفى المجتهد فى أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على ذلك ، وكانت وفاة أبى داود بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ .

سننه . قال أبو سليمان الخطابى فى كتابه معالم السنن : اعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل منه وِرْدومنه شِرْب[1] وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض . قال أبو داود رحمه الله كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث ثمانمائة ضمنتها هذا الكتاب ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ﷺ «الأعمال بالنيات» والثانى قوله ﷺ «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» والثالث قوله ﷺ لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه» والرابع «الحلال بيّن والحرام بيّن» الحديث . وقال ما ذكرت فى كتابى

(١) الشرب بالكسر كالورد وهو بمعنى المفعول أى ما يورد وما يشرب

حديثاً أجمع الناس على تركه وما كان به من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده ومالم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض ، وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن النبي ﷺ إلا وهى فيه ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولا يضر رجلا أن لا يكتب من العلم شيئاً بعد ما يكتب هذا الكتاب. إلى آخر كلامه فى رسالته إلى أهل مكة وقد اشتهر هذا الكتاب بجمعه لأحاديث الأحكام وفيه كثير من المراسيل وكان يحتج بها من تقدم الشافعى كسفيان الثورى ومالك والأوزاعى

﴿شرحها﴾ شرح هذه السنن كثيرون من أفاضل العلماء : شرحها الإمام الخطابى (توفى سنة ٣٢٨ هـ) فى كتابه معالم السنن وقطب الدين أبو بكر اليمنى الشافعى (٦٥٢) فى أربع مجلدات كبار وأبو زُرْعة أحمد بن عبدالرحيم العراقى (٨٢٦) كتب من شرحه سبع مجلدات إلى أثناء سجود السهو وشرح زوائده على الصحيحين ابن الملقن فى مجلدين وشرح السنن شهاب الدين الرملى (٨٤٨) .

﴿مختصراتها﴾ قد اختصرها زكى الدين المنذرى (٦٥٦) وأسمى مختصره المجتبى ، وقد شرحه السيوطى بكتابه زهر الربا على المجتبى وهذب المختصر ابن قيم الجوزية الحنبلى (٧٥١) وشرح مهذبه شرحاً جميلا ذكر فيه أن الحافظ المنذرى قد أحسن فى اختصاره فهذبته نحو ما هذب هو به الأصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها إذ لم يكملها وتصحيح أحاديثه والكلام على متون مشكلة لم يفتح معضلها وقد بسطت الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها فى كتاب سواه .

قال ابن كثير فى مختصر علوم الحديث : إن الروايات لسنن أبى دواد كثيرة يوجد فى بعضها ما ليس فى الأخرى .

نماذج من سنن أبي داود

﴿ باب إذا خاف الجنب البرد يتيمم ﴾ حدثنا ابن المثنى حدثنا وهب ابن جرير حدثنا أبي قال : سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت أن أغتسل فأهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : ياعمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت . إني سمعت الله يقول (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً . قال أبو داود : عبدالرحمن بن جبير مصري مولى خارجة بن حذافة وليس هو جبير بن نصير

حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان على سرية وذكر الحديث نحوه قال : فغسل مغابنه[1] وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم يذكر التيمم . قال أبو داود : وروى هذه القصة عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال فيه : فيه فتيمم .

﴿ باب الأرض يصيبها البول ﴾ حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وابن عبدة في آخرين — وهذا لفظ ابن عبدة — قال أنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أعرابيا دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فصلى — قال أبو عبدة — ركعتين ثم قال : اللهم ارحمني

(١) المغابن الأرفاغ - بواطن الأخاذ - والآباط .

ومحمداً ولا ترحم معنا أحدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعاً (١) ثم لم يلبث أن بال فى ناحية المسجد فأسرع الناس اليه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال : إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين صبوا عليه سجلا (٢) من ماء أو قال : ذنوبا من ماء .

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت عبد الملك يعنى ابن عمير يحدث عن عبد الله بن معقل بن مُقرِّن قال صلى أعرابى مع النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال فيه : وقال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من البراب فألقوه وأهريقوا على مكانه ماء . قال أبو داود : وهو مرسل ابن معقل لم يدرك النبي ﷺ .

﴿ باب فى طهور الأرض إذا يبست ﴾ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب حدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر قال : قال ابن عمر : كنت أبيت فى المسجد فى عهد رسول الله ﷺ وكنت فتى شابا عَزبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر فى المسجد فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك .

﴿ باب الأذى تصيب الذيل ﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم عن محمد بن إبراهيم عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت : إنى امرأة أطيل ذيلى وأمشى فى المكان القذر فقالت أم سلمة : قال رسول الله ﷺ يطهره مابعده .

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى وأحمد بن يونس قالا : حدثنا زهير

---

(١) ضيقت (٢) السجل والذنوب: الدلو ملأى .

حدثنا عبد الله بن عيسى عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن امرأة من بني عبد الأشهل قالت : قلت يا رسول الله : إن لنا طريقاً إلى المسجد منتنة فكيف نفعل إذا مطرنا قال : أليس بعدها طريق هي أطيب منها قالت : قلت : بلى ، قال : فهذه بهذه .

﴿ باب الأذى يصيب النعل ﴾ حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو المغيرة ح وحدثنا عباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ح وحدثني محمود بن خالد حدثنا عمر - يعني ابن عبد الواحد عن الأوزاعي - المعنى قال : أنبئت أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدث عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وطئ أحدكم بنعله الأذى فإن التراب له طهور .

حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني محمد بن كثير يعني الصنعاني عن الأوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال : إذا وطئ الأذى بخفيه فطهورهما التراب .

حدثنا محمود بن خالد حدثنا محمد يعني ابن عائذ حدثني يحيى يعني ابن حمزة عن الأوزاعي عن محمد بن الوليد أخبرني أيضاً سعيد بن أبي سعيد عن المقداد بن حكيم عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعناه .

﴿ باب اتخاذ المساجد في الدور ﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أمر رسول الله ﷺ ببناء المسجد في الدور وأن تنظف وتطيب .

حدثنا محمد بن داود بن سفيان حدثنا يحيى يعني ابن حسان حدثنا سليمان ابن موسى حدثنا جعفر بن سعد بن سمرة حدثني خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه سليمان بن سمرة عن أبيه سمرة قال : إنه كتب إلى بنيه : أما بعد

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها فى دورنا ونصلح صنعها ونطهرها .

﴿ باب التحريض على النكاح ﴾ حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : إنى لأمشى مع عبد الله بن مسعود بمنى إذ لقيه عثمان فاستخلاه فلما رأى عبد الله أن ليست له حاجة قال لى : تعال يا علقمة فجئت فقال له عثمان : ألا نزوجك يا أبا عبد الرحمن جارية بكراً لعله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله : لئن قلت ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من استطاع منكم الباءة [١] فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء [٢] .

﴿ باب ما يؤمر به من تزويج ذات الدين ﴾ حدثنا مسعود حدثنا يحيى يعنى ابن سعيد حدثنى عبيد الله حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك [٣]

باب فى قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أسباط بن محمد حدثنا الشيبانى عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيبانى : وذكره أبو الحسن السوائى ولا أظنه إلا عن ابن عباس فى هذه الآية (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن) قال : كان الرجل إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته من ولى نفسها إن شاء بعضهم زوجها أو زوجوها وإن شاءوا لم يزوجوها فنزلت هذه الآية فى ذلك .

---

(١) النكاح أو نفقته (٢) أى له أثر فى كسر الشهوة
(٣) لصقت بالتراب

حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المروزى حدثنى على بن حسين عن أبيه عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس قال : (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذى قرابة فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فأحكم (١) الله ذلك ونهى عن ذلك .

حدثنا أحمد بن شبرية المروزى حدثنا عبد الله بن عثمان عن عيسى بن عبيد عن عبيد الله مولى عمر عن الضحاك بمعناه قال فوعظ الله فى ذلك .

﴿ باب الصوم فى السفر ﴾ حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالا : حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن حمزة الأسلمى سأل النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى رجل أسرد الصوم (٢) أفأصوم فى السفر قال : صم إن شئت وأفطر إن شئت .

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى حدثنا محمد بن عبد المجيد المدنى قال : سمعت حمزة بن محمد بن حمزة الأسلمى يذكر أن أباه أخبره عن جده قال : قلت : يا رسول الله إنى صاحب ظهر (٣) أعالجه وأكريه وإنه ربما صادفنى هذا الشهر - يعنى رمضان - وأنا أجد القوة وأنا شاب فأجد أن أصوم يا رسول الله أهون على من أن أؤخره فيكون دينا أفأصوم يا رسول الله أعظم لأجرى أو أفطر قال : أى ذلك شئت يا حمزة .

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال : خرج النبى ﷺ من المدينة إلى مكة حتى بلغ عسفان ثم دعا بإناء فرفعه إلى فيه ليريه الناس وذلك فى رمضان فكان ابن عباس يقول : قد صام النبى ﷺ وقد أفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر .

(١) منع (٢) أتابعه (٣) مركب

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زائدة عن حميد الطويل عن أنس قال: سافرت مع رسول الله ﷺ فى رمضان فصام بعضنا وأفطر بعضنا فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم.

حدثنا أحمد بن صالح ووهب بن بيان والمعنى قالا: حدثنا ابن وهب حدثنى معاوية عن ربيعة بن يزيد أنه حدثه عن قزعة قال: أتيت أبا سعيد الخدرى وهو يفتى الناس وهم مكبون عليه فانتظرت خلوته فلما خلا سألته عن صيام رمضان فى السفر فقال: خرجنا مع النبى ﷺ فى رمضان عام الفتح فكان رسول الله ﷺ يصوم ونصوم حتى بلغ منزلا من المنازل فقال إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر قال. ثم سرنا فنزلنا منزلا فقال إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا فكانت عزيمة من رسول الله ﷺ قال أبو سعيد. لقد رأيتنى أصوم مع النبى ﷺ قبل ذلك وبعد ذلك.

﴿باب فى صوم الأشهر الحرم﴾ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن سعيد الجريرى عن أبى السليل عن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها أنه أتى رسول الله ﷺ ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال. يا رسول الله أما تعرفنى قال: ومن أنت؟ قال: أنا الباهلى الذى جئتك عام الأول قال: فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة قلت. ما أكلت طعاما منذ فارقتك إلا بليل فقال رسول الله ﷺ لم عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر [1] ويوما من كل شهر قال زدنى فإن بى قوة قال صم يومين قال زدنى قال صم ثلاثة أيام قال زدنى قال. صم من الحرم واترك - قالها ثلاثا وقال بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها.

(١) أى شهر رمضان

صحيح الترمذى

من الترمذى ؟ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذى ولد سنة ٢٠٠ سمع الحديث من البخارى وغيره من مشايخ بخارى وكان إماما ثقة حجة ألف كتاب السنن وكتاب العلل وكان ضريراً وروى الحاكم عن عمر بن علك أنه قال : مات البخارى ولم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والورع والزهد وكانت وفاته بترمذ أواخر رجب سنة ٢٧٩ هـ

جامع الترمذى : قال أبو عيسى الترمذى رحمه الله تعالى . عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه وقال ما أخرجت بكتابى هذا إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح لكنه تكلم على درجة الحديث وبين الصحيح منه والمعلول كما ميز المعمول به من المتروك وساق اختلاف العلماء وأشار إلى ما فى الباب من الأحاديث وفيه جرح وتعديل وفى آخره كتاب العلل جمع فيه فوائد حسنة فكتابه لذلك جليل القدر جم الفائدة كما أنه قليل التكرار .

شروحه : قد شرحه محمد بن عبد الله الأشبيلى المعروف بابن العربى المالكى المتوفى سنة ٥٤٦ وأسمى شرحه (عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى) وشرحه الحافظ محمد بن محمد الشافعى ٧٣٤ شرح نحو ثلثيه فى عشر مجلدات ولم يتمه وقد كمله زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى ٨٠٤ وشرحه عبد الرحمن بن أحمد الحنبلى فى عشرين مجلدا وقد احترق شرحه فى الفتنة وكذلك شرحه السيوطى والسندى وشرح زوائده على الصحيحين وأبى داود عمر بن على بن الملقن ٨٠٤ .

مختصراته منها الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل ٧٢٩ ومختصر الجامع لنجم الدين سليمان بن عبد القوى الطوفى الحنبلى ٧١٠ .

نماذج من جامع الترمذى

﴿باب فى المسح على النعلين والجوربين﴾ حدثنا هناد ومحمود بن غيلان قالا : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى قيس عن هُزَيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة قال : توضأ النبى صلى الله عليه وسلم ومسح على الجوربين والنعلين . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو قول غير واحد من أهل العلم وبه يقول سفيان الثورى وابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق قالوا : يمسح على الجوربين وإن لم يكونا منعلين ؟ إذا كانا ثخينين وفى الباب عن أبى موسى

﴿ باب ما جاء فى المسح على الجوربين والعمامة ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سليمان التيمى عن بكر بن عبد الله المزنى عن الحسن عن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال : توضأ النبى صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والعمامة . قال بكر : وقد سمعت من ابن المغيرة وذكر محمد بن بشار فى هذا الحديث فى موضع آخر أنه مسح على ناصيته وعمامته وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن المغيرة عن شعبة وذكر بعضهم المسح على الناصية والعمامة ولم يذكر بعضهم الناصية . سمعت أحمد بن الحسن يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت بعينى مثل يحيى بن سعيد القطان وفى الباب عن عمرو بن أمية وسلمان وثوبان وأبى أمامة : قال أبو عيسى : حديث المغيرة بن شعبة حديث حسن صحيح وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وأنس وبه يقول الأوزاعى وأحمد وإسحاق قالوا : يمسح على العمامة قال وسمعت الجارود بن معاذ يقول : سمعت وكيع بن الجراح يقول : إن مسح على العمامة يجزئه للأثر : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بشر بن المفضل

عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : قال سألت جابر بن عبدالله عن المسح على الخفين فقال السنة يا ابن أخى وسألته عن المسح على العمامة فقال أمس الشعر الماء وقال غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين لا يمسح على العمامة إلا أن يمسح برأسه مع العمامة وهو قول سفيان الثورى ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعى حدثنا هناد وحدثنا على بن حسن عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن كعب بن عُجْرة عن بلال أن النبى صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار .

﴿ باب ماجاء فى الجمع بين الصلاتين ﴾ حدثنا هناد وأبو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر قال فقيل لابن عباس ما أراد بذلك قال أراد أن لا تحرج أمته . وفى الباب عن أبى هريرة ؛ قال أبو عيسى : حديث ابن عباس قد روى عنه من غير وجه رواه جابر بن زيد وسعيد بن جبير وعبد الله بن شقيق بن العُقَيلى وقد روى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف البصرى حدثنا المعتمر ابن سليمان عن أبيه عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر . قال أبو عيسى : وحنش هذا هو أبو على الرحبى وهو حنش بن قيس وهو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه أحمد وغيره والعمل على هذا عند أهل العلم لا يجمع بين الصلاتين إلا فى السفر أو بعرفة ورخص بعض أهل العلم من التابعين فى الجمع بين الصلاتين للمريض وبه يقول أحمد وإسحق

وقال بعض أهل العلم يجمع : بين الصلاتين فى المطر وبه : يقول الشافعى وأحمد وإسحاق ولم ير الشافعى للمريض أن يجمع بين الصلاتين .

﴿ باب ما جاء لا طلاق قبل النكاح ﴾ حدثنا أحمد بن مَنيع حدثنا هُشَيم حدثنا عامر الأحول عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وفى الباب عن على ومعاذ وجابر وابن عباس وعائشة . حديث عبد الله بن عمر حديث صحيح وهو أحسن شىء روى فى هذا الباب وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم وروى ذلك عن على بن أبى طالب وابن عباس وجابر بن عبد الله وسعيد ابن المسيب والحسن وسعيد بن جبير وعلى بن حُسَيْن وشُرَيح وجابر بن زيد وغير واحد من فقهاء التابعين وبه يقول الشافعى وروى عن ابن مسعود أنه قال فى المغصوبة إنها تطلق وروى عن إبراهيم النخعى والشعبى وغيرهما من أهل العلم أنهم قالوا إذا وقت نُزِّل وهو قول سفيان الثورى ومالك بن أنس أنه إذا سمى امرأة بعينها أو وقت وقتا أو قال : إن تزوجت من كورة[1] كذا فإنه إن تزوج فإنها تطلق وأما ابن المبارك فإنه شدد فى هذا الباب وقال: إن فعل لا أقول : هى حرام وذكر عن عبد الله بن المبارك أنه سئل عن رجل حلف بالطلاق أنه لا يتزوج ثم بدا له أن يتزوج هل له رخصة أن يأخذ بقول الفقهاء الذين رخصوا فى هذا فقال ابن المبارك : إن كان يرى هذا القول حقا من قبل أن يبتلى بهذه المسألة فله أن يأخذ بقولهم فأما من لم يرض بهذا فلما ابتلى أحب أن يأخذ بقولهم فلا أرى له ذلك : وقال أحمد

(١) المدينة والصقع .

إن تزوج لا آمره أن يفارق وقال إسحاق أنا أجيز فى المغصوبة لحديث ابن مسعود وإن تزوجها لا أقول تحرم عليه امرأته ووسع إسحاق فى غير المغصوبة .

﴿ باب ماجاء فى إنذار المعسر والرفق به ﴾ حدثنا أبو كريب حدثنا إسحاق بن سليمان الرازى عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله وفى الباب عن أبى اليسر عن قتادة وحذيفة وابن مسعود وعبادة . حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبى مسعود قال : قال رسول الله ﷺ حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شىء إلا أنه كان رجلا موسراً فكان يخالط الناس فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى : نحن أحق بذاك منه تجاوزوا عنه : هذا حديث حسن صحيح .

﴿ باب ماجاء فى مطل الغنى ظلم ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : مطل الغنى ظلم وإذا أتبع أحدكم على مَلِىء فليَتْبع وقال بعض أهل العلم إذا أحيل الرجل على ملىء فاحتال فقد برىء المحيل وليس له أن يرجع على المحيل وهو قول الشافعى وأحمد وإسحاق وقال بعض أهل العلم إذا توى مال هذا بإفلاس المحال عليه فله أن يرجع على الأول واحتجوا بقول عثمان وغيره حين قالوا ليس على مال مسلم توى وقال إسحاق : معنى هذا الحديث ليس على مال مسلم توى هذا إذا أحيل الرجل على آخر وهو يرى أنه مَلِىء فإذا هو معدم فليس على مال مسلم توى .

﴿ باب ماجاء فى استقراض البعير أو الشىء من الحيوان ﴾ حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن على بن صالح عن سلمة بن كهيل عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : استقرض رسول الله ﷺ سنا فأعطى سنا خيراً من سنه وقال : خياركم أحاسنكم قضاء . وفى الباب عن أبى رافع . حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح وقدرواه شعبة وسفيان عن سلمة والعمل على هذا عند بعض أهل العلم لم يروا باستقراض السن بأسا من الإبل وهو قول الشافعى وأحمد وإسحاق وكره بعضهم ذلك . حدثنا محمد بن المثنى حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رجلا تقاضى رسول الله ﷺ فأغلظ له فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ دعوه فإن لصاحب الحق مقالا . وقال : اشتروا له بعيرا فأعطوه إياه فطلبوه فلم يجدوا إلا سنا أفضل من سنه فقال . اشتروه فأعطوه إياه فإن خيركم أحسنكم قضاء . حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل نحوه . هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة حدثنا مالك بن أنس عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال : استسلف رسول الله ﷺ بكرا فجاءته إبل من الصدقة قال أبو رافع فأمرنى رسول الله ﷺ أن أقضى الرجل بكره فقلت : لا أجد فى الإبل إلا جملا خيارا رباعيا فقال رسول الله ﷺ أعطه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء . هذا حديث حسن صحيح .

﴿ باب ماجاء عن رسول الله ﷺ فى القاضى ﴾ حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت عبد الملك يحدث عن عبد الله بن موهب أن عثمان قال لابن عمر : اذهب فاقض بين الناس قال :

أو تعافينى يا أمير المؤمنين قال : فما تكره من ذلك ؟ وقد كان أبوك يقضى قال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرى أن ينقلب منه كفافا فما أرجو بعد ذلك . وفى الحديث قصة . وفى الباب عن أبى هريرة . حديث ابن عمر حديث غريب وليس إسناده عندى بمتصل وعبد الملك الذى روى عنه المعتمر هذا هو عبد الملك بن أبى جميلة .

حدثنا هناد حدثنا وكيع عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن بلال بن أبو موسى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن جبر عليه ينزل عليه ملك فيسدده .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا يحيى بن حماد عن أبى عوانة عن عبد الأعلى الثعلبى عن بلال بن مرداس الفزارى عن خيثمة وهو البصرى عن أنس عن النبى ﷺ قال : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده . هذا حديث حسن غريب وهو أصح من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى .

حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا الفضيل بن سليمان عن عمرو بن أبى عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى أيضاً من غير هذا الوجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ اه .

سنن محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى

من ابن ماجه ؟ هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزوينى ولد سنة ٢٠٧ وطلب علم الحديث ورحل فى طلبه وطاف البلاد حتى سمع أصحاب مالك والليث وروى عنه خلائق وكان أحد الأعلام وألف السنن التى ستعرف مكانتها وقد توفى يوم الثلاثاء ٢٢ رمضان سنة ٢٧٥ .

سننه : عد بعض الحفاظ أصول السنة خمسة؛ يعنى كتب البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبى داود وعدها بعض آخر ستة بضم سنن ابن ماجه إلى الخمسة السالفة وأول من فعل ذلك ابن طاهر المقدسى المتوفى سنة (٦٠٠) ثم الحافظ عبد الغنى (٦٠٠) فى كتاب الإكمال فى أسماء الرجال وإنما قدموا سنن ابن ماجه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ . قال بعض المحدثين : ينبغى أن يجعل السادس كتاب الدارمى فإنه قليل الرجال الضعفاء نادر الأحاديث المنكرة والشاذة[1] وإن كان فيه أحاديث مرسلة وموقوفة . وقد جعل بعض كبار العلماء كرزين السرقسطى (٥٣٥) سادس الكتب الموطأ وتبعه على ذلك المجد بن الأثير فى كتاب جامع الأصول وكذا غيره .

قال الحافظ المزى إن كل ما انفرد به ابن ماجه عن الخمسة فهو ضعيف ولكن قال الحافظ بن حجر إنه انفرد بأحاديث كثيرة وهى صحيحة فالأولى حمل الضعف على الرجال .

شروح سنن ابن ماجه : شرحها كمال الدين محمد بن موسى الدميرى الشافعى ٨٠٨ فى خمس مجلدات وأسمى شرحه الديباجة ولكنه مات قبل تحريره .

---

(١) الحديث المنكر ما كان فى سنده كثير الغلط أو غافل عن الإتقان أو فاسق، والشاذ ما خالف فيه الثقة من هو أرجح منه

وشرحها إبراهيم بن محمد الحلبى (٨٤١) وجلال الدين السيوطى فى شرحه مصباح الزجاجة وكذلك السندى وقد شرح سراج الدين عمر بن على بن الملقن زوائده على الخمسة فى ثمان مجلدات وسمى شرحه ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه .

نماذج من سنن ابن ماجه

﴿ باب المنديل بعد الوضوء والغسل ﴾ حدثنا محمد بن رمح أنا الليث ابن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن سعيد بن أبى هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبى طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله (١) فسترت عليه فاطمة ثم أخذت ثوبه فالتحف به .

حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع حدثنا ابن أبى ليلى عن محمد بن عبدالرحمن ابن سعد بن زرارة عن محمد بن شرحبيل عن قيس بن سعد قال أتانا النبى ﷺ فوضعنا له ماء فاغتسل ثم أتيته بملحفة ورسية (٢) فاشتمل بها فكأنى أنظر إلى أثر الورس على عُكنه (٣) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعلى بن محمد قالا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن كريب حدثنا ابن عباس عن خالته ميمونة قالت : أتيت رسول الله ﷺ بثوب حين اغتسل من الجنابة فرده وجعل ينفض الماء .

حدثنا العباس بن الوليد وأحمد بن الأزهر قالا : حدثنا مروان بن

---

(١) الغسل بفتح الغين الاغتسال وبضمها الاسم

(٢) مصبوغة بالورس وهو نبت أصفر يصبغ به

(٣) طبقات بطنه واحدها عكنة

محمد حدثنا يزيد بن السمط حدثنا الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن سلمان الفارسي أن رسول الله ﷺ توضأ فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه .

﴿ باب مايقال بعد الوضوء ﴾ حدثنا موسى بن عبد الرحمن حدثنا الحسين بن علي وزيد بن الحباب ح وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو نعيم قالوا : حدثنا عمرو بن عبد الله بن وهب أبو سليمان النخعي قال حدثني زيد العمر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل قال أبو الحسن بن سلمة القطان حدثنا إبراهيم بن نصر حدثنا أبو نعيم بنحوه .

حدثنا علقمة بن عمرو الدارمي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحق عن عبد الله بن عطاء البجلي عن عقبة بن عامر الجهني عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء .

﴿ باب الوضوء من النوم ﴾ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ قال الطنافسي : قال وكيع : يعني وهو ساجد حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن حجاج عن فضيل

ابن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ثم قام فصلى .

حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة عن ابن أبى زائدة عن حريث بن أبى مطر عن يحيى بن عباد أبى هبيرة الأنصارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان نومه ذلك وهو جالس يعنى النبى ﷺ .

حدثنا محمد بن المصفى الحمصى حدثنا بقية عن الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى عن على بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال : العينان وكاء السه[1] فمن نام فليتوضأ .

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم .

﴿ باب ماجاء فى النهى للحاقن أن يصلى ﴾ حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أراد أحدكم الغائط وأقيمت الصلاة فليبدأ به .

حدثنا بشر بن آدم حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن السفر بن نسير عن يزيد بن شريح عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ نهى أن يصلى الرجل وهو حاقن[2]

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة عن إدريس الأزدى عن

---

(١) رباط الدبر .

(٢) حابس البول أو الغائط .

أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقوم أحدكم إلى الصلاة وبه أذى .

حدثنا محمد بن المصفى الحمصي حدثنا بقية عن حبيب بن صالح عن أبي حي المؤذن عن ثوبان عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا يقوم أحد من المسلمين وهو حاقن حتى يتخفف .

﴿ باب الحجر على من يفسد ماله ﴾ حدثنا أزهر بن مروان حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رجلا كان في عهد رسول الله ﷺ في عقدته [1] ضعف وكان يبايع وإن أهله أتوا النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله احجر عليه فدعاه النبي ﷺ فنهاه عن ذلك فقال : يا رسول الله إني لا أصبر عن البيع فقال : إذا بايعت فقل : ها [2] ولا خلابة .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن محمد ابن يحيى بن حبان قال : هو جدي منقذ بن عمرو وكان رجلا قد أصابته آمة [3] في رأسه فكسرت لسانه وكان لا يدع على ذلك التجارة وكان لا يزال يغبن فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال له . إذا أنت بايعت فقل : لا خلابة ثم أنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال فإن رضيت فأمسك وإن سخطت فارددها على صاحبها .

﴿ باب تفليس المعدم والبيع عليه لغرمائه ﴾ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة حدثنا الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عياض ابن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري قال : أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله ﷺ تصدقوا

(١) أي في رأيه وعقله ونظره في مصالح نفسه . (٢) أي خذولا خديعة .
(٣) شجة في أم الدماغ

عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله ﷺ خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك يعنى الغرماء .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم حدثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سلمة المكى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ خلع معاذ بن جبل من غرمائه ثم استعمله على اليمن فقال معاذ : إن رسول الله ﷺ استخلصنى بمالى ثم استعملنى .

﴿ باب من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس ﴾ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث بن سعد - جميعاً عن يحيى بن سعيد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر بن عبد العزيز عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ . من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به من غيره .

حدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : أيما رجل باع سلعة فأدرك سلعته بعينها عند رجل وقد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئاً فهى له وإن كان قبض من ثمنها شيئاً فهو أسوة الغرماء

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى قالا : حدثنا ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن أبى المعتمر بن عمرو بن رافع عن ابن خلدة الزرقى وكان قاضيا بالمدينة قال جئنا أبا هريرة فى صاحب لنا قد أفلس فقال : هذا الذى قضى فيه النبى ﷺ أيما رجل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه إذا وجده بعينه .

حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى حدثنا اليمان بن

عدى حدثني الزبيدى محمد بن عبد الرحمن عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ أيما امرئ مات وعنده مال امرئ بعينه اقتضى منه شيئاً أو لم يقتضى فهو أسوة الغرماء .

﴿باب الرجل ينحل ولده﴾ حدثنا أبو بشر بكر بن خلف حدثنا يزيد بن زريع عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال : انطلق به أبوه يحمله إلى النبى ﷺ فقال : أشهد أنى قد نحلت النعمان من مالى كذا وكذا قال: فكل بنيك نحلت مثل الذى نحلت النعمان؟ قال : لا قال : فأشهد على هذا غيرى قال أليس يسرك أن يكونوا لك فى البر سواء؟ قال :بلى قال : فلا إذاً

حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان بن بشير أخبراه عن النعمان بن بشير أن أباه نحله غلاماً وأنه جاء إلى النبى ﷺ يشهده فقال : أكل ولدك نحلته قال لا : قال فارددده .

﴿باب من أعطى ولده ثم رجع فيه﴾ حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن خلاد الباهلى قالا حدثنا ابن أبى عدى عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس وابن عمر يرفعان الحديث إلى النبى ﷺ قال لا يحل للرجل أن يعطى العطية ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده .

حدثنا جميل بن الحسن حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن نبى الله ﷺ قال : لا يرجع أحدكم فى هبته إلا الوالد من ولده .

باقى كتب السنة الصحيحة

غير الكتب الستة

ومما أسلفت يتبين لك أن الصحيحين لم يستوعبا كل الصحيح وكذلك الأصول الخمسة أو الستة وإن كان الزائد عليها قليلا قال الإمام النووى : الصواب قول من قال : إنه لم يفت الأصول الخمسة إلا النزر اليسير وها نحن أولاء ندلى اليك بباقى الكتب الشهيرة الجامعة للصحيح فى القرنين الثالث والرابع .

فمنها صحيح محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى المتوفى سنة (٣١١) وصحيحه أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان تلميذه لشدة تحريه حتى أنه يتوقف فى التصحيح لأدنى كلام فى الإسناد . ومنها صحيح أبى حاتم محمد بن حِبّان البستى (٣٥٤) واسم مصنفه التقاسيم والأنواع والكشف على الحديث منه عسر لأنه غير مرتب على الأبواب ولا المسانيدوقد رتبه ابن الملقن وجرد أبو الحسن الهيتمى زوائده على الصحيحين فى مجلد وقد نسبوا لابن حبان التساهل فى التصحيح غير أن تساهله أقل من تساهل الحاكم فى مستدركه ومنها صحيح أبى عوانة يعقوب ابن إسحاق المتوفى سنة (٣١٦) وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد بن عثمان (٣٥٣) والمنتقى فى الأحكام لابن الجارود عبد الله بن على (٣٠٧) والمنتقى فى الآثار لقاسم بن أصبغ محدث الأندلس (٣٤٠) ومنها المختارة لمحمد بن عبدالواحد المقدسى (٦٤٣) التزم فيها الصحة فصحح أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها ولم يتم الكتاب وقد رجحه بعض الحفاظ على مستدرك الحاكم .

كتب الأطراف

كتب الأطراف هى ما تذكر طرفاً من الحديث يدل على بقيته وتجمع أسانيده إما مستوعبة أو مقيدة بكتب مخصوصة فمن ذلك .

أطراف الصحيحين للحافظ ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى (٤٠٠) ولأبى محمد خلف بن محمد الواسطى (٤٠١) قال الحافظ ابن عساكر : وكتاب خلف أحسنهما ترتيباً ورسما وأقلهما خطأ ووهماً وهو فى دار الكتب السلطانية أربع مجلدات ولأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى (٤٣٠) وللحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى وأطراف السنن الأربعة لأبى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى (٥٧١) فى ثلاث مجلدات مرتبا على حروف المعجم واسمه الإشراف على معرفة الأطراف .

وأطراف الكتب الستة لمحمد بن طاهر المقدسى (٥٠٧) جمع فيه أطراف الصحيحين والسنن الأربعة قال ابن عساكر فى مقدمة كتابه الإشراف : سبرته واختبرته فظهرت فيه أمارات النقص وألفيته مشتملا على أوهام كثيرة وترتيبه مختل لهذا عمل كتابه الإشراف ولهذا السبب أيضاً لخصه الحافظ محمد بن على الدمشقى (٧٦٥) ورتبه أحسن ترتيب واسم كتاب المقدسى أطراف الغرائب والأفراد وللحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزى أطراف الكتب الستة أيضاً وفيه أيضاً أوهام جمعها أبو زرعه أحمد بن عبد الرحيم وقد اختصر أطراف المزى الذهبى كما اختصره أيضاً محمد بن على الدمشقى ولابن الملقن الإشراف على أطراف السنة » .

ولابن حجر إتحاف المهرة بأطراف العشرة يعنى الكتب الستة والمسانيد الأربعة فى ثمان مجلدات . وقد أفرد منه تأليفه المسمى بأطراف المسند المعتلى ويقع فى مجلدين .

دور التهذيب بعد القرن الرابع

إن جمع السنن من أفواه الرواة والنظر فى رجال الأسانيد وإنزالهم منازلهم وبيان عليل الحديث من صحيحه كاد ينتهى بانتهاء القرن الرابع كما انطفأت إذ ذاك جذوة الاجتهاد وركن الناس إلى التقليد فى الدين فأكثر الكتب تجدها بعد ذلك العصر سلكت مسلك التهذيب أوجمع الشتيت وبيان الغريب أو نحت منحى الإبداع والترتيب أو طرقت سبيل الاختصار والتقريب وجل من تكلم فى الأسانيد بعد المائة الرابعة كان عيالا على ما دونه من أئمة الحديث فى القرون السالفة .

ولا يسبقن إلى ذهنك — وأنت الفطن اللبيب — أنه لم يسبق القرن الخامس جمع وتهذيب فإن ذلك قد وجد ولكن لم يشع شيوعه بعد القرن الرابع ونحن من سلتنا فى هذه الرسالة مراعاة الأمور الذائعة ولا نلتفت لليسير النادر .

أهم الكتب الجامعة لمتون الحديث فى دور التهذيب

﴿الجمع بين الصحيحين﴾ قد جمع كثير من الأفاضل بين صحيحى البخارى ومسلم ومن هؤلاء محمد بن عبد الله الجوزقى (٣٨٨) وإسماعيل بن أحمد المعروف بابن الفرات (٤١٤) ومحمد بن أبى نصر الحميدى الأندلسى (٤٨٨) وربما زاد زيادات ليست فيهما وحسين بن مسعود البغوى (١٥٦) ومحمد بن

عبد الحق الأشبيلى (٥٨٢) وأحمد بن محمد القرطبى المعروف بابن أبى حجة (٦٤٢) .

﴿الجمع بين الكتب الستة﴾ قد جمع بينهما عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلى المعروف بابن الخراط (٥٨٢) وقطب الدين محمد بن علاء الدين المكى (٩٩٠) وكتابه مرتب مهذب .

وأبو الحسن أحمد بن رزين بن معاوية العبدى السرقسطى (٥٣٥) فى كتابه تجريد الصحاح ولكنه لم يحسن فى ترتيبه وتهذيبه وترك بعضاً من أحاديث الستة فلما جاء أبو السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى الشافعى (٦٠٦) هذب كتابه ورتب أبوابه وأضاف إليه ما أسقطه من الأصول وشرح غريبه وبين مشكل الإعراب وخفى المعنى وحذف أسانيده ولم يذكر إلا راوى الحديث من صحابى أو تابعى كما ذكر المخرج له من الستة ولم يذكر من أقوال التابعين والأئمة إلا النادر ورتب أبوابه على حروف المعجم وسماه جامع الأصول لأحاديث الرسول فجاء كتاباً فذا فى بابه لم ينسج أحد على منواله فقرب إلينا البعيد وسهل علينا العسير وهو بدار الكتب السلطانية المصرية فى عشرة أجزاء صغيرة ولعل الله يسوق إليه من يبرزه إلى عالم المطبوعات فيسدى بذلك إلى طلاب الحديث معروفاً جميلا ، وقد اختصر هذا الجامع كثيرون منهم محمد المروزى (٦٨٢) وهبة الله بن عبد الرحيم الحموى (٧١٨) وعبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيبانى الزبيدى (٩٤٤) وهو أحسن المختصرات وقد طبع حديثاً بمصر ويقع فى ثلاثة أجزاء[1] ولأبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادى سنة (٨١٨) تسهيل

(١) طبعه بمصر مرة أخرى مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى وجعله فى أربعة أجزاء وطبعته أحسن من الطبعة الأولى .

الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول وإن فى هذا وما قبله لغنية عن كتب الحديث الأخرى وكفاية .

الجوامع العامة

« ا » منها جامع المسانيد والألقاب لأبى الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى (٥٩٧) جمع فيه بين الصحيحين ومسند أحمد وجامع الترمذى وقد رتبه أحمد بن عبد الله المكى (٩٦٤)

« ب » ومنها جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن للحافظ إسماعيل ابن عمر الوشى الدمشقى المعروف بابن كثير (٧٧٤) جمعه من الصحيحين وسنن النسائى وأبى داود والترمذى وابن ماجه ومن مسانيد أحمد والبزار وأبى يعلى والمعجم الكبير للطبرانى .

« ج » ومنها مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ أبى الحسن على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر الشافعى الهيتمى (٨٠٧) جمع فيه زوائد مسانيد أحمد وأبى يعلى والبزار ومعاجم الطبرانى الثلاثة وموجود منه بدار الكتب ثمان مجلدات وقد شرع فى طبعه من مدة ولعله تم .

« د » ومنها مصابيح السنة للإمام حسين بن مسعود البغوى (٥١٦) جمع فيه ٤٤٨٤ حديث من الصحاح والحسان ويعنى صاحبها بالصحاح ما أخرجه الشيخان وبالحسان ما أخرجه أبو داود والترمذى وغيرهما وما كان فيها من ضعيف أو غريب بينه ولا يذكر ما كان منكراً أو موضوعاً وقد اعتنى العلماء بها عناية عظيمة فشرحوها شروحاً كثيرة وكملها محمد بن عبد الله الخطيب وذيل أبوابها فذكر الصحابى الذى روى الحديث والكتاب الذى أخرجه وزاد على كل باب من الصحاح والحسان فصلا ثالثاً عدا بعض

الأبواب وكان ذلك سنة ٧٣٧ فجاء كتابا حافلا وأسماه مشكاة المصابيح وقد شرح المشكاة كثيرون .

« هـ » ومنها جمع الجوامع [١] فى الحديث لعبد الرحمن من أبى بكر السيوطى جمع فيه بين الكتب الستة وغيرها وقد قصد فى كتابه جمع الأحاديث النبوية بأسرها قال المناوى : أنه مات قبل أن يتمه ولقد اشتمل كتابه على كثير من الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة وقد هذب ترتيبه علاء الدين على ابن حسام الهندى المتوفى بمكة سنة (٩٧٥) فى كتابه كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال [٢] وقد اختصر السيوطى كتابه فى الجامع الصغير وزوائده .

« و » ومنها إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة لأحمد بن أبى بكر البوصيرى (٤٨٠) أفرد فيه زوائد ـ مسانيد أبى داود الطيالسى والحميدى ومسدد وابن أبى عمرو وإسحاق بن راهويه وابن أبى شيبة وأحمد بن منيع وعبد بن حميد والحرث بن محمد بن أبى أسامة وأبى يعلى الموصلى ـ أى مازاد من أحاديثها على الكتب الستة وهو مرتب على مائة كتاب .

« ز » ومنها بحر الأسانيد للإمام الحافظ الحسن بن أحمد السمرقندى (٤٩١) جمع فيه مائة ألف حديث رتبه وهذبه ويقال : إنه لم يقع فى الإسلام مثله الكتب الجامعة لأحاديث الأحكام

« ا » منها الإلمام فى أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢) جمع فيه متون الأحكام وشرحه فى كتابه الإمام ولكن لم يكمل شرحه ويقال إنه لم يؤلف فى هذا النوع أعظم منه .

---

(١) طبع جمع الجوامع مع مسند الإمام أحمد بمصر .

(٢) طبع فى الهند طبعا متقنا .

«ب» ودلائل الأحكام من أحاديث النبي ﷺ لابن شداد الحلبي تكلم فيه على الأحايث المستنبطة منها الأحكام فى الفروع ويقع فى مجلدين

«ج» ومنتقى الأخبار فى الأحكام للحافظ مجد الدين أبى البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الحرانى المعروف بابن تيميَّة الحنبلى (٦٥٢) انتقاه من صحيحى البخارى ومسلم ومسند الإمام أحمد وجامع أبى عيسى الترمذى والسنن للنسائى وأبى داود وابن ماجه واستغنى بالعزو إلى هذه المسانيد عن الإطالة بذكر الأسانيد .

وقد قال فيه صاحب البدر المنير : وأحكام الحافظ مجدالدين عبدالسلام ابن تيمية المسمى بالمنتقى هو كاسمه وما أحسنه لولا إطلاقه فى كثير من الأحاديث العزو إلى الأئمة دون التحسين والتضعيف فيقول مثلا رواه أحمد ، رواه الدارقطنى رواه أبو داود ويكون الحديث ضعيفاً وأشد من ذلك كون الحديث فى جامع الترمذى مبيناً ضعفه فيعزوه إليه من دون بيان ضعفه وينبغى للحافظ جمع هذه المواضع وكتبها على حواشى هذا الكتاب أوجمعها فى مصنف يستكمل فائدة الكتاب المذكور اهوالحمدلله قد بين ذلك كله وزاد عليه محدث اليمن ومجتهدها محمد بن على الشوكانى (١٢٥٠) فى كتابه نيل الأوطار الذى شرح به المنتقى شرحاً وسطاً بلغ ثمانية أجزاء وقدجمع فيه من فقه الحديث مالعلك لا تعثر عليه فى كتاب آخر وقدطبع الشرح بمصر مرتين

«د» وبلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة (٨٥٢) وقد اشتمل بلوغ المرام على ألف وأربعمائة حديث من أحاديث الأحكام وهو كتاب عظيم القدر طبع فى مصر وفى الهند مع حواش للسيد أحمد حسن الدهلوى المعاصر بين فيها علل الأحاديث المعلومة وخلاصة المعنى .

وقد طبع بمصر هذه السنه وعلى أكثره تعليقات مختصرة .

وقد شرح بلوغ المرام كثيرون منهم القاضى شرف الدين الحسين بن محمد المربى وهو شرح واسع .

ومنهم محمد بن إسماعيل الصنعانى (١١٨٢) فى كتابه « سبل السلام » وهو شرح إن يكن موجزا فإنه قيم يصدع فيه بالحق خالف المذاهب أووافق وقدطبع بالهند وطبع بمصر طبعة جميلة فى أربعة أجزاء وقد وضعت عليه تعليقات يسيرة .

ومنهم الفاضل صديق حسن خان (١٣٠٧) فى كتابه فتح العلام وهو نسخة من سبل السلام تمتاز عنها بزيادات يسيرة أو حذف بعض المذاهب المذكورة بالأصل كمذهب الهادوية وقد طبع بمصر بالمطبعة الأميرية ونفذت نسخه .

« هـ » السنن الكبرى لأحمد بن حسين البيهقى (٤٥٨) قال ابن الصلاح : ما ثم كتاب فى السنة أجمع للأدلة من كتاب السنن الكبرى للبيهقى وكأنه لم يترك فى سائر أقطار الأرض حديثاً إلا وقد وضعه فى كتابه . وقد طبع بالهند وعمل له فى آخره فهرس بأسماء الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم للبيهقى أيضاً السنن الصغرى قيل : إنه لم يصنف فى الإسلام مثلهما .

« و » سنن الحافظ أبى الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادى الشهير بالدارقطنى (٣٨٥) وقد طبعت بالهند مع تعليقات عليها لشمس الحق أبى الطيب محمد بن أحمد بن على الآبادى .

« ز » عمدة الأحكام للإمام الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الدمشقى (٦٠٠) جمع فيها أحاديث الأحكام التى اتفق عليها البخارى ومسلم وقد شرحها شرحا موجزاً ابن دقيق العيد وقد طبعت بمصر مع الشرح فى أربعة أجزاء صغيرة وعليها تعليقات للشيخ محمد منير الدمشقى .

ح - الأحكام الصغرى للحافظ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن المعروف بابن الخراط الأزدى الأشبيلى (٥٨١) قال فيها : جمعت فى هذا الكتاب متفرقا من حديث رسول الله ﷺ فى لوازم الشرع وأحكامه وحلاله وحرامه وفى ضروب من الترغيب والترهيب أخرجتها من كتب الأئمة وهداة الأمة أبو عبد الله مالك بن أنس وأبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى وأبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى وبقية الكتب الستة وفيها أحاديث من كتب أخرى .

والآن نذكر لك نماذج من أكثر هذه الكتب لتكون على بينة من أمرها .

نماذج من كتب الأحكام

نماذج من منتقى الأخبار :

﴿كتاب الوقف﴾

عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له - رواه الجماعة (١) إلا البخارى وابن ماجه .

عن ابن عمر أن عمر أصاب أرضا من أرض خيبر فقال : يا رسول الله أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه فما تأمرنى قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث فى الفقراء وذوى القربى والرقاب والضيف وابن السبيل لا جناح

(١) يريد بهم البخارى ومسلما وأبا داود والنسائى والترمذى وابن ماجه وموطأ مالك

على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول [١] وفى لفظ غير متأثل مالا [٢] - رواه الجماعة وفى حديث عمرو بن دينار قال فى صدقة عمر : ليس على الولى جناح أن يأكل ويؤكل صديقاً له غير متأثل وكان ابن عمر هو يلى صدقة عمر ويهدى الناس من أهل مكة كان ينزل عليهم - أخرجه البخارى وفيه من الفقه أن من وقف شيئاً على صنف من الناس وولده منهم دخل فيه .

وعن عثمان أن النبى ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال : من يشترى بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة فاشتريتها من صلب مالى - رواه النسائى والترمذى وقال : حديث حسن . وفيه جواز انتفاع الواقف بوقفه العام .

﴿ باب وقف المشاع والمنقول ﴾ عن ابن عمر قال عمر للنبى ﷺ أن المائة السهم التى لى بخيبر لم أصب مالا قط أعجب إلى منها قد أردت أن أتصدق بها فقال النبى ﷺ احبس أصلها وسبل ثمرتها . رواه النسائى وابن ماجه .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احتبس فرساً فى سبيل الله إيماناً واحتساباً ، إن شبعه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة حسنات . رواه أحمد والبخارى .

وعن ابن عباس قال : أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها أحججنى مع رسول الله ﷺ فقال : ما عندى ما أحجك عليه قالت : أحججنى على جمل فلان قال ذلك حبيس فى سبيل الله فأتى رسول الله ﷺ فسأله فقال أما أنك لو أحججتها عليه كان فى سبيل الله . رواه أبو داود وقد صح

---

(١) أى غير متخذ منها مالا أى ملكا

(٢) أى متخذ أصل مال وأثلة كل شىء أصله .

أن رسول الله ﷺ قال فى حق خالد : قد احتبس أدراعه وأعتاده [١] فى سبيل الله .

﴿باب من وقف أو تصدق على أقربائه أو أوصى لهم من يدخل فيه ؟﴾

عن أنس أن أبا طلحة قال يا رسول الله إن الله يقول « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وإن أحب أموالى إلى بَيْرُحاء [٢] وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : بخ بخ ذلك مال رابح - مرتين - وقد سمعت أرى أن تجعلها فى الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه . متفق عليه . وفى رواية لما نزلت هذه الآية « لن تنالوا البر » قال أبو طلحة يا رسول الله أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهد أنى جعلت أرض بيرحاء لله فقال اجعلها فى قرابتك قال فجعلها فى حسان بن ثابت وأبى بن كعب - رواه أحمد ومسلم وللبخارى معناه وقال فيه اجعلها لفقراء قرابتك . قال محمد بن عبد الله الأنصارى : أبو طلحة زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وحسان بن ثابت بن المنذر ابن حرام يجتمعان إلى حرام وهو الأب الثالث ، وأبى بن كعب بن قيس ابن عتيك بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو يجمع حسان وأبا طلحة وأبيا . وبين أبى وأبى طلحة ستة آباء .

وعن أبى هريرة قال : لما نزلت هذه الآية « وأنذر عشيرتك الأقربين » دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار - يا بنى

(١) العتاد ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب

(٢) من البراح وهى الأرض الظاهرة

عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فإنى لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها [1] - متفق عليه ولفظه لمسلم .

﴿باب أن الوقف على الولد يدخل فيه ولد الولد بالقرينة لا بالإطلاق﴾

عن أنس قال . بلغ صفية أن حفصة قالت : بنت يهودى فبكت فدخل عليها النبى ﷺ وهى تبكى وقالت : قالت لى حفصة : أنت ابنة يهودى فقال النبى ﷺ إنك لا بنة نبى وإن عمك لنبى وإنك لتحت نبى فبم تفتخر عليك ؟ ثم قال : اتق الله يا حفصة رواه أحمد والترمذى وصححه .

وعن أبى بكرة أن النبى ﷺ صعد المنبر فقال : إن ابنى هذا سيد يصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعنى الحسن بن على - رواه أحمد والبخارى والترمذى .

وفى حديث عن أسامة بن زيد أن النبى ﷺ قال لعلى : وأما أنت ياعلى فختنى [2] وأبو ولدى - رواه أحمد .

وعن أسامة بن زيد أن النبى ﷺ قال وحسن وحسين على وركيه : هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب

وقال البراء عن النبى ﷺ أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهو فى حديث متفق عليه .

وعن زيد بن أرقم قال سمعت النبى ﷺ يقول : اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار . رواه أحمد والبخارى . وفى لفظ :

---

(١) سأصلها بصلتها (٢) الختن القريب من جهة المرأة

اللهم اغفر للأنصار ولذرارى الأنصار ولذرارى ذراريهم . رواه الترمذى وصححه .

﴿باب ما يصنع بفاضل مال الكعبة﴾ عن أبى وائل قال : جلست إلى شيبة فى هذا المسجد فقال : جلس إلى عمر فى مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين . قلت ما أنت بفاعل قال لم ؟ قلت لم يفعله صاحباك فقال : هما المرآن يقتدى بهما . رواه أحمد والبخارى .

وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنفقت كنز الكعبة فى سبيل الله ولجعلت بابها بالأرض ولأدخلت فيها من الحجر . رواه مسلم .

نماذج من بلوغ المرام

﴿باب اللباس﴾ عن أبى عامر الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الخز والحرير . رواه أبو داود وأصله فى البخارى

وعن حذيفة قال : نهى رسول الله ﷺ أن نشرب فى آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه رواه البخارى

وعن عمر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع . متفق عليه واللفظ لمسلم .

وعن أنس أن النبى ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير فى قميص الحرير فى سفر من حِكة [1] كانت بهما . متفق عليه

وعن على قال : كسانى النبى ﷺ حلة سِيَرَاء [2] فخرجت فيها فرأيت

---

(١) نوع من الجرب . (٢) قال أبو عبيد الحلة إزار ورداء وقال ابن الأثير إذا كانا من جنس واحد وقيل هى برود مضلعة بالقز وقيل حرير خالص وهو الأقرب

الغضب فى وجهه فشققتها بين نسائى . متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

وعن أبى موسى أن رسول الله ﷺ قال : أحل الذهب والحرير لإناث أمتى وحرم على ذكورها . رواه أحمد والنسائى والترمذى وصححه [١]

وعن عمران بن حصين أن النبى ﷺ قال : إن الله يحب إذا أنعم على عبده نعمة أن يرى أثر نعمته عليه . رواه مسلم .

وعن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسّى والمعصفر [٢] . رواه مسلم

وعن عبد الله بن عمرو قال : رأى على النبى ﷺ ثوبين معصفرين فقال : أمك أمرتك بهذا . رواه مسلم

وعن أسماء بنت أبى بكر أنها أخرجت جبة رسول الله ﷺ مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج [٣] — رواه أبو داود وأصله فى مسلم وزاد : كانت عند عائشة حتى قبضت فقبضتها وكان النبى صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها . وزاد البخارى فى الأدب المفرد وكان يلبسها للوفد والجمعة .

﴿ باب صدقة الفطر ﴾ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة . متفق عليه ولابن عدى والدارقطنى بإسناد ضعيف : أغنوهم عن الطواف فى هذا اليوم .

---

(١) روى هذا الحديث من ثمانية طرق لم تخل من طعن

(٢) القسى ثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام والمعصفر المصبوغ بالعصفر

(٣) ما غلظ من الحرير .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نعطيها في زمن النبي ﷺ صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب . متفق عليه وفي رواية أو صاعاً من أقط قال أبو سعيد : أما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه في زمن رسول الله ﷺ . ولأبي داود : لا أخرج أبداً إلا صاعاً .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات — رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم .

﴿ من باب الأدب ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصحه وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه — رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم . متفق عليه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا . متفق عليه .

نماذج من السنن الكبرى للبيهقي

﴿ باب التطهير بماء البحر ﴾ قال الله جل ثناؤه (وأنزلنا من السماء ماء طهوراً) وقال (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) .

قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه : ظاهر القرآن يدل على أن كل ماء طاهر ماء بحر وغيره وقد روى فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث يوافق ظاهر القرآن فى سنده من لا أعرفه ثم ذكر حديث الذى « أخبرناه » أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو زكريا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى رحمهما الله قالا : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعى أنا مالك وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى رحمه الله فى « كتاب السنن » أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة بالبصرة حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل ابن الأزرق أن المغيرة بن أبى بردة وهو من بنى عبدالدار أخبره أنه سمع أباهريرة يقول : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقد تابع الجلاح أبو كثير صفوان بن سليم على روايته عن سعيد بن سلمة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنى الليث عن يزيد بن أبى حبيب . حدثنا الجلاح أبو كثير أن ابن سلمة المخزومى حدثه أن المغيرة بن أبى بردة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فجاءه صياد فقال يا رسول الله أخبرنا ننطاق فى البحر نريد الصيد فيحمل معنا أحدنا الإداوة وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريباً فربما وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكانا لم يظن أن يبلغه فلعله يحتلم أو يتوضأ فإن

اغتسل أو توضأ بهذا الماء فلعل أحدنا يهلكه العطش فهل ترى فى ماء البحر أن نغتسل به أونتوضأ به إذا خفنا ذلك فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا منه وتوضؤا به فإنه الطهور ماؤه الحل ميتته وقد تابع يحيي بن سعيد الأنصارى ويزيد بن محمد القرشى سعيداً على روايته إلا أنه اختلف فيه على يحيي بن سعيد فرُوِى عنه عن المغيرة بن أبى بردة عن رجل من بنى مدلج عن النبي صلى الله عليه وسلم ورُوِى عنه عن عبد الله بن المغيرة بن أبى بردة أن رجلا من بنى مدلج ورُوِى عنه عن عبد الله بن المغيرة الكندى عن رجل من بنى مدلج وعنه عن المغيرة بن عبد الله عن أبيه وقيل غير هذا واختلفوا أيضاً فى اسم سعيد بن سلمة فقيل كما قال مالك وقيل عبد الله بن سعيد المخزومى وقيل سلمة بن سعيد وهو الذى أراد الشافعى بقوله فى إسناده من لا أعرفه أو المغيرة أوهما إلا أن الذى أقام إسناده ثقة أودعه مالك ابن أنس الموطأ وأخرجه أبو داود فى السنن . وقد روى الحديث عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعى رحمه الله : وروى عبد العزيز بن عمر عن سعيد بن ثوبان عن أبى الفراسى عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يطهره البحر فلا طهره الله أنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ أنبأنا أبو أحمد الحافظ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عقير الأنصارى حدثنا محمد بن حميد حدثنا إبراهيم بن المختار حدثنا عبد العزيز بن عمر فذكره بمثله إلا أنه لم يقل الفراسى أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن بشر ان ببغداد حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن على بن عفان حدثنا عبد الله بن نمير عن عبد الله بن عمرو بن دينار عن أبى الصفيل عامر

ابن واثلة أن أبا بكر رضى الله عنه سئل عن ميتة البحر فقال : هو الطهور ماؤه الحلال ميتته .

﴿ باب لا يزول اليقين بالشك ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدى حدثنا سفيان أنا الزهرى أخبرنا سعيد بن المسيب وعباد بن تميم عن عمه عبد الله ابن زيد قال : شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه الشيء فى الصلاة فقال رسول الله ﷺ لا ينتقل حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحا رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى وغيره رواه مسلم عن عمرو الناقد وغيره كلهم عن سفيان بن عيينة .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى حدثنا محمد بن عبد الوهاب أن خالد بن مخلد حدثنا محمد بن جعفر حدثنى سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وجد أحدكم فى بطنه الريح فخيل إليه أنه خرج منه الشيء فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . فخرج فى كتاب مسلم من حديث جرير بن عبد الحميد عن سهيل بن أبى صالح وقال فى الحديث فلا يخرجن من المسجد

أخبرنا أبو الحسين بن بشر أن ببغداد حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا معاذ بن معاذ عن أشعث عن الحسن أنه قال إذا شككت فى الحدث وأيقنت الوضوء فأنت على وضوئك وإذا شككت فى الوضوء وأيقنت بالحدث فتوضأ .

﴿ باب الغسل للجمعة ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى وأبو بكر بن الحسن القاضى قالوا : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا بحر بن نصر قال : قرئ على ابن وهب أخبرك مالك أن

نافعاً حدثهم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل . رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان حدثنا الحسن بن أبي الربيع حدثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال : من جاء منكم إلى الجمعة فليغتسل . قال وحدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال وهو قائم على المنبر « من جاء منكم الجمعة فليغتسل »

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق فذكره عنهما جميعاً مدرجاً على اللفظ الأول رواه . مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو عبد الرحمن السلمي قالوا أنبأ أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصير قال : قرئ على ابن وهب أخبرك مالك عن أنس وغيره أن صفوان بن سليم حدثهم .

أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم لفظ حديث القعنبي وفي حديث ابن وهب . الغسل يوم الجمعة . رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي ورواه مسلم عن يحيى عن ابن يحيى عن مالك .

﴿ باب الحائض لا تصلي ولا تصوم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى أنبأ صالح بن محمد الحافظ جزرة حدثنى محمد بن عبد الرحيم البرقى ومحمد بن إدريس أبو حاتم وأحمد بن حمويه أبو سنان البلخى الثقفى قالوا حدثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم أنبأ محمد بن جعفر بن أبى كثير أخبرنى زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبى سعيد الخدرى قال : خرج رسول الله ﷺ فى الأضحى أو الفطر إلى المصلى فصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال : أيها الناس تصدقوا ثم انصرف فمر على النساء فقال : يا معشر النساء تصدقن فإنى رأيتكن أكثر أهل النار . فقلن ولم ذاك يارسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم منكن يا معشر النساء فقلن له : وما نقصان عقلنا ودينا قال : أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن : بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم ؟ قلن: بلى.قال : فذاك من نقصان دينها . رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن أبى مريم . ورواه مسلم عن الحلوانى وغيره عن ابن أبى مريم .

﴿باب الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه وأبو الفضل بن إبراهيم المزكى واللفظ لأبى الفضل قالا حدثنا حماد بن سلمة حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن عاصم الأحول عن معاذة العدوية أن المرأة سألت عائشة مابال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة أحرورية أنت ؟ فقالت : لست بحرورية ولكنى أسألك فقالت : كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة : قال معمر : وأخبرنا أبو أيوب عن أبى قلابة عن معاذ عن عائشة مثله ـ رواه مسلم فى الصحيح عن عبدالله

ابن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عاصم وأخرجه من حديث حماد عن أيوب .

﴿ باب السن التى وجدت المرأة حاضت فيها ﴾ فيما أجاز لى أبو عبدالله الحافظ روايته عنه عن أبى العباس الأصم عن الربيع عن الشافعى قال : أعجل من سمعت به من النساء يحضن نساء تهامة يحضن لتسع سنين .

وأخبرنا أبو عبد الحافظ قراءة عليه حدثنى أبو أحمد محمد بن أحمد الشعبى حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأرزنانى حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة حدثنا جدى حدثنا الشافعى قال : رأيت بصنعاء جدة بنت إحدى وعشرين سنة حاضت ابنة تسع وولدت ابنة عشر وحاضت البنت ابنة تسع وولدت ابنة عشر ويذكر عن الحسن بن صالح أنه قال : أدركت جارة لنا صارت جدة بنت إحدى وعشرين سنة وعن مغيرة الضبى أنه قال احتلمت وأنا ابن اثنتى عشرة سنة . وروينا عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : إذا بلغت الجارية تسع سنين فهى امرأة تعنى والله أعلم فحاضت فهى امرأة اه .

نماذج من سنن الدارقطنى

﴿ باب وجوب الزكاة فى مال الصبى واليتيمة ﴾ حدثنا على بن محمد المصرى حدثنا الحسن بن غليب الهذلى الأرزدى حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يحيى بن أيوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قام فخطب الناس قال : من ولى يتيما له مال فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة .

حدثنا ابن محمد بن صاعد حدثنا أحمد بن عبيد بن إسحاق العطار بالكوفة حدثنا أبى حدثنا مندل عن أبى إسحاق الشيبانى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ احفظوا اليتامى فى أموالهم لا تأكلها الزكاة

حدثنا محمد بن الحسن بن على البزار حدثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان حدثنا أيوب بن محمد الوزان حدثنا داود بن الجراح حدثنا محمد بن عبيد الله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال · قال رسول الله ﷺ فى مال اليتيم زكاة .

حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسى حدثنا يحيى بن أبى طالب أنا عبد الوهاب حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال : ابتغوا بأموال اليتامى لا تأكلها الصدقة .

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى حدثنا إسحاق ابن منصور عن الحسن بن صالح عن أشعث عن حبيب بن أبى ثابت عن صلت المكى عن أبى رافع قال : كانت أموالهم عند على فلما دفعها إليهم وجدوها بنقص فحسبوها مع الزكاة فوجدوها تامة فأتوا عليا فقال : كنتم ترون أن يكون عندى مال لا أزكيه .

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا بشر بن مطر حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أشعث عن حبيب بن أبى ثابت عن صلت المكى عن ابن أبى رافع أن النبى ﷺ كان أقطع أبا رافع أرضا فلما مات أبو رافع باعها عمر بثمانين ألفاً فدفعها إلى على بن أبى طالب فكان يزكيها فلما قبضها ولد أبى رافع عدوا مالهم فوجدوها ناقصة فأتوا عليا فأخبروه فقال : أحسبتم زكاتها قالوا : لا قال فحسبوا زكاتها فوجدوها سواء فقال على كنتم ترون عندى مالا لا أؤدى زكاته

﴿ باب استقراض الوصى من مال اليتيم ﴾ حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسى حدثنا يحيى بن أبى طالب حدثنا عبد الوهاب حدثنا ابن أبى عون وصخر ابن جويرية عن نافع أن ابن عمر كان عنده مال يتيم فكان يستقرض منه وربما ضمنه وكان يزكى مال اليتيم إذا وليه .

أخبرنا محمد حدثنا يحيى حدثنا عبد الوهاب أنبأنا أبو الربيع السمان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قال : ابتغوا بأموال اليتامى لا تستهلكها الزكاة .

حدثنا أبو بكر الشافعي حدثنا إسحاق بن الحسن حدثنا مسلم حدثنا هشام عن أيوب عن نافع أن ابن عمر كان يزكي مال اليتيم ويستقرض منه ويدفعه مضاربة .

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن القوميسيني حدثنا محمد بن أحمد بن تميم الأصبهاني حدثنا محمد بن حميد حدثنا مسلمة بن الفضل حدثنا منير بن العلاء عن الأشعث عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد بن وردان عن ابن عمر أن النبي ﷺ أعطى أبا رافع مولاه أرضاً فعجز عنها فمات فباعها عمر بمائتي ألف وثمانية آلاف دينار وأوصى إلى أبي طالب رضي الله عنه فكان يزكيها كل سنة حتى أدرك بنوه فدفعه إليهم فحسبوه فوجدوه ناقصاً فأتوه فقالوا : إنا وجدنا مالنا ناقصاً فقال : أحسبتم زكانه فقالوا : لا قال : احسبوا زكانه فحسبوه فوجدوه سواء .

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا علي بن سهل بن المغيرة حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عليا زكى أموال بني أبي رافع قال : فلما دفعها إليهم وجدوها تنقص فقال علي رضي الله عنه : أترون أن يكون عندي مال لا أزكيه .

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود عن عكرمة عن ابن عباس قال : لا يجب على مال الصغير زكاة حتى تجب عليه الصلاة . ابن لهيعة لا يحتج به .

حدثنا الحسين بن إسماعيل حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة

عن حسين ابن ذكوان عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال : جاءت امرأة وابنتها من أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يدها مَسَكتان [١] غليظتان من ذهب فقال : هل تعطين زكاة هذا . قالت : لا . قال : فيسرك أن يسورك الله بسوارين من نار قال : فخلعتهما وقالت هما لله ولرسوله .

﴿ من كتاب الأقضية ﴾ — كتاب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى — حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد النعمانى حدثنا عبد الله ابن عبد الصمد بن أبى خداش حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عبيد الله بن أبى حميد عن أبى المليح الهزلى قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى : أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلى إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له ، وآس [٢] بين الناس فى وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف فى حيفك . البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراما أو حرم حلالا . لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل . الفهم الفهم فيما يختلج فى صدرك مما لم يبلغك فى الكتاب والسنة . اعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك فاعمد إلى أحبها إليك وأشبهها بالحق فيما ترى واجعل للمدعى أمداً ينتهى إليه فإن أحضر بينة أخذ بحقه وإلا وجهت القضاء عليه

---

(١) سواران .

(٢) أى اجعل كل واحد منها أسوة خصمه .

فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ فى العذر . المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلود فى حد أو مجرب باقى شهادة زور أوظنين[1] فى ولاء أو قرابة . إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم البينات . وإياك والقلق والضجر والتأذى بالناس والتنكر للخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من يصلح نيته فيمابينه وبين الله ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس . ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يَشِنه الله فماظنك بثواب غير الله عز وجل فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليك . ثم إساقه بسند آخر مع اختلاف يسير فى العبارات .

حدثنى أبى حدثنا أحمد بن الحنين بن عبد الجبار حدثنا داود بن عمر حدثنا صالح بن موسى ح وحدثنا عثمان بن أحمد الوفاق حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى حدثنا محمد بن عبيد المحاربى حدثنا صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سيأتيكم عنى أحاديث مختلفة فما جاءكم موافقا لكتاب الله ولسنتى فهو منى وما جاءكم مخالفا لكتاب الله ولسنتى فليس منى . صالح بن موسى ضعيف لا يحتج بحديثه .

حدثنا أبو محمد بن صاعد والحسين بن إسماعيل قالا : حدثنا الفضل ابن سهل حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن

---

(١) أى متهم من الظنة وهى التهمة والظنين فى الولاء من ينتمى إلى غير مواليه بأن يقول : أنا عتيق فلان وليس عتيقه والظنين فى القرابة من ينتسب إلى غير أقربائه .

أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : إذا حدثتم عنى بحديث تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به وما تنكرونه فكذبوا به .

حدثنا ابن صاعد حدثنا محمد بن عبد الله المخرمى حدثنا على بن المدينى حدثنا يحيى بن آدم بإسناده نحوه وزاد فإنى أقول : ما يعرف ولا ينكر ولا أقول ما ينكر ولا يعرف .

حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا حُبَارة ابن المُفلس حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبى النجود عن زر ابن حبيش عن على بن أبى طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها تكون بعدى رواة يروون عنى الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فحدثوا به ومالم يوافق القرآن فلا تحدثوا به . هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد [1] عن على بن الحسين مرسلا عن النبى صلى الله عليه وسلم .

حدثنا الحسين بن إسماعيل ومحمد بن جعفر الطبرى وأبو بكر أحمد بن عيسى الخواص قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن منصور أبو إسماعيل الفقيه حدثنا يزيد بن نعيم ببغداد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أبو حنيفة عن خيثم الصيرفى عن الشعبى عن جابر أن رجلين اختصما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى ناقة فقال كل واحد منهما : نتجت هذه الناقة عندى وأقام بينة فقضى بها رسول الله ﷺ للذى هى فى يده .

حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى حدثنا عبد العزيز الدراوردى حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهادى عن محمد

---

(١) لعلها عن زر .

ابن إبراهيم عن يسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد وإذا حكم فاجتهد فأصاب فله أجران . قال : فحدثت به أبا بكر بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة . ثم رواه من طريقين آخرين .

الترغيب والترهيب

من الكتب القيمة في الحديث كتاب الترغيب والترهيب لعبد العظيم ابن عبد القوى بن عبد الله المنذرى (٥٨١ — ٦٥٦) الحافظ الحجة المحدث الفقيه وهو من أحسن الكتب طريقة في جمع الحديث وبيان درجته وليت كتب الحديث كلها على نمطه ونقدم لك نموذجاً منه ومن معجم رجاله المختلف فيهم الذي ذيل به الكتاب — وقد طبع بمصر ثلاث مرات .

الترهيب من مطل الغنى والترغيب في إرضاء صاحب الدين

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مطل الغنى ظلم وإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع — رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . « أتبع بضم الهمزة وسكون التاء أى أحيل قال الخطابى : وأهل الحديث يقولون : اتبع بتشديد التاء وهو خطأ » .

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لىّ الواجد يحل عرضه وماله - رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد « لىّ الواجد » بفتح اللام وتشديد الياء أى

مطل الواجد الذى هو قادر على وفاء دينه يحل عرضه أى يبيح أن يذكر بسوء المعاملة وعقوبته حبسه .

عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايحب الله الغنى الظلوم ولا الشيخ الجهول ولا الفقير المختال . وفى رواية إن الله يبغض الغنى الظلوم والشيخ الجهول والعائل المختال - رواه البزار والطبرانى فى الأوسط من رواية الحارث الأعور عن على والحارث وثق ولا بأس به فى المتابعات .

وعن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فذكر فى الحديث إلى أن قال : والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم . رواه ابن داود وابن خزيمة فى صحيحه واللفظ لها . ورواه بنحوه النسائى وابن حبان فى صحيحه والترمذى والحاكم وصححاه .

وروى (١) عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنهما قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع ثم قال : من انصرف غريمه وهو عنه راض صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه فى كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم — رواه الطبرانى فى الكبير .

وعنها قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسق من تمر لرجل من بنى ساعدة فأتاه يقتضيه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من

(١) جعل للحديث الضعيف علامتين أن يصدره بلفظة روى وأن يذكر عقبه وفيه فلان

الأنصار أن يقتضيه فقضاه تمراً دون تمره فأبى أن يقبله فقال ، أترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نعم ومن أحق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتحلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدموعه ثم قال صدق ومن أحق بالعدل منى لا قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها حقها من شديدها ولا يتعتعه ثم قال ؛ ياخولة عديه وأقضيه فإنه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيا إلا صلت عليه دواب الأرض ونون البحار وليس من عبد يلوى غريمه وهو يجد إلا كتب الله عليه فى كل يوم وليلة إثما . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير من رواية حبان بن على واختلف فى توثيقه . ورواه بنحوه الإمام أحمد من حديث عائشة باسناد جيد قوى « تعتعة » بتاءين مثناتين فوق وعينين مهملتين أى أقلقه واتعبه بكثرة ترداده اليه ومطله إياه « ونون » البحار حوتها وقوله يلوى غريمه أى يمطله ويسوفه . الخ الباب .

(من معجم رجاله المختلف فيهم) « التاء » تمام بن نجيح عن الحسن قال : ابن عدى وغيره : هو ثقه وقال البخارى ؛ فيه نظر وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ووثقه يحيى بن معين « الثاء » ثابت بن محمد الكوفى العابد صدوق احتج به البخارى وغيره وفيه مقال « الجيم » جابر بن يزيد الجعفى الكوفى عالم الشيعة ترك يحيى القطان حديثه . وقال النسائى وغيره : متروك ووثقه شيبة وسفيان الثورى وقال وكيع : ماشككتم فى شىء فلا تشكوا أن جابر الجعفى ثقة . جميع بن عمير التيمى تيم الله بن ثعلبة الكوفى كذبه ابن نمير وقال ابن حبان . رافضى يضع الحديث ووثقه ابو حاتم وحسن له الترمذى . جنادة بن سلم ضعفه ابو زرعة ووثقه ابن خزيمة وابن حبان وأخرجا حديثه فى صحيحهما .

ترتيب كتب الحديث فى الصحة

قد بينا فيما سلف درجة كل كتاب من كتب السنة الشهيرة فى الصحة وها نحن أولاء ندلى اليك بفصل جم الفائدة عظيم العائدة ينجلى لك فيه ترتيب كتب السنة من حيث الصحة لتكون على بينة من أمرها فنقول وبالله توفيقنا .

قد قسم الجمهور الحديث الصحيح بالنظر إلى تفاوت الأوصاف المقتضية للصحة إلى سبعة أقسام كل قسم منها أعلى مما بعده فالأول ما أخرجه البخارى ومسلم ويسمى بالمتفق عليه والثانى ما انفرد به البخارى والثالث ما انفرد به مسلم والرابع ما كان على شرطهما مما لم يخرجه واحد منهما والخامس ما كان على شرط البخارى والسادس ما كان على شرط مسلم والسابع ما صححه أحد الأئمة المعتمدين وترجيح كل قسم من هذه الأقسام السبعة على ما بعده وإنما هو من قبيل ترجيح الجملة على الجملة لا ترجيح كل واحد من أفراده على كل واحد من أفراد الآخر فيسوغ أن يرجع حديث فى مسلم على آخر فى البخارى إذا وجد موجب الترجيح ولقد كتب الشيخ أحمد المعروف بشاه ولى الله المحدث الدهلوى المتوفى سنة (١١٧٦) فى كتابه « حجة الله البالغة » فصلا فى طبقات كتب الحديث نورد لك خلاصته قال :

طبقات كتب الحديث أربع فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء فى ثلاثة كتب الموطأ وصحيح البخارى وصحيح مسلم .

والطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر فى فنون الحديث ولم يتساهلوا فيها وتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء وذاعت

بين الناس كسنن أبى داود وجامع الترمذى ومجتبى النسائى . وهذه الكتب مع الطبقة الأولى اعتنى بأحاديثها رزين بن معاوية العبدرى السرقسطى فى تجريد الصحاح وابن الأثير فى جامع الأصول وكاد مسند أحمد يكون من هذه الطبقة .

والطبقة الثالثة مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخارى ومسلم وفى زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والمنكر والغريب والشاذ والخطأ والصواب والثابت والمقلوب[1] ولم تشتهر فى العلماء ذلك الاشتهار وإن زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يفحص عن صحتها وضعفها المحدثون كبير فحص . ومنها مالم يخدمه لغوى لشرح غريب ولا فقيه بتطبيقه على مذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا أريد المتأخرين المتعمقين وإنما كلامى فى الأئمة المتقدمين من أهل الحديث فهى باقية على استتارها وخمولها كمسند أبى يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف أبى بكر بن أبى شيبة ومسند عبد بن حميد ومسند الطيالسى وكتب البيهقى والطحاوى والطبرانى وكان قصدهم جمع ما وجدوه من الحديث

(١) الصحيح من الحديث ماروواه عدل تام الضبط بسند متصل غير معلل ولا شاذ وهذا هو الصحيح لذاته فإن خف الضبط فالحسن لذاته وبكثرة الطرق يصحح فيسمى الصحيح لغيره والضعيف مادون الحسن والمعروف ما كان فى سنده ثقة خالف ضعيفاً فى حديثه ومروى ذلك الضعيف يسمى المنكر ويطلق المنكر أيضاً على حديث فى سنده كثير الغلط أو غافل عن الاتقان أوفاسق . والغريب ما كان فى سنده منفرد بالرواية لم يشاركه فيها أحد أو لم يكن له إلا سند واحد . والشاذ ما كان فى سنده ثقة خالف من هو أرجح منه وعلى رأى يطلق على من لازمه سوء الحفظ ، والمقلوب ما كان فيه تقديم وتأخير كمرة بن كعب وكعب بن مرة

لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل .

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد فى الطبقتين الأوليين وكانت فى المجاميع والمسانيد المختلفة فنوهوا بأمرها وكانت على ألسنة من لم يكتب حديثه المحدثون كـكثير من الوعاظ المتشدقين وأهل الأهواء والضعفاء أو كانت من آثار الصحابة والتابعين أو من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبى ﷺ سهواً أو عمداً أو كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعانى أحاديث معروفة أو كانت مفهومة من إشارات الكتاب والسنة جعلوها أحاديث منفصلة برأسها عمداً أو كانت جملا شتى فى أحاديث مختلفة جعلوها حديثا واحداً بنسق واحد ومظنة هذه الأحاديث كتاب الضعفاء لا بن حبان والكامل لا بن عدى وكتب الخطيب وأبى نعيم والجوزقانى وابن عساكر وابن النجار والديلمى وكمسند الخوارزمى يكون من هذه الطبقة وأصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفاً محتملا وأسوأها ما كان موضوعاً أو مقلوبا شديد النكارة . وهذه الطبقة حادة كتب الموضوعات لا بن الجوزى ، أما الطبقة الأولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وأما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليها والقول بها إلا النحارير الجهابذة الذين يحفظون أسماء الرجال وعلل الأحاديث ، نعم ربما يؤخذ منها المتابعات والشواهد - وقد جعل الله لكل شىء قدراً - وأما الرابعة فالاشتغال بجمعها أو الاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين وإن شئت الحق فطوائف المبتدعين من الرافضة وغيرهم يتمكنون بأدنى عناية أن يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح فى معترك العلماء بالحديث اه .

ولأبى محمد على بن أحمد بن حزم الظاهرى (٤٥٦) مقاله فى ترتيب كتب

الحديث جرى فيها على ماظهر له فى ذلك ذكرها فى كتاب مراتب الديانة وقد أورد السيوطى خلاصتها فى كتاب التقريب فقال «وأما ابن حزم فإنه قال : أولى الكتب الصحيحان ثم صحيح سعيد بن السكن (٣٥٣) والمنتقى لابن جارود (٣٠٧) والمنتقى لقاسم بن أصبغ (٣٤٠) ثم بعد هذه الكتب كتاب أبى داود وكتاب النسائى (٣٠٣) [1] ومصنف قاسم بن أصبغ ومصنف الطحاوى (٣٢٠) ومسند أحمد ومسند البزار (٣٩٢) وأبى بكر (٢٣٥) وعثمان (٢٣٩) ابنى أبى شيبة ومسند ابن راهويه (٢٣٧) والطيالسى (٢٠٤) والحسن ابن سفيان (٣١٣) والمستدرك للحاكم (٤٠٥) وكتاب ابن سنجر (٢٥٨) ويعقوب بن شيبة (٢٦٢) وعلى بن المدينى (٢٣٤) وابن أبى عزرة (٢٧٦) وما جرى مجراها من الكتب التى أفردت لكلام رسول الله ﷺ ثم بعدها الكتب التى فيها كلامه وكلام غيره . ثم ماكان فيه الصحيح فهو أجل مثل مصنف عبد الرزاق (٢١١) ومصنف ابن أبى شيبة ومصنف بقى ابن مخلد القرطبى (٢٧٦) وكتاب محمد بن نصر المروزى (٢٩٤) وكتاب ابن المنذر ثم مصنف حماد بن سلمة (١٦٧) ومصنف سعيد بن منصور (٢٢٧) ومصنف وكيع بن الجراح (١٩٧) ومصنف الرزبانى وموطأ مالك وموطأ ابن أبى ذئب (١٥٩) وموطأ ابن وهب (١٩٧) ومسائل أحمد بن حنبل وفقه أبى عبيد (٢٣٤) وفقه أبى ثور (٢٤٠) وماكان من هذا النمط مشهورا كحديث شعبة (١٦٠) وسفيان (١٩٨) والليث (١٧٥) والأوزاعى (١٥٦) والحميدى (٢١٩) وابن مهدى (١٩٨) ومسدد (٢٢٨) وما جرى مجراها فهذه طبقة موطأ مالك بعضها أجمع للصحيح منه وبعضها مثله وبعضها دونه ولقد أحصيت ما فى

(١) إنما لم يذكر سنن ابن ماجه ولا جامع أبى عيسى الترمذى لأنه ما رآهما ولا دخلا الأندلس إلا بعد وفاته

حديث شعبة من الصحيح ، فوجدته ثمانمائة حديث ونيفاً مسندة مرسلا يزيد على المائتين وأحصيت ما فى موطأ مالك وما فى حديث سفيان بن عيينة فوجدت فى كل واحد منهما من المسند خمسمائة ونيفاً مسندة وثلثمائة مرسلا ونيفاً وفيه نيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيها أحاديث ضعيفة وهّاها جمهور العلماء .

تاريخ علوم الحديث الأخرى

إلى هنا كانت العناية موجهة إلى تاريخ الحديث من حيث الكتب الجامعة لألفاظه والشارحة لمتونه وإن ذلك لغرض من أغراض ، وناحية من نواح فى خيرة المسلمين ، وشيوخ المحدثين ، كما عنوا بذلك عنوا بالتآليف فى شرح غريبه ؛ وبيان ناسخه من منسوخه ، وإظهار حال رجاله والكشف عن علومه ومصطلحاته من صحيح وعليل ومقبول ومردود ومتواتر ومشهور إلى غير ذلك من جليل الأغراض ومتنوع الأقسام .

وسنفرد فصلا لكل نوع من أنواعه الشهيرة نلم فيه بتوضيحه ، ونعرج على تاريخه ، مقرنين ذلك بذكر أحسن المؤلفات فيه حتى يتجلى لك تاريخ الحديث من جملة نواحيه .

علم غريب الحديث

الغريب من الكلام يقال على وجهين أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه بحيث لا يتناوله الفهم إلا عن بُعد ومعاناة فكر والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب .

وهانحن أولاء نحكى لك خلاصة ما قاله ابن الأثير فى مفتتح نهايته فإنه أحسن من وفى هذا الموضوع قسطه من البيان ضامين إليه ما عثرنا عليه فى بطون الكتب التى تعرضت لهذا الشأن .

كان ﷺ أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأعرفهم بمواقع الخطاب ، وأهداهم إلى طرق الصواب ، وكان يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وتباين لهجاتهم ، كلا منهم بما يفهم ، ويحادثه بما يعلم ، وكان أصحابه والوفود عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقول ، وما جهلوه سألوه عنه ، فيوضحه لهم واستمر عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السنن المستقيم وعليه سلك الصحابة فى عصرهم وكان اللسان العربى عندهم صحيحاً محروساً من الدخيل إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنَّبَط [1] وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتحت بلادهم للمسلمين ورفرف عليها علم الموحدين فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الأولاد فتعلموا من اللسان العربى مالا بدلهم فى الخطاب والمحاوره منه ، وتركوا ماعداه لعُنْيتهم عنه واستمر الأمر على هذا النهج إلى أن انقرض عصر الصحابة - القرن الأول - وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم ، وإن كانوا فى الإتقان دونهم ولم ينقض زمانهم - سنة ١٥٠ - إلا واللسان العربى قد استحال أعجمياً أو كاد فلا ترى المستقل به والمحافظ عليه إلا الآحاد فجهل الناس من هذا المهم ما كان يلزمهم معرفته وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدمته ، فلما أعضل الداء ، وعز الدواء ، ألهم الله جماعة من أولى المعارف والنهى أن يصرفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم . فشرّعوا للناس موارده ، وقعّدوا لهم قواعده ، فقيل :

(١) جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين .

إن أول من جمع فى هذا الفن شيئاً أبو عبيدة معمر بن المثنى البصرى (٢١٠) فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتيباً صغيراً ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث وإنما كان ذلك لأمرين : أحدهما أن كل مبتدع لأمر لم يسبق إليه فانه يكون قليلا ثم يكثر والثانى أن الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم . ثم جمع أبو الحسن النضر ابن شميل المازنى (٢٠٤) كتاباً أكبر من كتاب أبى عبيدة بسط فيه القول على صغر حجمه . ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعى وكان فى عصر أبى عبيدة وتأخر عنه كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد ، ونيف على كتابه وزاد ، وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب (٢٠٦) وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث وتكلموا على لغتها ومعناها فى أوراق ذوات عدد ولم يكد أحدهم ينفرد عن الآخر بكثير حديث لم يذكره الآخر واستمر الحال إلى زمن أبى عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) وذلك بعد المائتين فجمع كتابه المشهور فى غريب الحديث والآثار أفنى فيه عمره إذ جمعه فى أربعين سنة وإنه لكتاب حافل بالأحاديث والآثار الكثيرة والمعانى اللطيفة والفوائد الجمة . ولقد ظن رحمه الله على كثرة تعبه وطول نصبه أنه قد أتى على معظم الغريب وما علم أن الشوط بطين ، والمنهل معين ، ولقد بقى كتابه معتمد الناس إلى عصر أبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢٧٦) فصنف كتابه المشهور ولم يودعه شيئاً من كتاب أبى عبيد إلا مادعت الحاجة إليه من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض فجاء مثل كتاب أبى عبيد أو أكثر منه وقد قال فى مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال وقد كان فى عصره ، إبراهيم بن إسحاق الحربى الحافظ (٢٨٥) جمع كتابا فى الحديث بلغ خمس مجلدات

بسط فيه القول وأطال بذكر المتون وأسانيدها ، ولو لم يكن فى المتن إلا كلمة واحدة من الغريب لهجر الناس لذلك كتابه وإن كان جم الفائدة . ثم أكثر الناس من التصانيف فى هـذا الفن كالمبرد (٢٨٥) وثعلب (٢٩١) ومحمد بن القاسم الأنبارى (٣٢٨) وسلمة بن عاصم النحوى وعبد الملك بن حبيب المالكى ومحمد بن حبيب البغدادى وغيرهم من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث واستمرت الحال إلى عهد الإمام محمد بن أحمد الخطابى البستى (٣٧٨) فألف كتابه المشهور فى غريب الحديث سلك فيه نهج أبى عبيد وابن قتيبة وصرف عنايته فيه إلى جمع مالا يوجد فى كتابيهما فاجتمع له من ذلك ما يدانى كتاب أبى عبيد أو كتاب صاحبه فكانت هذه الكتب الثلاثة فى غريب الحديث والأثر مهات الكتب وهى الدائرة فى أيدى الناس وعليها يعول علماء الأمصار غير أن هذه الكتب الثلاثة وغيرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتباً ومقفى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربى وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء ، ثم هى مع ذلك متفرقة فيها الأحاديث فلا يعلم الناظر فى أيها يوجد الغريب فيحتاج إلى البحث فى كثير منها حتى يجد غرضه .

فلما كان زمن أبى عبيد أحمد بن الهروى (٤٠١) وهو من طبقة الخطابى ومعاصريه ألف كتابه السائر جمع فيه بين غريب القرآن والحديث ورتبه ترتيباً لم يسبق إليه فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها وأثبتها فى حروفها مرتباً لها على حروف المعجم ولم يفعمه بالأسانيد والمتون والرواة - شأن ما سبقه من الكتب - فإن ذلك له علم مستقل به وقد جمع فيه من غريب الحديث ما فى كتب من تقدمه وأربى عليه فجاء كتاباً جامعاً فى الحسن بين الإحاطة والوضع إلا أنه جاء الحديث مفرقا فى حروف

كلماته . ولقد ذاع صيت هذا الكتاب بين الناس واتخذوه عمدة فى الغريب واقتفى أثره كثيرون واستدرك ما فاته آخرون

وما زالت الأيام تنقضى عن تصانيف وتبرز تآليف إلى عهد الإمام إلى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨) فألف كتابه الفائق فى غريب الحديث وإنه لكتاب قيم رتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن فى العثور على معرفة الغريب منه مشقة وإن كانت دون غيره لمماسبقه لأنه جمع فى التقفية بين إيراد الحديث مسرودا جميعه أو بعضه ثم شرح مافيه من غريب فيجىء شرح كلماته الغريبة فى حرف واحد تتردد الكلمة فى غير حروفها ، فكان لذلك كتاب الهروى أقرب منه متناولا وإن كانت كلمات الحديث متفرقه فى حروفها .

ولقد ألف أبو بكر محمد أبى بكر المدينى الأصفهانى (٥٨١) كتاباً جمع فيه على طريقة الهروى ما فاته من غريب القرآن والحديث . وكذلك صنف أبو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى (٥١٤) كتاباً فى غريب الحديث خاصة نهج فيه منهج الهروى بل كتابه مختصر من كتابه لايزيد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظة الفاذة بخلاف كتاب أبى موسى المدينى فانه لا يذكر منه إلا مادعت الحاجة إليه .

أقول : ثم جاء مجد الدين مبارك بن محمد بن محمد الشيبانى المعروف بابن الأثير (٦٠٦) الذى لخصت ماتقدم من مقدمة نهايته فجمع مافى كتب الهروى وأبى موسى من غريب الحديث والأثر وأضاف إليه ما عثر عليه فى كتب السنة من صحاح وسنن وجوامع ومصنفات ومسانيد — وإنه لكثير — سالكا فى الترتيب منهج أصله فكان من ذلك كتابه ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر ـ وقد رمز لما فى كتاب الهروى بالهاء ولما فى كتاب أبى موسى المدينى

بالسين . وقد ذيل النهاية محمود بن أبي بكر الأرموى (٧٢٣) واختصرها عيسى ابن محمد الصفوى (٧٢٣) فيما يقرب من نصف حجمها وكذلك الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطى (٩١١) فى كتابه الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير ، وله التذييل والتذنيب على نهاية الغريب ، وقد طبعت النهاية مشكولة وعلى هامشها الدر النثير وكذلك طبعت غير مشكولة

علم رجال الحديث

هذا فن جليل القدر عظيم الأثر ، الحاجة إليه داعية والضرورة به قاضية وليس من عظيم فى الحديث وهو عنه بعيد أو باعه فيه قصير وكيف لا يكون كذلك وهو نصف علم الحديث فإنه سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة أحوالهم نصف هذا العلم بلا ريب .

والكتب المصنفة فيه كثيرة الأنواع متشعبة الأغراض فمن مؤلف فى أسماء الصحابة خاصة أو فى رواه الحديث عامة ومن خاص بالثقات أو الضعفاء أو الحفاظ أو المدلسين أو الوضاعين ومن مبين للجرح والتعديل وألفاظهما ومراتب كل منها ومن كاشف عن المؤتلف والمختلف أو المتفق والمختلف من الأسماء والأنساب ومن قاصر على ذكر الوفيات أو موضح لرجال كتاب معين أو عدة كتب مخصوصة وكل كتب فيه العلماء فأحسنوا الكتابة وبلغوا فيها الغاية كما ترى بعد .

(١) ـ أسماء الصحابة

الصحابى كل من لقى النبى ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك ولو تخللت ردة فى الأصح وأول من يعرف عنه التصنيف فى هذا النوع أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنة (٢٥٦) أفرد أسماء الصحابة فى مؤلف وجمعها مضمومة إلى من بعدهم جماعة من طبقة مشايخه كخليفة بن الخياط المحدث النسابة (٢٤٠) . ومحمد بن سعد (٢٣٠) الذى بلغ مؤلفه خمسة عشر

مجلداً ومن قرنائه كيعقوب بن سفيان (٢٧٧) وأبى بكر بن أبى خيثمة (٢٧٩) وصنف فى الصحابة خاصة جمع بعدهم كالحافظ البغوى عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (٣٣٠) وأبى بكر الحافظ الكبير عبد الله بن أبى داود (٣١٦) ثم على بن السكن (٣٥٣) وأبو بكر عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين المتوفى سنة (٣٨٥) وأبو منصور البارودى وأبو حاتم الرازى ابن حيان (٣٥٤) وسليمان بن أحمد الطبرانى (٣٦٠) ضمن معجمه الكبير ثم عبد الله ابن منده (٣٥٥) والحافظ أبو نعيم (٤٦٣) ثم أبو يوسف عمر بن عبد البر (٤٦٣) ألف كتابه الاستيعاب وسماه بذلك لظنه أنه استوعب كتب من قبله فى كتابه ومع ذلك ففاته شىء كثير فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلا حافلا وذيل عليه جماعة فى تصانيف لطيفة وذيل أبو موسى المدينى على بن منده ذيلا كبيراً . ومازال الناس يؤلفون فى ذلك إلى أن كانت تباشير القرن السابع فجمع عز الدين بن الأثير (٦٣٠) كتاباً حافلا سماه أسد الغابة جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة إلا أنه تبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم واغفل كثيراً من الأوهام الواقعة فى كتبهم ، ثم جرد الأسماء التى فى كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبى (٧٤٨) فى كتابه التجريد وأعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب ثم جاء الحافظ أحمد بن حجر العسقلانى (٨٥٢) فألف كتابه الإصابة فى تمييز الصحابة — فى ثمانية أجزاء صغيرة — جمع فيه مافى الاستيعاب وذيله وأسد الغابة واستدرك عليهم كثيراً وقد اختصره تلميذه جلال الدين السيوطى فى كتاب سماه عين الإصابة .

وقد ألف كل من البخارى ومسلم كتاباً فى أسماء الوحدان أى الصحابة الذين ليس لهم إلا حديث واحد وكذلك ألف يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهانى المتوفى فى سنة (٥١١) كتاباً فيمن عاش من الصحابة عشرين سنة ومائة .

ب - علم الجرح والتعديل

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ .

والكلام فى الرجال جرحاً وتعديلا ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك صوناً للشريعة لاطعناً فى الناس وكما جاز الجرح فى الشهود جاز فى الرواة والتثبت فى أمر الدين أولى من التثبت فى الحقوق والأموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام فى ذلك

وقد تكلم فى الرجال خلق لا يتهيأ حصرهم وقد سرد بن عدى المتوفى سنة (٣٦٥) فى مقدمة كتابه الكامل جماعة إلى زمنه فمن الصحابة ابن عباس (٦٨) وعبادة بن الصامت (٣٤) وأنس (٩٣) ومن التابعين الشعبي (توفى بعد المائة) وابن سيرين (١١٠) وسعيد بن المسيب بعد (٩٠) وهم قليل بالنسبة لمن بعدهم وذلك لقلة الضعف فيمن يروون عنهم إذ أكثرهم صحابة وهم عدول وغير الصحابة منهم أكثرهم ثقات إذ لا يكاد يوجد فى القرن الأول من الضعفاء إلا القليل . وأما القرن الثانى فقد كان فى أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء وضعف أكثرهم نشأ غالباً من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فكانوا يرسلون كثيراً ويرفعون الموقوف وكانت لهم أغلاط وذلك مثل أبى هرون العبدوى (١٣٤) ولما كان آخر عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة تكلم فى التعديل والتجريح طائفة من الأئمة فضعف الأعمش (١٤٨) جماعة ووثق آخرين ونظر فى الرجال شعبة (١٦٠) وكان متثبتاً لا يكاد يروى إلا عن ثقة ومثله مالك (١٧٩) وممن كان فى هذا العصر إذا قال قبل قوله معمر (١٥٣) وهشام الدستوائى (١٥٤) والأوزاعى (١٥٦) وسفيان الثورى (١٦١) وابن الماجشون (٢١٣) وحماد بن سلمة (١٦٧) والليث بن سعد (١٧٥) وبعد هؤلاء طبقة منهم : ابن المبارك (١٨١) وهشيم بن بشير (١٨٨) وأبو إسحاق الفزارى (١٨٥) والمعافى بن عمران

الموصلى (١٨٥) وبشر بن المفضل (١٨٦) وابن عيينة (١٧٩) وقد كان فى زمنهم طبقة أخرى منهم ابن علية (١٩٣) وابن وهب (١٩٧) ووكيع بن الجراح (١٩٧) وقد انتدب فى ذلك الزمان لنقد الرجال الحافظان الحجتان يحيى بن سعيد القطان (١٨٩) وعبد الرحمن بن مهدى (١٩٨) وكان للناس وثوق بهما فصار من وثقاه مقبولا ومن جرحاه مجروحا ومن اختلفا فيه - وذلك قليل - رجع الناس فيه إلى ما ترجح عندهم ثم ظهرت بعدهم طبقة أخرى يرجع إليهم فى ذلك منهم : يزيد بن هرون (٢٠٦) وأبو داود الطيالسى (٢٠٤) وعبد الرزاق بن همام (٢١١) وأبو عاصم والضحاك النبيل بن مخلد (٢١٢)

ثم صنفت الكتب فى الجرح والتعديل والعلل وبينت فيها أحوال الرواة وكان رؤساء الجرح والتعديل فى ذلك الوقت جماعة منهم يحيى بن معين (٢٣٣) وقد اختلفت آراؤه وعبارته فى بعض الرجال كما تختلف آراء الفقيه النحرير وعبارته فى بعض المسائل التى لا تكاد تخلص من إشكال . ومن طبقته أحمد ابن حنبل (٢٤١) وقد سأله جماعة من تلامذته عن كثير من الرجال فتكلم فيهم بما بدا له ولم يخرج بهم عن دائرة الاعتدال . وقد تكلم فى هذا الأمر محمد بن سعد (٢٣٠) كاتب الواقدى فى طبقاته وكلامه جيد مقبول وأبو خيثمة زهير بن حرب (٢٣٤) وله فى ذلك كلام كثير وأبو جعفر عبد الله بن محمد النبيل حافظ الجزيرة الذى قال فيه أبو داود : لم أر أحفظ منه ، وعلى بن المدينى (٢٣٤) وله التصانيف الكثيرة فى العلل والرجال ومحمد بن عبد الله ابن نمير (٢٣٤) الذى قال فيه أحمد : هو درة العراق وأبو بكر بن أبى شيبة (٢٣٥) صاحب المسند وكان آية فى الحفظ وعبد الله بن عمرو القوارير ى (٢٣٥) الذى قال فيه صاحب جرزة : هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة وإسحق ابن راهويه (٢٢٧) إمام خراسان وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى (٢٤٢) الحافظ وله كلام جيد فى الجرح والتعديل وأحمد بن صالح (٢٤٨) حافظ مصر وكان قليل المثل وهرون بن عبد الله الحمال (٢٤٣) وكل هؤلاء من أئمة الجرح والتعديل .

ثم خلفتهم طبقة أخرى متصلة بهم منهم : إسحاق الكوسج (٢٥١) والدارمى (٢٥٥) والبخارى (٢٥١) والعجلى الحافظ نزيل المغرب (٢٢١) ويتلوهم أبو زرعة (٢٦٤) وأبو حاتم (٢٧٧) الرازيان ، ومسلم (٢٦١) وأبو داود السجستانى (٢٧٥) وبقى بن مخلد (٢٧٦) وأبو زرعة الدمشقى (٢٨١) ثم من بعدهم جماعة منهم عبد الرحمن بن يوسف البغدادى وله مصنف فى الجرح والتعديل وكان كأبى حاتم فى قوة النفس وإبراهيم بن إسحاق الحربى (٢٨٥) ومحمد بن وضاح (٢٨٩) حافظ قرطبة وأبو بكر بن أبى عاصم (٢١٠) وصالح جزرة (٢٩٣) وأبو بكر البزار (٢٩٢) ومحمد بن نصر المروزى (٢٩٤) ومحمد ابن عثمان بن أبى شيبة (٢٩٧) وهو ضعيف لكنه من الأئمة فى هذا الأمر ثم من بعدهم جماعة منهم أبو بكر الفريابى والنسائى (٣٠٣) وأبو يعلى (٣٠٧) وأبو الحسن سفيان وابن خزيمة (٣١١) وابن جرير الطبرى (٣١٠) والدولابى (٣١١) وأبو عروبة الحرانى (٣١٨) وأبو الحسن أحمد بن عمير وأبو جعفر العقيلى (٣٢٢) ويتلوهم جماعة منهم ابن أبى حاتم (٣٢٧) وأحمد بن نصر البغدادى شيخ الدارقطنى (٣٢٣) وآخرون . ثم من بعدهم جماعة منهم أبو حاتم بن حبان البستى (٣٥٤) والطبرانى (٣٦٠) وابن عدى الجرجانى (٣٦٥) وكتابه فى الرجال اليه المنتهى فى الجرح والتعديل .

وقد جاء بعد ابن عدى وطبقته جماعة منهم : أبو على الحسين بن محمد النيسابورى (٣٦٥) وله مسند معلل فى ألف جزء وثلثمائة ، وأبو الشيخ بن حبان (٣٦٠) وأبو بكر الإسماعيلى (٣٧١) وأبو أحمد الحاكم (٣٧٨) والدارقطنى (٣٨٥) وبه ختمت معرفة العلل . ثم من بعدهم جماعة منهم ابن منده (٣٩٥) وأبو عبد الله الحاكم (٤٠٥) وأبو نصر الكلاباذى (٣٩٨) وعبد الرحمن بن فطيس قاضى قرطبة (٤٠٢) وله دلائل السنة وعبد الغنى بن سعيد (٤٠٩) وأبو بكر بن مردويه الأصفهانى (٤١٦) ثم بعدهم جماعة منهم محمد بن أبى الفوارس البغدادى (٤١٢) وأبو بكر البرقانى (٤٢٥) وابو حاتم العبدرى - وقد كتب عنه عشرة آلاف جزء - وخلف بن محمد الواسطى (٤٠١)

وأبو مسعود الدمشقي (٤٠٠) وأبو الفضل الفلكي (٤٣٨) وله كتاب الطبقات في ألف جزء. ثم من بعدهم جماعة منهم الحسن بن محمد الخلال البغدادي (٤٣٩) وأبو يعلى الخليلي (٤٤٦) ثم من بعدهم جماعة منهم ابن عبد البر (٤٦٣) وابن جزم (٤٥٦) الأندلسيان والبيهقي (٤٥٨) والخطيب (٤٦٣) ثم من بعدهم جماعة منهم ابن دقيق العيد (٧٠٢) والشرف الميدومي وابن تيمية (٧٢٨) ثم من بعدهم جماعة منهم المزي (٧٤٢) وابن سيد الناس وأبو عبد الله بن أيبك والذهبي (٧٤٨) والشهاب بن فضل الله (٧٤٩) ومغلطاي (٧٦٣) والشريف الحسيني الدمشقي والزين العراقي (٨٠٦) ثم من بعدهم جماعة منهم الولي العراقي والبرهان الحلبي وابن حجر العسقلاني (٨٥٢) وآخرون من كل عصر إلا أن المتقدمين كانوا أقرب إلى الاستقامة وأبعد من موجبات الملامة.

ولعلك سئمت الإكثار من ذكر الأسماء - وإن كان مقتضى الحال وعين ما يتطلبه المقام - لكن لنا في ذلك غرض جليل ومغزى نبيل وهو أن نكم أفواه أولئك الذين تقولوا على السنة أنه دخل فيها الغريب عنها إذ قد طال العهد عليها وتناولتها عصور الجهالة وبعثرت منها إحن الزمان وطوارئ الحدثان فنحن نقدم لهم دليلا بيناً وبرهاناً ساطعا أن السنة خدمها المسلمون خدمة جليلة لم تعهد لدى أمة من الأمم ولا في ملة من الملل وأن ذلك كان ديدن المسلمين في كل عصر فلم يغفلوها فترة من الزمن حتى يعبث بها أولو الأغراض وينال منها ذوو الإلحاد، بل لا زالت محفوظة من يد العابثين، مخدومة من جهابذة المحدثين، فلهم الكلمة على المتقولين، والثناء من عامة المسلمين

كتب الجرح والتعديل :

الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل ذات مسالك مختلفة فمنها خاص بالثقات أو الضعفاء أو المدلسين، ومنها جامع لكل أولئك. ثم منها ما لا يتقيد برجال كتاب معين أو كتب مخصوصة ومنها ما يتقيد بذلك ونحن ذاكرون من كل نوع كتبه المشهورة بتوفيق الله وإرشاده.

(١) ـ الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء ـ من الكتب المشتملة على الثقات والضعفاء جميعاً طبقات محمد بن سعد الزهرى البصرى (٢٣٠) وهو من أعظم ما صنف يقع فى خمسة عشر مجلداً جمع فيه الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقد اختصره السيوطى فى كتابه إنجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد ، وكذلك طبقات خليفة بن خياط (٢٤٠) ومسلم بن الحجاج (٢٦١) وتاريخ ابن أبى خيثمة (٢٧٩) وهو كثير الفوائد ، وتواريخ البخارى (٢٥١) وهى ثلاثة كبير وهو على حروف المعجم وابتدأه بمن اسمه محمد وأوسط وهو على السنين وصغير ، ولمسلمة بن قاسم ذيل على الكبير وهو فى مجلد ولابن أبى حاتم (٣٢٧) جزء كبير انتقد فيه على البخارى وله الجرح والتعديل مشى فيه خلف البخارى وللحسين بن إدريس الأنصارى الهروى (٣٠١) ـ ويعرف بابن خرم ـ تاريخ على نحو التاريخ الكبير للبخارى ولعلى ابن المدينى (٤٣٢) تاريخ فى عشرة أجزاء حديثية ولابن حبان (٣٥٤) كتاب فى أوهام أصحاب التواريخ فى عشرة أجزاء أيضاً .

ولأبى محمد بن عبد الله بن على بن الجارود كتاب فى الجرح والتعديل ولمسلم رواة الاعتبار ، وللنسائى التمييز ، ولأبى يعلى الخليل (٤٤٦) الإرشاد وللعماد بن كثير ، التكميل فى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ، جمع فيه بين تهذيب المزى وميزان الذهبى مع زيادات وتحرير فى العبارات وهو أنفع شىء للمحدث والفقيه التالى لأثره ، ومنها تاريخ الذهبى والتكملة فى أسماء الثقات والضعفاء لإسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى (٧٧٤) وطبقات المحدثين لعمر بن على بن الملقن (٨٠٤) ذكر فيها المحدثين إلى زمنه والكمال فى معرفة الرجال له .

٢ ـ كتب الثقات ـ منها كتب الثقات للعجلى (٢٦١) وكتاب الثقات لخليل بن شاهين والثقات لأبى حاتم بن حبان البستى وكتاب الثقات الذين لم تذكر أسماؤهم فى الكتب الستة لزين الدين قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩) وهو كبير فى أربع مجلدات .

ومن هذا النوع الكتب المبينة لطبقات الحفاظ وقد ألف فيها جمع فمنهم الذهبي وابن الدباغ (٥٤٦) وابن المفضل وابن حجر العسقلاني والسيوطي ذيل على تأليف الذهبي - وتقي الدين بن فهد وذيل مؤلفه محمد بن محمد الهاشمي (٨٩٠) .

٣ - كتب الضعفاء - منها كتاب الضعفاء للبخاري ، والضعفاء والمتروكة للنسائي ولأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (٥٩٧) وكتابه كبير وقد اختصره الذهبي ثم ذيله كما ذيله علاء الدين مغلطاي (٧٦٢) والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي (٣٢٢) وكتابه مفيد ، وللإمام حسن بن محمد الصنعاني ومحمد بن حبان البستي وكتابه كبير . ولأبي أحمد بن عدي كتاب الكامل وهو أكمل الكتب في ذلك وأجلها وعليه اعتماد الأئمة وله ذيل يقال له الحافل لأبي العباس أحمد بن محمد الأشبيلي المعروف بابن الرومية (٦٣٧) والضعفاء للدارقطني وللحاكم ولعلاء الدين المارديني (٧٥٠) وميزان الاعتدال للحافظ الذهبي وهو أجمع ماجمع - طبع في الهند ثم بمصر وقد ذيل عليه الحافظ زين الدين العراقي في مجلدين وقد التقط منه الحافظ بن حجر من ليس في تهذيب الكمال وضم إليه مافاته في الرواة وتراجم مستقلة في كتابه المسمى لسان الميزان وله كتابان آخران وهما : تقويم اللسان وتحرير الميزان ويوجد عدا ذلك كتب كثيرة .

٤ - كتب المدلسين - أول من أفرد المدلسين بالتصنيف الإمام حسين بن علي الكرابيسي (٢٤٨) صاحب الشافعي ثم صنف فيه النسائي ثم الدارقطني ونظم الذهبي في ذلك أرجوزة وتبعه تلميذه أحمد بن إبراهيم المقدسي فزاد عليه من جامع التحصيل للعلائي شيئاً كثيراً مما فاته ثم ذيل الحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦) في هوامش كتاب العلائي أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولده ولي الدين إلى من ذكره العلائي وجعله تصنيفاً مستقلا وزاد فيه من تتبعه شيئاً يسيراً وصنف إبراهيم بن محمد الحلبي (٨٤١) كتابه التبيين

فى أسماء المدلسين زاد فيه عليهم قليلا وجميع مافى كتاب العلائى ثمان وستون نفساً زاد عليهم ابن العراقى ثلاث عشرة نفساً وزاد عليهم الحلبى اثنتين وثلاثين نفساً وابن حجر العسقلانى تسعاً وثلاثين نفساً فجملة مافيه اثنتان وخمسون نفساً ومائة وللسيوطى رسالة فى أسماء المدلسين .

٥ ـ المصنفات فى رجال كتب مخصوصة ـ منها رجال البخارى لأحمد بن محمد الكلاباذى (٣٩٨) ورجاله أيضاً لمحمد بن داود الكردى (٩٢٥) ورجال مسلم لأحمد بن على المعروف بابن منجويه (٤٢٨) ورجاله أيضاً لأحمد بن على الأصبهانى (٢٦٩) وممن جمع بين رجالهما محمد بن طاهر المقدسى (٥٠٧) جمع بين كتابى ابن منجويه والكلاباذى وأحسن فى ترتيبه على الحروف واستدرك عليهما وكذلك جمع بينهما هبة الله المعروف باللالكائى (٤١٨)

وممن أفرد رجال السنن لأبى داود حسين بن محمد الحبانى (٤٩٨) وجمع رجال الموطأ السيوطى ، ورجال المشكاة لصاحبها محمد بن عبد الله الخطيب ورجال الأربعة ـ موطأ مالك ومسند الشافعى ومسند أحمد ومسند أبى حنيفة ـ لابن حجر العسقلانى ورجال السنن الأربع ـ سنن الترمذى والنسائى وأبى داود وابن ماجه ـ لأحمد بن أحمد الكردى (٧٦٣) وممن جمع رجال الكتب الستة أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور المقدسى (٦٠٠) فى كتابه الكمال فى معرفة الرجال وتهذيبه لجمال الدين يوسف بن الزكى المزى (٧٤٢) وهو كتاب كبير يقع فى ثلاثة عشر مجلداً لم يؤلف مثله وإكمال التهذيب لعمر ابن على بن الملقن (٨٠٤) وزوائد الرجال على تهذيب الكمال للسيوطى . وللتهذيب مختصرات كثيرة منها الكاشف للحافظ الذهبى قال فيه : هذا مختصر فى رجال الكتب الستة الصحيحين والسنن الأربع مقتضب من تهذيب الكمال للمزى اقتصر فيه على ذكر من له رواية فى الكتب الستة دون من عداهم مما فى كتاب المزى ومنها تهذيب التهذيب لابن حجر وهو أكمل من كاشف الذهبى وقد أضاف إليه ابن حجر بعض التراجم التى عثر عليها كما

اختصره فى كتابه تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب وتقريبه وكلاهما مطبوع فى الهند . وقد جمع الحافظ أبو المحاسن الدمشقى (٧٦٥) فى كتابه التذكرة برجال العشرة .

ج — وفيات المحدثين

كثير من الكتب الجامعة لرجال الحديث يتعرض فى الأكثر لذكر الوفيات وقد أفرد الوفيات بالتأليف جمع من العلماء فقد ابتدأ أبو سليمان محمد بن عبد الله الحافظ بجمع وفيات النقلة من وقت الهجرة فوصل إلى سنة ٣٣٨ ثم ذيل على كتابه أبو محمد بن عبد العزيز الكتانى الحافظ (٤٦٦) ثم ذيل على الكتانى هبة الله بن أحمد الأكفانى ذيلا صغيراً يشمل على نحو عشرين سنة وصل فيه إلى سنة ٤٨٥ ثم ذيل على الأكفانى على بن مفضل المقدسى المتوفى سنة (٦١١) إلى ٥٨١ ثم ذيل على ابن المفضل عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى (٦٥٦) ذيلا كبيراً فى ثلاث مجلدات سماه التكملة لوفيات النقلة ثم ذيل على المنذرى تلميذه عز الدين أحمد بن محمد إلى سنة ٦٧٤ وذيل على عز الدين أحمد بن أيبك الدمياطى إلى سنة ٧٤٩ وذيل على بن أيبك الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى (٨٠٦) والكل مرتب على حسب وفياتهم فى السنين والشهور لا على ترتيب حروف الهجاء .

ومن الكتب المفردة بوفيات النقلة تاريخ البرذالى القاسم محمد الدمشقى (٧٣٨) وقد ذيل عليه تقى الدين بن رافع من سنة ٧٣٧ إلى ٧٧٤ وذيل الذيل تقى الدين بن حجر . ومنها وفيات الشيوخ لمبارك بن أحمد الأنصارى ولإبراهيم بن إسماعيل المعروف بالحبال (٤٨٢) كتاب الوفيات .

د — معرفة الأسماء والكنى والألقاب

من رواة الحديث من يكون مشهوراً باسمه دون كنيته أو لقبه أو مشهوراً بكنيته أو لقبه دون اسمه وقد ألف العلماء فى بيان أسماء ذوى الكنى المشهورين

بالأسماء وكذلك ألفوا فى بيان ألقاب ذوى الأسماء كما ألفوا فى نحوه ذلك حتى لا يشتبه راو بآخر ولا يظن لقب شخص أو كنيته اسما لثان فيعد الثقة ضعيفاً أو الصادق كاذباً أو يعكس الأمر .

فممن ألف فى النوع الأول على بن المدينى والنسائى والحاكم وابن عبدالبر وكثيرون غيرهم ، وللحافظ الذهبى كتاب المقتنى فى سرد الكنى وهو من أجل الكتب المؤلفة فى هذا النوع .

وممن كتب فى بيان كنى المعروفين بالأسماء أبو حاتم بن حبان البستى وممن صنف فى الألقاب أبو بكر الشيرازى المتوفى سنة ٤٠٧ وأبو الفضل فى كتابه منتهى الكمال وابن الجوزى (٥٩٧) وابن حجر العسقلانى .

هـ — المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمشتبه من الأسماء والأنساب

من الأسماء والأنساب مايأتلف فى الخط صورته ويختلف فى اللفظ صيغته كسلام بتخفيف اللام وسلام بتشديدها ويسمى المؤتلف والمختلف ومنها ما يتفق خطه ولفظه ولكن يفترق شخصه كالخليل بن أحمد اسم لعدة أشخاص ويسمى المتفق والمفترق ومنها ما تتفق فيه الأسماء خطا ونطقا وتختلف الآباء أو النسب نطقاً مع ائتلافها خطا أو بالعكس كمحمد بن عقيل بكسر القاف ومحمد بن عقيل بفتحها وشريح بن النعمان وسريج بن النعمان الأول بالشين المعجمة والحاء المهملة والثانى بالسين المهملة والجيم ويسمى هذا النوع بالمشتبه

ومعرفة هذه الأنواع مهمة . قال على بن المدينى أشد التصحيف مايقع فى الأسماء ووجهه بعضهم بأنه شىء لا يدخله القياس ولاقبله شىء يدل عليه ولا بعده ولأنه يخشى أن يظن الشخصان شخصاً واحدا إذا اتفقت الأسماء وفى ذلك مافيه من الخلط بين الرواة .

ولقد ألف المحدثون فى كل هذه الأنواع فصنف فى النوع الأول أبو أحمد العسكرى لكنه أضافه إلى كتاب التصحيف له ثم أفرده بالتأليف عبد الغنى ابن سعيد المتوفى سنه «٤٠٩» فجمع فيه كتابين كتاباً فى مشتبه الأسماء وكتابا فى مشتبه النسبة وجمع شيخه الحافظ الدارقطنى «٣٨٥» كتابا حافلا ثم جمع أحمد بن على الخطيب «٤٦٣» ذيلا سماه المؤتلف تكملة المختلف ثم جمع الجميع أبو النصر على بن هبة الله ماكولا «٤٨٧» وجعله كتابا حافلا سماه الإكمال واستدرك عليهم ما فاتهم فى كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبينها وكتابه من أجمع ما جمع فى ذلك وهو عمدة كل محدث بعده وقد استدرك عليه محمد بن عبد الغنى المعروف بابن نقطة الحنبلى «٦٠٩» ما فاته أو تجدد بعده فى مجلد ضخم ثم ذيل عليه منصور بن سليم «٥٠٣» فى مجلد لطيف وأبو محمد بن على الدمشقى «٦٨٠» وذيل على ذيليهما علاء الدين بن مغلطاى «٧٦٣» لكن أكثره فى أسماء الشعراء وأنساب العرب وقد جمع الذهبى فى ذلك كتاباً مختصراً جدا اعتمد فيه على الضبط بالقلم فكثر فيه الغلط والتصحيف المباين لموضوع الكتاب وقد وضحه الحافظ ابن حجر فى كتابه تبصير المنتبه بتحرير المشتبه وهو مجلد واحد ضبطه بالحروف وزاد عليه شيئاً كثيراً مما أهمله الذهبى أو لم يقف عليه وقد ألف فيه أيضاً يحيى بن على المصرى المؤرخ «٤١٦» ومحمد بن أحمد الأبيورى «٥٠٧» وعبد الرزاق المعروف بابن الغوطى «٧٢٣» فى كتابه تلقيح الأفهام فى المختلف والمؤتلف وعلى بن عثمان الماردينى «٧٥٠».

ومن ألف فى هذا النوع الثانى أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب فى كتابه المتفق والمفترق وكذلك ألف الخطيب فى النوع الثالث فى كتابه تلخيص المتشابه ثم ذيل عليه هو أيضا بما فاته وكتابه كثير الفائدة.

علم ناسخ الحديث ومنسوخه

إذا سلم الحديث المقبول من المعارضة سمى محكماً وإن عورض بمثله وأمكن الجمع

بين المتعارضين بلا تعسف فذلك مختلف الحديث وإن لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما فالمتأخر يقال له الناسخ والمتقدم يطلق عليه المنسوخ .

وقد ألف فى ناسخ الحديث ومنسوخه جمع كثير منهم أحمد بن اسحاق الدينارى «٣١٨» ومحمد بن بحر الأصبهانى «٣٢٢» وأحمد بن محمد النحاس «٣٣٨» وأبو محمد قاسم بن أصبغ «٣٤٠» ومحمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيبانى وهبة الله بن سلامة «٤١٠» ومحمد بن موسى الحازمى «٥٨٤» فى كتابه الاعتبار فى ناسخ الحديث ومنسوخه[1] وأبو حفص عمر بن شاهين «٣٨٥» وقد اختصر كتابه إبراهيم بن على المعروف بابن عبد الحق «٧٤٤» فى مجلد وللإمام عبد الكريم بن هوازن القشيرى كتاب فى ذلك أيضاً .

علم تلفيق الحديث

وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الأحاديث المتناقضة ظاهراً إما بتخصيص العام تارة أو بتقييد المطلق أخرى أو بالحمل على تعدد الحادثة إلى غير ذلك من وجوه التأويل ويطلق عليه مختلف الحديث .

وممن ألف فيه الإمام محمد بن إدريس الشافعى المتوفى سنه «٢٠٤» ولكنه لم يقصد استيعابه وعبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة «٢٦٣» وأبو يحيى زكريا ابن يحيى الساجى «٣٠٧» والطحاوى «٣٢١» ولأبى الفرج بن الجوزى «٥٩٧» التحقيق فى أحاديث الخلاف وقد اختصره ابراهيم بن على بن عبد الحق

علل الحديث

معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها ولا يقف عليها إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالأسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن ، وعلل الحديث عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه من وصل منقطع أو رفع موقوف أو إدخال حديث فى حديث أو نحو ذلك وكل هذا مما يقدح فى صحة الحديث.

وممن كتب فى هذا النوع ابن المدينى «٢٣٤» وابن أبى حاتم «٣٢٧» وكتابه

(١) طبع هذا الكتاب أيضا بمصر

قيم وقد طبع بمصر فى مجلدين - والخلال «٣١١» والإمام مسلم «٢٦١» وعلى ابن عمر الدارقطنى «٣٧٥» ومحمد بن عبد الله الحاكم «٤٠٥» وأبو على حسن ابن محمد الزجاجى وألف فيه أيضاً ابن الجوزى .

علم مصطلح الحديث

أول من ألف فى علوم الحديث أو مصطلحاته فى غالب الظن القاضى أبو محمد الرامهرمزى «٣٦٠» فى كتابه المحدث الفاصل بين الراوى والسامع وقد وجدت قبله مصنفات لكن فى بعض فنون الحديث فقط وكتابه أجمع ما جمع فى زمانه وإن لم يستوعب ، ثم توسع العلماء فى هذا الفن وأول من تصدى لذلك الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى وقد اشتمل كتابه على خمسين نوعاً لكنه لم يرتب ولم يهذب وتلاه أبو نعيم الأصبهانى فعمل على كتابه مستخرجاً وأبقى أشياء للمتعقب ثم جاء أحمد بن على المعروف بالخطيب «٤٦٣» فصنف فى قوانين الرواية كتاباً سماه الكفاية وفى آدابها كتابا سماه الجامع لآداب الشيخ والسامع وما فن من فنون الحديث إلا قد صنف فيه كتابا فكان كما قال ابن نقطة كل من أنصنف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ثم جاء بعد الخطيب من أخذ من هذا العلم بنصيب فجمع القاضى عياض «٥٤٤» كتاباً لطيفاً سماه الإلماع وأبو حفص الميانجى جزءا سماه ما لا يسع المحدث جهله ثم ألف الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح «٦٤٣» كتابه الشهير المطبوع ذكر فيه خمسة وستين نوعاً وقد اعتنى به العلماء عناية عظيمة بين معارض له أو منتصر أو ناظم له أو مختصر أو شارح له أو مستدرك عليه ومن المختصرين له محيي الدين يحيى بن شرف النووى «٦٧٦» فى كتابه الإرشاد ثم اختصر مختصره فى كتابه التقريب والتيسير وقد شرح السيوطى التقريب بكتابه تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى وهو من أجل الشروح . وقد عمل الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى «٨٠٥» ألفية لخص فيها علوم ابن الصلاح وزاد عليها أولها .

يقول راجى ربه المعتـــذ عبد الرحيم بن الحسين الأثرى

وقد أتمها سنة (٧٦٨) وعمل عليها شرحاً سماه فتح المغيث أتمه سنة (٧٧١) وقد عمل برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة (٨٥٥) حاشية عليه سماها النكت الوفية بما فى شرح الألفية أورد فيها ما استفاده من شيخه ابن حجر وقد بلغ إلى نصفه ، وشرح الألفية كثيرون ولعل أحسن الشارحين محمد بن عبد الرحمن السخاوى (٩٠٢) وقد نظم السيوطى ألفية جمعت كثيراً من الفوائد أولها .

لله حمدى وإليه أستند وما ينوب فعليه أعتمد
ثم على نبيه محمد خير صلاة وسلام سرمد
وهذه ألفية تحكى الدرر منظومة ضمنتها علم الأثر
فائقة ألفيـــة العراقى فى الجمع والإيجاز واتساق

ومن المتون الجامعة الممتعة نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى وقد شرحها بكتابه نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر وهو شرح وجيز جليل ، وقد شرحها كثيرون كما نظمها أحمد بن صدقة (٩٠٥) ومحمد بن إسحاق المقدسى حوالى (٩٠٠) وقد ألف كثيرون فى علوم الحديث كمحمد بن المنفلوطى (٢٠٧) وابن الملقن (٨٠٤) وابن الحريرى (٨٣٣) ولكن ما ذكرنا مستقى كل من كتب وفيه الغنية عن غيره .

ولا يفوتنا قبل ختم هذا الفصل كتاب توجيه النظر فى أصول الأثر لمعاصرنا الشيخ طاهر الجزائرى فإنه كتاب جمع تحقيقات لطيفة ومسائل دقيقة ووفى المصطلح من الإبانة حقه وإن كان جمعا لما سبقه وقد كان من أهم الكتب التى عولنا على الرجوع اليها فى كتابة هذه الرسالة .

تخريج أحاديث مؤلفات مخصوصة

لله در علماء الحديث سعوا فى توفير الراحة لطلاب العلم فسهلوا لهم عسيره وكشفوا لهم عن غوامضه وكفوهم العناء ومؤنة البحث والتنقيب

علموا أنك ستتناول كتاباً من كتب التفسير الشهيرة أو من كتب الفقه السائر أو مانحا نحو ذلك وأنه سيمر بك أحاديث مختلفة لم يذكر لها سند ولم تنسب لأصل من أصول السنة وأنك ستقف عند ذلك تتطلب درجة الحديث لتعرف قيمة الاستدلال به وإيصاله إلى الغرض الذى سيق له وأنهم وإن وكلوك إلى نفسك كلفوك شاقاً وأوردوك صعباً وربما لم يكن لك فى فنون الحديث باع فأمسكوا بالكتاب وجمعوا مافيه من الأحاديث وعزوها إلى رواتها وبينوا درجاتها فما عليك سوى نظرة تحظى فيها بالبغية وإنى ذاكر لك من ذلك ماوصل إلى علمى .

١ ـ تخريج أحاديث الكشاف ـ فى التفسير ـ لجمال الدين محمد بن عبد الله الحنفى المتوفى سنة ٧٦٢ فى مجلد .

٢ ـ الفتح السماوى بتخريج أحاديث البيضاوى ـ فى التفسير ـ للشيخ عبد الرءوف المناوى (توفى بعد ٩٠٠) .

٣ ـ الطرق والوسائل إلى معرفة الدلائل شرح مختصر القدورى ـ فى فقه الحنفية ـ لأحمد بن عثمان البركانى (٧٤٤) .

٤ ـ تخريج أحاديث الهداية ـ كتاب شهير فى فقه الحنفية ـ لمحمد بن عبد الله (٧٧٥) وكذلك لعبد الله بن يوسف الزيلعى (٧٦٢) وقد طبع بالهند فى مجلدين .

٥ ـ خلاصة البدر المنير فى تخريج أحاديث الشرح الكبير للوجيز ـ فى فقه الشافعية ـ لسراج الدين عمر بن على الأنصارى المعروف بابن الملقن ويقع فى سبع مجلدات وقد لخصه ابن حجر العسقلانى فى ثلث حجمه مع زيادات عليه وقال فى مقدمة ملخصه : أرجو أن يكون حاويا لجل مابه يستدل الفقهاء فى مصنفاتهم فى الفروع ـ وقد طبع بالهند فى مجلد واحد .

٦ ـ تخريج أحاديث المنهاج ـ فى فقه الشافعية ـ لسراج الدين عمر ابن على المذكور[1]

(١) سراج الدين هذا من أكابر العلماء فى الحديث والفقه وتاريخ الرجال وله ثلثمائة مصنف ومولده ووفاته بالقاهرة (٧٢٣ ـ ٨٠٤ هـ)

٧ — كتاب المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج مافى الإحياء من الأخبار — أى كتاب إحياء علوم الدين — لعبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة (٨٠٦) وقد طبعه الحلبى فى مصر بهامش الإحياء فأحسن صنعاً لأن الإحياء مملوء بالأحاديث الضعيفة وفيه ما لا أصل له .

٨ — إدراك الحقيقة فى تخريج أحاديث الطريقة — فى الموعظة — لعلى ابن حسن بن صدقة المصرى ثم اليمانى فرغ من تأليفه سنة (١٠٥٠)

الخاتمة

سنعقد فى هذه الخاتمة فصولا يجدر بعشاق الحديث معرفتها ويهمهم الوقوف عليها فنقول وبالله توفيقنا وعليه اعتمادنا .

متى يحتج بالحديث ؟

قد رأيت أكرمك الله أن آتى بكلمة موجزة تكون لديك بمثابة ميزان تعرف به إن كان الحديث مقبولا فيسوغ لك الاحتجاج به أو مردوداً فترفض الاعتقاد والعمل به فأقول ينقسم الحديث إلى مقبول ومردود ، فالمقبول ماورواه عدل ضابط لما يرويه بسند متصل مع خلوه من الشذوذ والإعلال . والشذوذ مخالفة الثقة من هو أرجح منه والإعلال وجود أمر خفى يقدح فى صحة الحديث كوصل منقطع أو رفع موقوف ، ثم المقبول إن سلم من المعارضة يسمى محكما وإن عورض بمثله فإن أمكن الجمع بغير تعسف فهو مختلف الحديث وإن لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما عرف المتأخر بالناسخ والآخر بالمنسوخ وإن لم يثبت فإن أمكن الترجيح بين الحديثين صير إليه وإلا توقفنا عن العمل بهما ، والحديث المردود ما وجد فيه أحد أمرين : الأول عدم الاتصال فى السند والثانى وجود أمر فى الراوى يوجب طعناً فيه . ودرجات الطعن فى الراوى عشرة : الكذب والتهمة به وفحش الغلط

والغفلة عن الاتقان والوهم - بأن يروى على سبيل التوهم - ومخالفة الثقات والفسق وجهالة الراوى والبدعة وسوء الحفظ . وللعلماء تفصيل فى هذه الدرجات فالمحققون يقبلون رواية المبتدع فى غير ما يؤيد بدعته وقال بعضهم مالم يكن داعية ، ولهم فى العمل بالحديث الضعيف الذى لم يشتد ضعفه أقوال وشروط يجيزونه بها أو يقدمونه على القياس كما يعلم من كتب أصول الحديث وأصول الفقه .

كيف تأخذ السنة الآن ؟

كانت السنة فى القرون الأولى تؤخذ من أفواه الشيوخ وقلما كان الرواة يثقون بالمخطوط وكان اتصال سند الراوى بالرسول ﷺ مع عدالة المروى عنهم وكمال ضبطهم ، أمراً لامحيص عنه حتى يحوز الحديث درجة الصحة فلما أن صنفت كتب الصحاح المشهورة وذاعت فى الأقطار المختلفة قامت شهرتها مقام تواترها فلم تبق حاجة لاتصال السند منا إلى مصنفيها فى كل حديث دون فيها وأصبح الاعتماد على الكتاب فوق الاعتماد على الشيوخ . قال أبو عمرو بن الصلاح المتوفى سنة (٦٤٣) اعلم أن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود منها فى عصرنا وكثير من الأعصار قبله إثبات مايروى إذ لا يخلو إسناد منها عن شيخ لايدرى ما يرويه ولا يضبط مافى كتابه ضبطاً يصلح لأن يعتمد عليه وإنما المقصود بها بقاء سلسلة الإسناد التى خصت بها هذه الأمة ، أقول: وهذا هو الغرض بعينه فى عصرنا والعصور السالفة قبله فى محافظة الشيوخ على سلسلة السند إلى مصنفى الكتب الشهيرة كالبخارى ومسلم .

إنما الواجب على أمثالنا أن يتثبتوا من أمور ثلاثة : كون الكتاب الذى يروون الحديث عنه صحت نسبته إلى مؤلفه أو تواترت ، والبحث فى سند الحديث الذى روى به فى ذلك الكتاب وخلوه من الغلط والتحريف والدخيل وسبيل معرفة الثالث : أن تقابل نسخة من الكتاب الذى يراد الأخذ عنه بنسخ أخرى منه مختلفة فى الرواية - إن كان ثم اختلاف فيها -

أو بنسخ متعددة منه — إن لم يكن اختلاف فى الرواية — فإذ ذاك يطمئن القلب إلى تلك النسخة وتتبين له درجة صحتها وخلوها من العيوب فيقوم ذلك مقام تعدد الرواة .

وعلى ذلك ينبغى لمن رام طبع كتاب من كتب السنة أن يقابل الأصل الذى لديه بأصول متعددة حتى تسكن لصحتها نفوس القارئين ويكفيهم بذلك مؤونة المقابلة إن كان من العدول الثقات .

وإن مما يؤسف له أن كثيراً من كتب الحديث التى طبعت لم تعط من العناية فى التصحيح ما ينبغى لفن جليل كالحديث ولم تضبط بالشكل ، الذى هو أيسر الأمور وأقل ما يراعى فى ســـنة الرسول فعسى أن يتنبه لذلك الطابعون بعد ويولوا هذا الفن من عنايتهم ما يلائم كبير مقامه وعظيم شأنه

الاستنباط من السنة وأثره فيها

لم تكد المائة الثالثة تؤذن شمسها بالغروب حتى أخذ مصباح الاجتهاد ينكمش ضوؤه ويتضاءل قبسه بل كاد يمحى أثره . فبعد أن كانت عقول النابهين مطلقة السراح فى رياض القرآن والسنة تستنبط منها الأحكام وتفصل بها فى الحوادث وتحكمها فى الأمور الجلى أصبح الناس منصرفين عنها لاهين بأقاويل الفقهاء ينتصر كل لإمامه ويسعى فى تأييد مذهبه وإن خالف صريح السنة فانقسم الناس فى الفروع شيعاً وأحزابا وقامت معركة الجدل والمناظرة بينهم واستمرت عدة قرون وكانت عاقبتها أن اعتصم كل بما عنده واطمأنت نفسه إليه . وعول فى العمل عليه ورفض أن ينظر فى أقوال خصمه إلا ليدحضها أو يضع من شأنها فتناسى الناس بذلك المحيط الشاسع والقاموس الواسع الذى من مائه نبعت عيون فقههم ومن هباته كونت مذاهبهم أعنى بذلك الكتاب والسنة .

لقد كان الاستنباط من السنة أكبر عامل على إحيائها وخير مشجع على خوض غمارها فانكب الناس عليها دارسين وآخذين وناقدين ومؤلفين ولم

يتركوا ناحية منها إلا تبينوها ولا شبهة إلا دحضوها ولا فرية إلا قتلوها .

فلما ركنوا إلى التقليد وتركوا الاجتهاد جانبا شغلتهم كتب الفروع عن السنة وشغفوا بدراستهم لها عن ورودها ورأوا - خطأ أو صوابا - أن فيها بغيتهم ، وأن السنة فرغت منها حاجتهم . وما لهم وللسنة وقد أوصدت فى وجوههم أبواب الأخذ منها وحظر عليهم أن يقولوا سوى ما قاله الأصحاب فالهم ينصبون ولا يحنون ويكدون ولا يستفيدون .

نعم كان من الناس من يتطلبها لما فيها من أخلاق ومواعظ وآداب ورقائق أو تبركا بحديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

على أن ذلك لم يمنع من وجود أعلام نابهين فى العصور المختلفة درسوا السنة حق دراستها وعرفوها حق معرفتها وأطلقوا لأنفسهم حرية الأخذ عنها كأبى عمر بن عبد البر وابن حزم الأندلسى وابن تيمية الحرانى وتلميذه ابن القيم وابن حجر العسقلانى وأبى بكر السيوطى والشوكانى وكثير غيرهم فهؤلاء وأمثالهم ممن تقدم ذكرهم تحت عنوان الجرح والتعديل - قاموا للسنة بخدمات جليلة وزادوا الناس التفاتا اليها وشغفا بها فلهم منا جزيل الثناء ووافر الشكر .

حال السنة فى عصرنا الحاضر

كان خليقاً بالأزهر وفروعه - وهو كعبة العلوم الدينية - أن تكون للسنة فيه عناية كبيرة ومقام عال بين علوم الدين ولكن واحسرتا بخس الحديث فى هذا المعهد الكبير حقه - بعد أن انتهت اليه الرياسة على عهد الحافظ ابن حجر وتلاميذه فلا يوليه الأزهريون اليوم من نشاطهم وطويل وقتهم ما أولوا الفقه وأصوله وعلوم العربية فلا تراهم يدرسون سوى صحيح البخارى وصحيح مسلم على قلة قراءتهم للثانى واقتصار الكثيرين على مختصر الأول مع حجرهم على الأفكار أن تفهم إلا ما فهمه الشيوخ وسلوكهم فى تفسير الأحاديث مسلك تأييد المذاهب وتنزيل المعانى عليها كأنما الفروع أصل من أصول السنة أو المنع الأول للتشريع الإسلامى .

ثم إن دراستهم لهذين الصنوين لا تعدو المتن إلى السند فلا يبحثون فيه ولا يتعرفون رجاله ولا يتبينون أن كان متصلا أم منقطعا مع أنهم يدرسون قبل ذلك مصطلح الحديث فما الفائدة فيه إذا لم يطبقوه فى دراسة المتون والأسانيد - ربما قالوا : ذلك من باب العلم بالشيء ولا الجهل به ، وربما قيل لهم أهذا هو علم السنة المطلوب شرعا .

ولقد أخذ بعض الأساتذة يدرس الكتب الستة فى العطلة الصيفية وقد بدأ منها بكتاب الموطأ ونرجو أن ينفخ ذلك فى روح الأزهريين حب التفوق فى الحديث والعناية بكتبه .

وقد وجد بين الأزهريين فى هذه الأيام أفراد عنوا بدراسة السنة دراسة كاملة وأطلقوا لأنفسهم حرية البحث والفهم وراضوا أنفسهم فى كتب السنة المختلفة وإنه لبشير خير بتبدل الأحوال وإحلال العناية بالحديث محل الإهمال

ولما كانت مجلة المنار سلفية المنهج وكانت عنايتها موجهة إلى محاربة البدع والرجوع بالدين إلى ما درج عليه الرعيل الأول من السلف ، وكان ذلك داعياً للعناية بالسنة والبحث فيها وفى فنونها والاستدلال بها فى الفتاوى وغيرها ، كان لها أثر صالح فى نشر السنة وتكثير سواد الطالبين لها فى الأقطار الإسلامية المختلفة .

ولا يوجد فى الشعوب الإسلامية — على كثرتها واختلاف أجناسها — من وفى الحديث قسطه من العناية فى هذا العصر مثل أخواننا مسلمى الهند أولئك الذين وجد بينهم حفاظ للسنة ودارسون لها على نحو ما كانت تدرس فى القرن الثالث حرية فى الفهم ونظر فى أسانيد كما طبعوا كثيراً من كتبها النفيسة التى كادت تذهب بها يد الإهمال ، وتقضى عليها غير الزمان ، وإن أساس تلك النهضة فى البلاد الهندية أفذاذ أجلاء تمخضت بهم العصور الحديثة وانتهجوا فى تحصيل العلوم نهج السلف فنبه شأنهم وعلا أمرهم وذاع صيتهم وتكونت جمعيات سلكت سبيلهم وعملت على نشر مبادئهم فكان لها ذلك الأثر الصالح ، والسبق الواضح ومن أشهر هؤلاء الأعلام ولى الله

الدهلوى صاحب التصانيف فى اللغتين العربية والفارسية وأشهرها كتاب حجة الله البالغة ، والسيد حسن صديق خان ملك بهوبال صاحب التصانيف الكثيرة أيضاً وقد سبق ذكرهما فى هذه الرسالة ومن حسناته طبع فتح البارى فى شرح البخارى للحافظ ابن حجر ونيل الأوطار للإمام الشوكانى وتفسير الحافظ ابن كثير مع تفسيره فتح البيان . طبعت هذه على نفقته فى المطبعة الأميرية بمصر فكانت من أنجح وسائل إحياء السنة وفى الهند الآن طائفة كبيرة تهتدى بالسنة فى كل أمور الدين ، ولا تقلد أحداً من الفقهاء ولا المتكلمين ، وهى طائفة المحدثين ، وقد كان لعلم السنة سوق رائجة فى اليمن بعد كساد سوقها بمصر بعد القرن العاشر ، وقد أخذت روحها تنتعش فى بلاد العرب بعد أن آل الأمر فى أكثرها إلى آل السعود .

وإن من آكد الأمور على المسلمين وأحقها بالرعاية وأولاها بالعناية العمل على إحياء السنة ونشرها بين المسلمين فإنها داعية إلى التوحيد فى العمل والاعتقاد ومزيلة ما بين الفرق المختلفة من الشحناء والعداء لأنها رجوع إلى أصل الدين وكل يقر به وينتمى إليه وفى ذلك تقوية شوكتنا وإنهاضنا من كبوتنا التى طال أمدها واستفحل أمرها .

كيف نقرب إلى الناس تحصيل السنة ؟

أتينا تحت عنوان ـ الجمع بين الكتب الستة ـ أن أبا السعادات مبارك ابن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى جمع بين الأصول الستة التى بينا فيما سلف أمرها وأسمى كتابه « جامع الأصول لاحاديث الرسول » وتكلمنا على هذا الجامع بما يغنينا عن إعادته هنا وذكرنا إذ ذاك أن لأبى طاهر محمد ابن يعقوب الفيروزابادى زوائد عليه سماها تسهيل الأصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول فلو أننا جمعنا بين الجامع وزوائده على نحو ماجمع بين الكتب الستة وعقبنا كل حديث ببيان درجته وذكر من طعن فيه من سنده وجعلنا للكتاب ذيلا يذكر فيه أولئك المطعون فيهم مرتبة أسماؤهم حسب

الحروف الأبجدية مشفوعا كل شخص بما قاله أئمة النقد فيه من جرح وتعديل على نحو ما فعل المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب .

لو أننا فعلنا ذلك لكنا مقربين إلى الناس تحصيل السنة وجاعليها على طرف الثمام يتناولونها من كثب ويقتسبون منها بلا عناء ولا إجهاد فكر وكثرة بحث

وإن هذا العمل الجليل وذلك القاموس الكبير يستطيع أن يقوم به فرد مارس الحديث ممارسة طويلة وكان له بفنونه خبرة مع حكمة وعزم وأناة وصبر

وينبغى أن يقوم بطبعه شركة تبغى بعملها فضلا من الله ورضوانا حتى تنفق عليه بسخاء وتبرزه فى خير حلة ، وأجمل جلباب .

ولو شفع ذلك بشرح واسع يلائم روح العصر الحاضر يقوم به جماعة كل فيما نبغ فيه وبذل حياته فى إتقانه لكان ذلك من خير الأمور وأجل الخدمات .

ولا أظن أن فرداً يقدر على ذلك كله مع الإحسان لأن السنة فيها طب وأحكام وآداب وأخلاق وأحاديث صفات وكل هذى فروع واسعة لا يتضلع فى واحد منها إلا من بذل فيه جهده ، وحبس على تعلمه نفسه . فعلى الطبيب أن يشرح ماورد فى الطب وحرى بالفقيه الحاذق أن يبين أحاديث الأحكام ، وجدير بالواعظ الأديب أن يوكل اليه الكتابة على أحاديث الآداب والأخلاق والمواعظ والرقائق وعلى المتكلم أن يوضح أحاديث الصفات سالكا طريقة أهل السنة من السلف الصالح . وهكذا يقوم كل خصيص بفن بشرح ما يناسب فنه من أحاديث الكتاب على شرط أن يكون متشبعا بروح الدين عليما بشؤون العصر الحاضر خبيراً بالأمور المحدثة والمعاملات المستجدة .

ويوجد كتابان جليلان يسد كل منهما حاجة طالما تاقت النفوس إلى سدها أحدهما المنتقى لابن تيمية مع شرحه نيل الأوطار للشوكانى وثانيهما الترغيب والترهيب للمنذرى فالأول يغني كل من رام الوقوف على أحاديث

الأحكام وشرحها شرحاً وافياً مع ذكر أقوال العلماء فيها والثانى يغنى الوعاظ المرشدين ويهيم مادة واسعة ليس فيها من شبهة ولا يعترى صحتها فترة ، وحرى بالفقهاء المشتغلين بالقانون أن يدرسوا الأول دراسة وافية ويتعرفوه معرفة كاملة ، وجميل بالناصح الأمين أن يجعل الثانى إسوته فى إرشاده وأن يحفظ من أحاديثه ما يعينه على القيام بعمله ويسهل عليه أداء مهمته . وقد طبع كل منهما بمصر مرتين .

ماذا نعمل لنشر السنة ؟

كل عمل يقوم به جماعة متماسكة خليق أن يبقى ويظهر له فى الناس أثر بين ، وأما مايقوم به الأفراد فإنه يبقى مابقى العزم فيهم ماضياً وعامل الإخلاص فى نفوسهم قائماً ، ثم هو بعد ذلك ضئيل الأثر قليل الجدوى وماذا تبلغ نفس واحدة من نفوس المسلمين ، الذين تجاوز عددهم مئات الملايين . فإذا مارمنا للسنة نشراً ولسلطانها بسطاً ولعبيرها إذاعة فعلينا أن نكون جمعية دينية يكون أفرادها من خلاصة المعتصمين بالسنة والمتشبعين بروح هذا الدين ويكون مركزها فى سرة البلاد الإسلامية وقطب الرحا منها أعنى بلادنا المصرية . ويكون لتلك الجمعية فروع فى الممالك الإسلامية ويكون للفروع أغصان فى الولايات الصغيرة والمدن الكبيرة ويكون شعارها قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقوله ﷺ (شيئان لن تضلوا بعدى ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله) .

وإن هذه الجمعية يقوم صرحها على أمور أربعة إخلاص وعزم وحكمة وصبر ، ومتى وجدت هذه الأمور سهل تكون الثروة من اشتراكات يدفعها الأعضاء فى الجمعية وفروعها وأغصانها ومما يجود به أهل البر والإحسان وإذا سعى الأعضاء وضموا إلى جانبهم بعض الملوك أو الأمراء كان ذلك خير مشجع لهم ومتم لعملهم .

وعلى الجمعية أن تقوم بطبع كتب الحديث القيمة مقدمة الأهم على المهم

وعلى كل عضو أن يقوم بتعليم العامة والخاصة وإرشادهم إلى ينبوع هذا الدين : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؛ ولا يقصر إرشاده على الوعظ فى المساجد بل يعممه فى الأندية المختلفة والمجتمعات العامة ودور العلم ومدارسه فإن فى هذه نفوساً أحوج إلى الموعظة وأجدر بالإرشاد من الركع السجود

وليكن للجمعية حرص بالغ على أن تضم إليها المدرسين والمعلمين والخطباء والوعاظ فإن أولئك إذا رشدوا هدوا كثيرين فيذيع إيثار السنة بين الناس ويكثر أنصارها ويكونوا أمة بيمينها القرآن وبيسارها السنة وإنهما لسيفان ماضيان يكتسحان الإلحاد ، ويقضيان على الفساد ؛ ويبصران طريق الرشاد ويتاشان المسلمين من الضعف والذلة ، إلى حيث المنعة والعزة .

فاللهم بصرنا بديننا واهدنا سبيل سلفنا واجعل عملنا خالصا لوجهك لا نبغى به إلا خدمة دينك ورفعة سنة نبيك صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم تأليف هذه الرسالة ليلة الجمعة ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩ هـ ١١ فبراير سنة ١٩٢١ ونشرت بمجلة المنار - فى المجلد الثانى والعشرين - وطبعت للمرة الأولى فى السنة نفسها وتم تنقيحها وإضافة زيادات هامة إليها تزيد على نصف الأصل فى صباح يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ١٣٤٧ هـ ٢٤ يوليه سنة ١٩٢٨ م .

محمد عبد العزيز الخولى

فهرس الكتاب

صفحة	
٢	الخطبة وفيها بيان حال من ترك الكتاب والسنة وإهمال علمائنا لها وبيان المفسر والمحدث فى عرفهم والسبب الداعى لتأليف هذه الرسالة
٤	معنى تاريخ السنة
٥	أدوار تاريخ السنة
	مكانة السنة من الكتاب
٦	هل السنة تقضى على الكتاب
٧	القرآن أصل كل ما فى الكتاب دقائق القرآن
٨	هل السنة تستقل بالتشريع
١٠	طريقة رجوع السنة إلى الكتاب أمره باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
	إجمال القرآن وتفصيل السنة
١١	رجوع السنة إلى المعانى الكلية التى انتظمها القرآن
١١	نص القرآن على حكم طرفين وبيان السنة لما بينها أو بيانه لعلة الحكم فيلحق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع معه فى العلة

صفحة	
١٢	فى القرآن كل شىء بالتفصيل
١٥	الدور الأول حفظ السنة فى الصدور
١٦	النهى عن كتابة الحديث ثم نسخه وحكمة النهى أولا
١٧	كتابة بعض السنة فى القرن الأول
١٨	تثبت الصحابة فى رواية الحديث
٢٠	الدور الثانى تدوين السنة مختلطة بالفتاوى
	مبدأ تدوين السنة ومن قام بالتدوين
٢١	أشهر الكتب المؤلفة فى القرن الثانى
	موطأ الإمام مالك
	ترجمة الإمام مالك
٢٢	درجة أحاديث الموطأ
٢٣	عدد أحاديث الموطأ
٢٤	عناية الناس به
٢٥	روايات الموطأ
٢٦	شروح الموطأ ومختصراته
٢٧	المؤلفات على الموطأ فى أغراض مختلفة

صفحة	
٢٨	الدور الثالث إفراد الحديث بالتأليف
	إفراده أولا بالتأليف ثم إفراد الصحيح منه
	القرن الثالث أجل عصور الحديث
٢٩	طرق التصنيف فى الحديث
	تصنيفه على الأبواب
	تصنيفه على المسانيد
	تصنيفه على الأوامر والنواهى
٣٠	ترتيبه على حروف المعجم
	جمعه على الأطراف
	تدوينه معللا
٣١	كتب السنة فى القرن الثالث
٣٣	كتب المسانيد دون كتب السنة
	كتب السنة فى القرن الرابع
	الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين
٣٤	مسند الإمام أحمد
	تاريخ الإمام أحمد
	وصف مسنده
	درجة حديثه
٣٥	شرحه واختصاره
٣٦	الجامع الصحيح المسند للإمام البخارى
٣٦	تاريخ البخارى . اجتهاده . آراؤه . مؤلفاته

صفحة	
٣٧	وصف إجمالى للجامع
٣٨	عدد أحاديثه
٣٩	ما انتقده فيه الحفاظ . أمثلة من ذلك من طعن فيهم من رجال البخارى
٤٠	شروح البخارى
٤١	فتح البارى ومكانته
	ترجمة ابن حجر مؤلف الفتح
٤٢	تصانيف ابن حجر وأخلاقه
٤٣	مختصرات الجامع
٤٤	الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج
	ترجمة مسلم
	وصف صحيح مسلم والموازنة بينه وبين صحيح البخارى
٤٥	شروح جامع مسلم
	مختصراته
٤٦	نماذج من كتب السنة
	نماذج من موطأ مالك
	ما جاء فى حسن الخلق
٤٧	ما جاء فى لبس الخز
٤٨	ما يكره للنساء لبسه من الثياب
	ما جاء فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم
٤٩	ما جاء فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة
	قصر الصلاة فى السفر
٥٠	جزية أهل الكتاب والمجوس

صفحة

٥٢ نماذج من مسند أحمد
من مسند عمر بن الخطاب

٥٣ من مسند سعد بن أبي وقاص

٥٤ حديث الحسن بن على
من مسند عبد الله بن عمر

٥٦ حديث أبي رمثة

٥٧ من مسند أبي هريرة

نماذج من صحيح البخارى
باب تعليم الرجل أمته وأهله

٥٨ باب عظة الإمام النســاء وتعليمهن
باب السمر فى العلم

٥٩ باب ما جاء فى الوضوء
باب وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها فى الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت

٦٠ باب مداواة النساء الجرحى فى الغزو
باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر

٦١ باب من علق سيفه بالشجرة فى السفر عند القائلة .
باب الصلاة إذا قدم من سفر

٦٢ باب الغلول وقوله تعالى (ومن يغلل)

صفحة

باب قد نرى تقلب وجهك فى السماء

٦٣ باب الاقتداء بأفعال النبى ﷺ

٦٤ نماذج من صحيح مسلم
باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان
باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان وإن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان

٦٦ باب قول النبى ﷺ من غشنا فليس منا
باب الوضوء من لحوم الإبل

٦٧ باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك فى الحديث فله أن يصلى بطهارته تلك

٦٧ باب جواز حمل الصبيان فى الصلاة

٦٨ باب ليس الغنى عن كثرة العرض

٦٩ باب حفظ اللسان للصائم
« ما بين البيت والمنبر روضة من الجنة

٧٠ المستدرك على الصحيحين للحاكم
تاريخ الحاكم

صفحة

وصف المستدرك ودرجة أحاديثه
٧٢ نماذج من المستدرك
من كتاب البيوع
٧٤ « « الجهاد
٧٥ « « النكاح
٧٦ « « الطلاق
٧٦ « « التفسير
٧٧ المستخرجات على الصحيحين
معنى الاستخراج
فوائد المستخرجات
٧٨ المجتبى للنسائى
تاريخ النسائى
وصف مجتباه ودرجة أحاديثه
٧٩ نماذج من سنن النسائى
باب المسح على العمامة
باب الوضوء فى النعل
٨٠ النهى عن اتخاذ القبور مساجد
إدخال البعير المسجد
النهى عن البيع والشراء فى المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة
٨١ النهى عن إنشاد الضالة فى المسجد
تخليق المساجد
الرخصة فى الجلوس فى المسجد والخروج منه بغير صلاة
٨٢ إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه

صفحة

قيام الإمام فى الخطبة
مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر
٨٣ الاستعفاف عن المسألة
مسألة القوى المكتسب
باب نفقة البائنة
٨٤ إبرار القسم
الحض على إطاعة الإمام
فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر
ذكر الفطرة
٨٥ سنن أبى داود
تاريخ أبى داود
٨٥ سنن أبى داود ودرجتها
٨٦ شروحها ومختصراته
نماذج من مسند أبى داود
٨٧ باب إذا خاف الجنب البرد تيمم
« الأرض يصيبها البول
٨٨ « طهور الأرض إذا يبست
« الأذى يصيب الذيل
٨٩ « الأذى يصيب النعل
« اتخاذ المساجد فى الدور
٩٠ « التحريض على النكاح
« ما يؤمر به من تزوج ذات الدين
« فى قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن)

صفحة

٩١ باب الصوم فى السفر
٩٢ باب فى صوم الأشهر الحرم
٩٣ صحيح الترمذى
كلمة فى تاريخه
جامع الترمذى ودرجته
شروحه ومختصراته
٩٤ نماذج من جامع الترمذى
باب فى المسح على النعلين والجوربين
٩٤ باب فى ما جاء فى المسح على الجوربين والعمامة
٩٥ باب ماجاء فى الجمع بين الصلاتين
٩٦ « ماجاء لا طلاق قبل النكاح
٩٧ « فى إنذار المعسر والرفق به
« ما جاء فى مطل الغنى ظلم
٩٨ « ما جاء فى استقراض البعير أو الشىء من الحيوان
٩٨ « ماجاء عن رسول الله ﷺ فى القاضى
١٠٠ سنن ابن ماجه القزوينى
سننه . وصفها . الكتب الستة
شروح السنن
١٠١ نماذج من سنن ابن ماجه
باب المنديل بعد الوضوء والغسل
١٠٢ « مايقال بعد الوضوء
« الوضوء من النوم
١٠٣ « ماجاء فى النهى للحاقن أن يصلى
١٠٤ « الحجر على من يفسد ماله

صفحة

١٠٤ باب تفليس المعدم والبيع عليه لغرمائه
١٠٥ « من وجد متاعه بعينه عند رجل أفلس
١٠٦ « الرجل ينحل ولده
« من أعطى ولده ثم رجع فيه
باقى كتب السنة الصحيحة
١٠٨ كتب الأطراف
أطراف الصحيحين
أطراف الكتب الستة
أطراف العشرة
١٠٩ دور التهذيب بعد القرن الرابع
أهم الكتب الجامعة لمتون الحديث بعد القرن الرابع
الجمع بين الصحيحين
١١٠ الجمع بين الكتب الستة
١١١ جامع المسانيد والألقاب لابن الجوزى . جامع المسانيد والسنن لابن كثير مجمع الزوائد للهيثمى مصابيح السنة للبغوى
١١٢ جمع الجوامع للسيوطى . إتحاف الخيرة لأحمد بن أبى بكر البوصيرى
بحر الأسانيد للسمرقندى
١١٢ الكتب الجامعة لأحاديث الأحكام
الإمام فى أحاديث الأحكام
١١٣ منتقى الأخبار وشرحه نيل الأوطار . بلوغ المرام وشرحه

صفحة

١١٤ سنن البيهقى . سنن الدارقطنى عمدة الأحكام
١١٥ الأحكام الصغرى لابن الخراط
نماذج من منتقى الأخبار
كتاب الوقف
باب وقف المشاع والمنقول
١١٧ باب من وقف أو تصدق على أقربائه أو أوصى لهم من يدخل فيه
١١٨ باب أن الوقف على الولد يدخل فيه ولد الولد بالقرينة لا بالإطلاق
١١٩ باب مايصنع بفاضل مال الكعبة
نماذج من بلوغ المرام
١٢٠ باب اللباس . باب صدقة الفطر
١٢١ من باب الأدب . نماذج من سنن البيهقى باب التطهير بماء البحر
١٢٤ باب لا يزول اليقين بالشك
« الغسل للجمعة
١٢٥ « الحائض لا تصلى ولا تصوم
١٢٦ « الحائض تقتضى الصوم ولا تقضى الصلاة
١٢٧ باب السن التى وجدت المرأة حاضت فيها
نماذج من سنن الدارقطنى
باب وجوب الزكاة فى مال الصبى واليتيمة
١٢٨ باب استقراض الوصى من مال اليتيم
١٣٠ من كتاب الأقضية

صفحة

كتاب عمر إلى أبى موسى الأشعرى
١٣٣ الترغيب والترهيب ونماذج منه
الترهيب من مطل الغنى والترغيب فى إرضاء صاحب الدين
١٣٥ معجم رجال الترغيب والترهيب
١٣٦ ترتيب كتب الحديث فى الصحة
تقسيم الحديث الصحيح إلى أربعة أقسام
١٣٦ طبقات كتب الحديث
١٣٧ بيان الحديث الصحيح والحسن والغريب والشاذ والمقلوب
١٣٨ مقاله ابن حزم فى ترتيب كتب الحديث
١٤٠ تاريخ علوم الحديث الأخرى
١٤٠ علم غريب الحديث وتاريخه بالتفصيل
١٤٥ علم رجال الحديث
أسماء الصحابة والمؤلفات فيها
١٤٧ علم الجرح والتعديل
١٤٩ رجال الجرح والتعديل فى القرون المختلفة
١٥٠ خدمة المسلمين للسنة
كتب الجرح والتعديل
١٥١ « الثقات والضعفاء
« الثقات
١٥٢ « الضعفاء
١٥٢ « المدلسين

صفحة
١٥٣ المصنفات فى رجال كتب مخصوصة
١٥٤ وفيات المحدثين والمؤلفات فيها
معرفة الأسماء والكنى والألقاب
١٥٥ المؤتلف والمتفق والمفترق والمشتبه من الأسماء والأنساب
١٥٦ علم ناسخ الحديث ومنسوخه
١٥٧ علم تلفيق الحديث
علم علل الحديث
١٥٨ علم مصطلح الحديث وتاريخه
١٥٩ تخريج مؤلفات مخصوصة

صفحة
١٦١ الخاتمة
من يحتج بالحديث
١٦٢ كيف نأخذ السنة الآن
١٦٣ الاستنباط من السنة وأثره فيها
١٦٤ حال السنة فى عصرنا الحاضر
١٦٦ كيف نقرب إلى الناس تحصيل السنة
١٦٨ مانعمله لنشر السنة
١٦٩ تاريخ تأليف الكتاب وتاريخ طبعاته

تم الفهرس

1944

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 062277726